أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

رئيس التحرير
محب الدين الخطيب

الاشتراك السنوي
مليم
٤٠٠ في وادي النيل
٥٠٠ لطلبة وادي النيل
٣٠٠ للعلماء والمدرسين بالوادي
٥٠٠ خارج الوادي
٣٠٠ للطلبة خارج الوادي
٤٠٠ للعلماء والمدرسين خارج الوادي

مجلة الأزهر

مجلة شهرية جامعة
تصدر عن مشيخة الأزهر في أول كل شهر عربي

مدير المجلة
عبد الرحمن عيسى

العنوان
إدارة الجامع الأزهر بالقاهرة
تليفون ٤٦٢١٤

الجزء العاشر ـ القاهرة في غرة شوال ١٣٧٧ ـ ٢٠ ابريل ١٩٥٨ ـ المجلد التاسع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

معـــــدن العروبة

ومكانة العرب من رسالة الاسلام

حدث الإمام العلم الثقة عمرو بن دينار المكي الأثرم مولى بني جمح رحمه الله أن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : إنا لقعود بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ مرت امرأة ، فقال بعض القوم : هذه ابنة محمد (ويروى أنها ابنة عمه درة بنت أبي لهب ، وكانت زوجة للحارث بن نوفل ، ثم تزوجها دحية الكلبي) . فقال رجل : إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن . فانطلقت المرأة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم . فجاء عليه السلام يعرف في وجهه الغضب ، ثم قام على القوم فقال :

«ما بال أقوام تبلغني عن أقوام؟! إن الله عز وجل خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

مدير المجلة
عبد الرحمن عيسى
العنوان
إدارة الجامع الأزهر بالقاهرة
تليفون ٤٦٢١٤

مجلة الأزهر

مجلة شهرية جامعة
تصدر عن مشيخة الأزهر في أول كل شهر عربي

رئيس التحرير
محب الدين الخطيب

الاشتراك السنوي
مليم
٤٠٠ في وادي النيل
٥٠٠ لطلبة وادي النيل
٣٠٠ للعلماء والمدرسين بالوادي
٥٠٠ خارج الوادي
٣٠٠ لطلبة خارج الوادي
٤٠٠ للعلماء والمدرسين خارج الوادي

الجزء العاشر ـ القاهرة في غرة شوال ١٣٧٧ ـ ٢٠ إبريل ١٩٥٨ ـ المجلد التاسع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

معـــــدن العروبة

ومكانة العرب من رسالة الإسلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حدث الإمام العلم الثقة عمرو بن دينار المكي الأثرم مولى بني جمح رحمه الله أن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : إنا لقعود بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ مرت امرأة ، فقال بعض القوم : هذه ابنة محمد (ويروى أنها ابنة عمه درة بنت أبي لهب ، وكانت زوجة للحارث بن نوفل ، ثم تزوجها دحية الكلبي) . فقال رجل : إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن . فانطلقت المرأة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم . فجاء عليه السلام يعرف في وجهه الغضب ، ثم قام على القوم فقال :

«ما بال أقوام تبلغني عن أقوام؟! إن الله عز وجل خلق الخلق ، فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

قريشا ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارنى من بنى هاشم : فأنا خيار إلى خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم » حديث حسن [١] .

ويشهد لصحته حديث واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله اصطفى كنانة من بنى إسماعيل ، واصطفى من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » . وهو حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه . ومثله فى مسند الإمام أحمد . ومثلهما فى جامع الترمذى .

وثبوت فضل العرب فى الحديث النبوى ، وأنهم خيرة الأمم ، لا يختلف فيه أحد من عرب المسلمين وعجمهم ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهم كتب السنة وأصحها [٢] بروايات كثيرة وألفاظ متعددة أنه صلوات الله وسلامه عليه قال :

« الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى تفسير هذا الحديث [٣] : « فالأرض إذا كان فيها معدن ذهب ومعدن فضة ، كان معدن الذهب خيرا ، لأنه مظنة وجود أفضل الأمرين فيه . فان قدر أنه تعطل ولم يخرج ذهبا كان ما يخرج الفضة أفضل منه .

« فالعرب فى الأجناس ، وقريش فيها ، ثم هاشم فى قريش ، مظنة أن يكون فيهم الخير أعظم مما يوجد فى غيرهم . ولهذا كان فى بنى هاشم النبي صلى الله عليه وسلم الذى لا يماثله أحد فى قريش ، فضلا عن وجوده فى سائر العرب وغير العرب . وكان فى قريش الخلفاء الراشدون وسائر العشرة وغيرهم ممن لا يوجد له نظير فى العرب

---

[١] قال الامام الحافظ المحدث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى الكردى [٧٢٥ — ٨٠٦] فى كتيب له عن فضل العرب ومكانتهم فى الاسلام ألفه فى مدينة الرسول فى شهر رجب سنة ٨٩١ : أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، ورواه الطبرانى فى المعجم الأوسط وقال : حديث صحيح ورواه الحاكم من غير هذا الاسناد أيضا ، وروى نحوه عن أبى هريرة .

[٢] منها صحيح البخارى [الكتاب ٦١ ، الباب الأول] . وصحيح الامام مسلم [الكتاب ٤٣ ، الحديث ١٦٨ والكتاب ٤٤ ، الحديث ١٤٩] . وصحيح الامام ابن حبان [رقم ٩٢] . ومسند الامام أحمد [رقم ٧٤٨٧] ومواضع أخرى كثيرة منه .

[٣] منهاج السنة (٢ : ٢٦٠ — ٢٦١) .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وغير العرب . وكان فى العرب من السابقين الأولين من لا يوجد له نظير فى سائر الأجناس . فلا بد أن يوجد فى الصنف الأفضل ما لا يوجد مثله فى المفضول ، وقد يوجد فى المفضول ما يكون أفضل من كثير مما يوجد فى الفاضل ، كما أن الأنبياء الذين ليسوا من العرب أفضل من العرب الذين ليسوا بأنبياء . والمؤمنون المتقون من غير قريش أفضل من القرشيين الذين ليسوا مثلهم فى الإيمان والتقوى . وكذلك المؤمنون المتقون من قريش وغيرهم أفضل ممن ليس مثلهم فى الإيمان والتقوى من بنى هاشم .

« فهذا هو الأصل المعتبر فى هذا الباب ، دون من ألغى فضيلة الأنساب مطلقا ، ودون من ظن أن الله تعالى يفضل الإنسان بنسبه على من هو أعظم إيمانا وتقوى منه . فكلا القولين خطأ ، وهما متقابلان . بل الفضيلة بالنسب فضيلة جملة ، وفضيلة لأجل المظنة والسبب . والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية . فالأول يفضل به لأنه سبب وعلامة ، ولأن الجملة منه أفضل من جملة تساويها فى العدد . والثانى يفضل به لأنه الحقيقة والغاية ، ولأن كل من كان أتقى لله كان أكرم عند الله ، والثواب من الله يقع على هذا لأن الحقيقة قد وجدت فلم يعلق الحكم بالمظنة ، ولأن الله سبحانه يعلم الأشياء على ما هى عليه ، فلا يستدل بالأسباب والعلامات » .

وكون العرب مظنة الخير والفضل قد بينه حكماء الأمم بوجوه ومعانى لا تحصى ، وكلها مستمدة من صفة الواقع . من ذلك قول أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه (الأخبار) وهو من الكتب الضائعة ، وقد نقل ذلك عنه الإمام المهدى لدين الله أحمد بن يحيى فى كتابه (المنية والأمل) ، قال أبو عثمان :

« ليس فى الأرض قوم عنى بذم جليل القبيح ودقيقة ، وبمدح دقيق الحسن وجليله مثل العرب . حتى لو جهد أفطن البرية وأعقل الخليقة أن يذكر معنى لم يذكروه لما أصابه . وللعرب من صدق الحس ، وصواب الحدس ، وجودة النظر ، وصحة الرأى ، ما لا يعرف لغيرهم . ولهم العزم الذى لا يشبهه عزم ، والصبر الذى لا يشبهه صبر ، والجود ، والأنفة ، والحمية التى لا يدانيهم أحد فيها ، ولا يتعلق بها رومى ولا هندى ولا فارسى . وفيهم أيضا خصلة لا تصاب إلا فيهم ، وذلك أن سفلة كل جيل ، وغفلة كل صنف ، إذا اشتد تشاجرهم وطالت ملاحاتهم وكثر مزاحهم والدعابة بينهم ، وجدتهم يخرجون إلى ذكر الحرمات وشتيمة الأمهات واللفظ السئ والسفه الفاحش ، ولست بسامع

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

من هـــذا حرفا فى البادية لا فى صغيرهم ولا فى كبيرهم ولا جاهلهم ولا عالمهم . وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتفانيان فى دون ذلك . وليس فى الأرض صبيان فى عقـول الرجال غير صبيانهم . وكل شيء تقوله العرب فهو سهل عليها ، أو كطبيعة منها ، وكل شيء تقوله العجم فهو تكلف واستكراه » .

ومما لاحظته منذ سنوات طويلة ونبهت عليه أن جميع أمم الأرض من شرقية وغربية كانت فى بداوتها وقبل أن تستعمل القلم والكتاب ضعيفة العقول قصيرة المدارك وفقيرة فى لغاتها ، إلا العرب فان مداركها وأحلامها فى بداوتها كانت تزن الجبال ، ولغتها فى أوديتها وجبالها قد ملأ ما بقى منها فى الذاكرة عند التدوين عشرات المجلدات . وهذا يدل على عراقة هذه الأمة فى التفكير والمنطق وتجارب الدهور ، وذلك ما يمكن استنتاجه من مقالة « العروبة من جذورها ـ إلى أغصانها وثمراتها » التى كتبتها لجـــزء شعبان الماضي [١] .

ومعنى كون قريش ومضر صفوة العرب وخيرة الله منها ـ كما ورد فى حديث عبد الله ابن عمر الذى افتتحت به هذا المقال ـ قد أبان عنه الحافظ أبو سليمان الخطابى (٣١٧ ـ ٣٨٨) فى كتاب العزلة (ص ٥٢ الطبعة الأولى و ٥٥ الطبعـة الثانية) قال : « وبلغنى عن بعض العلماء أنه سئل عن قريش كيف صارت أفضل العرب قاطبة ، وإنما هى قبيلة من مضر ؟ فقال : لأن دار قريش لم تزل موسم الناس ومنسك الحاج ، وكانت العرب تقصدها فى كل عام لحجهم ، وتردها لقضاء نسكهم . فهم لا يزالون يتأملون أحـوالهم ويراعونها فيختارون منها أحسن ما يشاهـدونه ، ويتكلمون بأفصـح ما يسمعون من كلامهم ، ويتخلقون بأحسن ما يرونه من شمائلهم ، فصاروا أفضل العرب من قبل حسن الاختيار الذى هـو ثمرة العقل . فلمـا ابتعث الله نبيه صلى الله عليه وسـلم منهم تمت لهم الفضيلة ، وكملت لهم به السيادة » .

---

[١] كتب إلى أخ فى الاسـلام ـ وهو الأستاذ وهبى سليمان الالبانى ـ كتابا رقيقا مهذبا يثنى به على ما أكتبه بما لا أستحقه . لكنه ظن أن نشرى لمحاسن العروبة وأصالتها وعراقتها فى الانسانية قد يحمل على العصبية الجنسية ، وقد يتنافى مع ما أنا بسبيله من الدعوة الاسلامية ، فكان ذلك حاملا لى على كتابة هذا الفصل عن « معدن العروبة ، ومكانة العرب من رسالة الاسلام » لأبين به أن العروبة ظئر الاسلام ، وأن العروبة والاسلام كلاهما من كنوز الانسانية وينابيع سعادتها إذا عرف أهلهما قيمتهما ، وإذا أتيحت لهما أسباب الظهور للناس على حقيقتهما .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وقد اعترف المنصفون للعرب بأنهم مظنة أن يكون فيهم الخير أعظم مما يوجد فى غيرهم ، وسجل ذلك لهم المؤرخون من جميع أمم الأرض قديما وحديثا ، ولو شئنا أن ننقل النصوص فى ذلك عن أعلام الشرق والغرب لامتلأ بها مجلد كبير . وقد قرر هذه الحقيقة فى الصدر الأول صاحب رسول الله وخادمه عبد الله بن مسعود ـ وهو من كبار علماء الصحابة وفقهائهم ـ فقال لتلاميذه من أهل العراق : « إن الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه . ثم نظر فى قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه » .

ومما يندرج فى حديث « الناس معادن ... » ما رواه أبو نضرة المنذر بن مالك العبدى (المتوفى سنة ١٠٨) أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسوا يوما إلى رجل من التابعين وأعجبهم مجلسه وحديثه ، فقال له قائلهم : « إن مثل القرآن كمثل المطر : حلو طيب ، طهور مبارك ، أنزله الله فأصاب به الشجر حلوه ومره ، فزاد الحلوة حلاوة إلى حلاوتها ، والمرة مرارة إلى مرارتها » . ولعل الصحابى قائل هذه الكلمة فى ذلك المجلس قد أخذ معنى كلمته من قول الله سبحانه فى سورة فصلت ٤٣ : « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى ؟ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد » . ومن الأدلة على حلاوة الأرض الأولى التى اختارها الله عز وجل لسحائب وحيه ، وغيث كتابه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا والعرب كلهم من أهل الإجابة لهذه الدعوة ، والذين لم يصلوا إليه فى حياته من أعماق الجنوب أو أطراف الشمال كانت وفودهم فى الطريق إلى خليفتيه العظيمين أبى بكر وعمر ، فتألفت منهم كتائب الدعوة إلى الله فى الأقطار بما لم يسبق له نظير فى أمة نبى من أنبياء الله السابقين . وإن التوراة من أولها إلى آخرها تنعى بلسان أنبياء بنى إسرائيل سوء سيرة أممهم فى الأرض ، واقرأ إن شئت سفر إرميا وما أوحى إليه فيما فعلته المرتدة الفاجرة إسرائيل ، وأختها الغادرة الكافرة يهوذا ، وقارن المعدن الذى منه بنو إسماعيل وإخوتهم من قحطان فى جزيرة العرب ، والمعدن الذى منه بنو إسحاق وأسباطهم فى أرض سدوم وعمورة وما إليها تر العجب العجاب ...

ومن بديع صنع الله فى آخر رسالاته وأكملها إلى بنى الإنسان أنه كما اختار لها أكمل خلقه محمدا صلى الله عليه وسلم الذى اختصه دون العالمين بهذه المهمة الكبرى ، اختار لها

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

كذلك اللغة الأصيلة التى أنزل كتابه بها ، ووصل نسبه بسببها ، والأمة التى بعث منها خاتم رسله ، واختصها بأن جعل منها الدعاة الأولين إلى هذه الرسالة ، والقائمين بعدهم بحياطتها وتعليمها للناس وتعميمها فى أقطار الأرض ، وهم الذين قال فيهم صلوات الله وسلامه عليه : « خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » ، فكان حديثه الشريف هـذا تفسيرا لقول الله سبحانه فى سورة آل عمران ١١٠ : « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر » .

لما بعث الله محمدا بأكمل رسالاته كانت أمم الأرض إما أهل حضارة تفسخت وأتنت فلا ينتظر أن تستجيب ابتداء لحق ولا لفضيلة ، إلا أن ترى أمة أخرى سباقة إلى الحق والخير تتقمصهما وتؤمن بهما وتعمل بسنتهما فتكون قدوة للآخرين . وإما أهل بداوة همجية طمطمانية لا إدراك لهم ولا وعى فلا يلتحقون بهذه الدعوة إلا تبعا وتقليدا . وكانت جزيرة العرب هى التى طهرها الله من موبقات الخنا التى طغت على الحضارة البالية يومئذ فى الشرق والغرب ، وحررها من شهوات التحلل ومرض الإسراف . ووهب أهلها ـ مع بداوتهم ـ ما سجله الجاحظ من قوة المدارك ودقة الشعور وحلاوة المنطق وفضائل النفس الإنسانية الممتازة ، بما كان لهم من نظام الضيافة حتى كان كل بيت للعرب فندقا مجانيا يستقبل كل طارق بطرقه مستضيفا ، ويرون ذلك حقا له لا يضيق به فقير منهم ولا ذو غنى . وبما كان لهم من نظام الجوار الذى لا نظير له فى غير العرب [١] . وما كان لهم من نظام الأشهر الحرم التى يسود فيها السلام وتمتنع فيها العداوات والحروب والإحن . وأعلى من كل هذا وأسمى فى معانى الإنسانية قيام البيت الحرام ملجأ للانسان والطير ، فلا يروع فيه خائف أو ضعيف ، ولا يهرق به دم . وحتى فى حالة الحرب كان من حق الأسير عندهم إذا طلب رسولا إلى أهله أن يقدموا له من يؤدى إلى أهله رسالته .

والوثنية فى الحجاز وجزيرة العرب كانت مرضاً أجنبيا طارئا عليها من شرق الأردن وبلاد كنعان ، حمله منهما عمرو بن لحى فى بعض الوقت الذى تولت فيه خزاعة الحكم فى الحجاز قبل الهجرة بنحو أربعمائة سنة ، فهى أقصر وثنيات العالم عمرا [٢] . ولأنها كانت قصيرة العمر ببلاد العرب لم تقم لها عندهم هياكل وتهاويل وأنظمة وأساطير ،

---

[١] انظر فصل « جوار العروبة وذمة الاسلام » فى ص ٩٩ ـ ١٠٣ من كتاب [مع الرعيل الأول] .

[٢] انظر فصل [ذكرى فتح مكة] فى كتاب [الرعيل الأول] ص ٨٦ .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

كالتى كانت للوثنية العريقة فى الهند والصين ومعابد الفراعنة وأثينة وروما . وكان العرب وشعراؤهم وفرسانهم أكثر أمم الأرض سخرية بأوثانهم كلما اصطدمت حلومهم بدليل من أدلة عجز تلك الأوثان وسخفها . ومع ذلك فقد كانت لحنيفية ابراهيم بقايا امتدت إلى زمن البعثة المحمدية . بل كان فى العرب بقية من شريعة خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام ، روى على بن الطاهر الموسوى فى أماليه (٢ : ١٦٧) عن أبى حامد السجستانى أن الحارث بن كعب المذحجى كان أحد الذين بقوا على دين شعيب ، ومثله أحيد بن خزيمة ، وتميم بن مر .

ولو أن الدعوة المحمدية ظهرت فى أى وطن إنسانى آخر غير جزيرة العرب ، وفى غير قريش بالذات ، لقوبلت بغير ما قوبلت به من قريش . لأن قابلية قريش للاستجابة للدعوة المحمدية كانت أعظم وأكرم من قابلية أية أمة أخرى لذلك فى أنحاء الأرض .

وأذكر أننا كنا فى حفل أقامه المركز العام للشبان المسلمين لذكرى غزوة بدر قبل نحو عشر سنوات أو أكثر ، وكان خطيب الحفل الدكتور عبد الوهاب عزام ، وكان فى البلد إضراب فى المواصلات ، ولم نجد ما يوصلنا إلى جزيرة الروضة ، فمشينا أنا والدكتور عبد الوهاب عزام والأستاذ عبدالمنعم خلاف وآخرون من دار الجمعية فى حى معروف إلى الروضة ، وكانت ليلة من ليالى رمضان ، وكان حديثنا عن حكمة الله فى ظهور الإسلام من مكة ، فقال الدكتور عبد الوهاب : إن المقاومة التى لقيها الإسلام من قريش لم تكن شيئا يذكر فى جانب ما كان يمكن أن يلقاه الإسلام من حكومة الملك فاروق لو أنها عاصرته وعاصرها ، فذكرت لهم خلاصة حديث فى مسند الإمام أحمد (رقم ٣٦ ٧) عن يحيى ابن عروة بن الزبير عن أبيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال ـ أى عروة بن الزبير ـ قلت له (أى لعبد الله بن عمرو) : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما كانت تظهر من عداوته ؟ قال : « حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما فى الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط : سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا . لقد صبرنا منه على أمر عظيم . قال : فبينما هم كذلك ، إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت ، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول ، قال : فعرفت ذلك فى وجهه . ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك فى وجهه . ثم مضى بالثالثة فغمزوه بمثلها

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فقال : تسمعون يا معشر قريش ، أما والذى نفس محمد بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، انصرف راشدا ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه! فبينما هم فى ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له : أنت الذى تقول كذا وكذا ، لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم . قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم أنا الذى أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه قال : وقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه دونه يقول وهو يبكى : « أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله » ؟ ثم انصرفوا عنه . فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط» . والحديث إسناده صحيح وراويه يحيى بن عروة بن الزبير أخرج له الشيخان فى الصحيحين .

وأكثر الذين عارضوا الإسلام من قريش تشرفوا بعد ذلك بالإيمان ، ومنهم من صاروا بعد ذلك من كبار المجاهدين الأخيار . والذين ماتوا منهم على الكفر عدد ضئيل جدا معروفون بأسمائهم . فالعرب وقريش استجابوا كلهم للاسلام فى أوقات مختلفة ، وأعز الله بهم هذه الدعوة ونصرها على أيديهم . وصح عن رسول الله صلوات الله عليه الثناء والدعاء منه لأفرادهم على التخصيص ، أما ثناء التعميم بالجملة فقد امتلأت به دواوين السنة النبوية ، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ثابت عن أنس : « حب قريش إيمان ، وبغضهم كفر . من أحب العرب فقد أحبنى ، ومن أبغض العرب فقد أبغضنى » . أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال : حسن صحيح .

وعن سلمان الفارسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا سلمان ، لا تبغضنى فتفارق دينك » . فقال له سلمان : يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانى الله ؟ قال : « تبغض العرب فتبغضنى » . أخرجه الترمذى فى جامعه بلفظ « وبك هدانى الله » ، ورواه محدثون آخرون بلفظ « وبك هدانا الله » .

وحدث عطاء عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أحبوا العرب

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، ولسان أهل الجنة عربى » . رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، والطبرانى فى المعجم الكبير .

وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أحبوا العرب وبقاءهم ، فان بقاءهم عز فى الإسلام ، وإن فناءهم فناء فى الإسلام » . رواه أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب وفضائل الأعمال .

وعن طارق بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ذلت العرب ذل الإسلام » . حديث صحيح .

وعن على كرم الله وجهه قال : أسندت النبى صلى الله عليه وسلم إلى ، فقال لى : « يا على ، أوصيك بالعرب خيرا » . رواه أبو بكر البزار فى مسنده . واقتصر الطبرانى فى المعجم الكبير على لفظ الوصية .

وعن ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ، ولم تنله مودتى » . أخرجه الترمذى فى جامعه وقال : حديث حسن صحيح .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وعن أبى موسى الأشعرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إنى دعوت للعرب فقلت : اللهم من لقيك منهم معترفا بك فاغفر له أيام حياته . وهى دعوة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . وإن لواء الحمد يوم القيامة بيدى ، وإن أقرب الخلق من لواى يومئذ العرب » . أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير ، وفى مسند أبى بكر البزار مختصرا ، وإسناده جيد .

وعن عمرو بن ميمون : رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام (وذكر خبر طعن عمر ووصيته ، وفى آخر الوصية) : « وأوصى الخليفة من بعدى بالعرب خيرا ، فانهم ردء الإسلام ، وحياة المال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم . وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ، ومادة الإسلام : أن يأخذ من حواشى أموالهم ، فيرده على فقرائهم » .

ومما يلاحظ أن مصنفى أكثر كتب السنة النبوية ـ التى دونت هذه الأحاديث

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الشريفة فى فضل العرب ومكانتهم من رسالة الإسلام - لم تكن لهم أصول عريقة فى العروبة » غير أنهم يغتبطون جميعا بما من الله به عليهم من الاندماج بالكيان العربى ، حتى كانوا - بآداب الإسلام وأخلاق العروبة وتقوى الله - جسما واحدا مع الذين سبقوهم فى الإيمان ، وكانوا سبب إيمانهم . وقد كان الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى يفتخر بالانتساب إلى قبائل جعفى اليمنية ، لأن أسلافه تشرفوا بالإسلام على أيدى رجالها أيام ولاية سعيد بن جعفر الجعفى على خراسان ، فكان أهل بخارى وسمرقند يعدون أنفسهم أبناء أو كالأبناء لبنى جعفى بن سعد العشيرة من مذحج ، ومذحج أخو طيئ جد حاتم ، وأخو الأشعر جد أبى موسى الأشعرى .

إن العروبة ما برحت منذ عشرات كثيرة من القرون تزحف بموجات متتابعة من أبنائها مندفعة من جزيرة العرب إلى العراق والشام ، وإلى مصر والسودان وشمال إفريقية وشرقها ، فتتغذى هذه الأوطان بدماء العروبة وأخلاقها وسجاياها ، وبلغتها وعقليتها وأساليب تفكيرها ، ومن الأمثال السائرة فى العراق قولهم : « البادية أم والعراق داية » ، والشام لا تعرف نفسها إلا معسكرا للعروبة يرابط فى الشمال للدفاع عن أمانات التاريخ ، والعامة فى مصر لا يعرفون أنفسهم إلا أولاد العرب ، والسودانيون يرون أنهم هم العرب وأن المقاابلين لهم وراء الساحل الشرقى من البحر الأحمر هم جهينة ، أى أنهم لا يفترقون عن عرب السودان إلا بكونهم قبيلة من قبائل العرب ، فالعروبة فى الأوطان التى تتكلم الآن اللغة العربية قومية أصيلة عريقة الجذور فى أعماق التاريخ ، وما عليها بعد الآن إلا أن تتعرف إلى رسالتها نحو العروبة والإسلام فتجدد حيويتها كما فعل أسلافها من قبل .

وعلى كل حال فالحضارة بوتقة تذوب فيها الأنساب ، وتبقى فيها التقوى الإسلامية ، والآداب الفاضلة ، ولغة القرآن الجامعة ، وتعاون جميع أبناء العروبة والإسلام على العمل الصالح ، لبناء الكيان الصالح ، فى الدنيا والآخرة ؛

محب الدين الخطيب

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

نفحات القرآن

— ٦٠ —

المنحرف عن الدين أحمق ولن يفلت من قبضة الله

ا —	« وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ، وغرتهم الحياة الدنيا » .
ب —	وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ...

ا — الدعوة إلى الدين مكرمة من الله على عباده ، إذ القصد منها أولا وأخيرا تعليم الإنسان ما يجهل ، وهداية العبد من ضلاله ، والوصول بالبشرية إلى الخير هنا وهناك .

وهذا هو وجه الامتنان على الناس بنعمة الدين « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينا » : « فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه » « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » .

ومع هذه التوجيهات ونحوها نرى من حكمة الله في خلقه أن تكون هذه الدعوة الخيرة الواضحة الأهداف مجال شقاق بين الناس منذ القدم ، ومثار الجدل بين أناس وبين الرسل والدعاة من بعدهم ، حتى تعب الدعاة جميعا ، وحتى كانت عزيمة النبوة بحاجة إلى مؤازرة من جانب الله ، وإلى شحذها بالوعود الكريمة ، والتسلية بما جرى بين الأسلاف منذ درج الناس على وجه الأرض وتحت قبة السماء .

وكان في التسلية بذكر الأسلاف تعريف للرسل ولمن سلكوا طريقهم أن هذه سنة الله في خلقه بين الداعين والمدعوين « ولقد كذبت رسل من قبلك ، فصبروا على ما كذبوا ، وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ، ولا مبدل لكلمات الله ، ولقد جاءك من نبأ المرسلين — فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ولا تستعجل لهم ، كأنهم يوم يرون ما يوعدون

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ـ واصبر ، وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون ... » .

ففى هذه التسلية وما اقترن بها من وعود ووعيد تثبيت للرسل ولأهل الحق على ما يبذلون من جهد ، وما يلقون من عنت ، وفيها تهديد للمكذبين ، وإعلانهم أنهم على حمق ، وأن الله سيأخذهم بعدله وقدرته ، وسيثأر منهم لدينه بحوله وقوته ، وسينزل بهم البلاء فى الدنيا ، أو فى الآخرة ، أو فيهما معا « لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » .

وكان من التهديد الرادع الذى تجهمت له وجوه الحمق ، ولم تستجب له عقولهم الملتوية قول الله ـ سبحانه ـ « وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ، ولهوا ، وغرتهم الحياة الدنيا .. » .

فكفار قريش يومذاك ، كانوا لا يكترثون بالدين ، ولا بدعوة محمد إليه ، بل كانوا يتخذونه ملعبة وسخرية ، أو كانوا يجعلون اللعب واللهو بالباطل دينا لهم ، وديدنا يلازمونه : فسواء أكان الدين الحق سخرية لهم ، أم كان اللعب واللهو هما الدين الذى ارتضوه بدلا من دين الله : فهم على أى التوجيهين منصرفون عن الهدى ، وعاكفون على الباطل ، ومحمد صلوات الله عليه وسلامه يحاول ويحاول أن يهدى القوم إلى سبيل الله ، ويحتمل ما يحتمل من صدودهم ، ومقاومتهم ، طامعا فى توفيق الله لهم ، ولكن الله تعالى يترفق برسوله ، فيقول له مرة ـ إن عليك إلا البلاغ ـ ومرة ـ إنك لاتهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء ـ ومرة يقول له « وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا » .

يعنى اتركهم ، ولا تشغل نفسك بأمرهم أكثر من تبليغ الدعوة ، وحسابهم موكول إلينا ، وما عليك فى شأنهم من حرج « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .

ب ـ ثم يتجه الخطاب إلى النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى رسم الطريق له نحو الغاية العظمى ، فيقول له « وذكر به : أن تبسل نفس بما كسبت ، ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع ، وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها .. » .

فهنا مقاصد ثلاثة تتعلق بها فواصل الآية :

أحدها : تذكير الناس بالقرآن أن النفوس تبسل ـ أى تحبس فى العذاب وعن النعيم فى الآخرة بسبب ما كسبت فى الدنيا من مآثم .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وثانيها : أن ليس للأنفس ولى غير الله يتولى نجاتها من عذابه ، ولا شفيع يتوسط فى إفلاتها من الحساب والجزاء .

وثالثها : أن النفس المحبوسة فى العذاب ، الممنوعة من النعيم لاتستطيع أن تفتدى من هذا الشقاء ، كما كانت تفتدى فى الدنيا من المكاره بالمال أو بغيره ، ولو فرض أنها تستطيع ذلك وتقدمت بما يعدلها ويساويها ، بل لو تقدمت بكل عدل ـ فداء ـ فلن يقبل منها شئ : لأنها الآن فى ساحة الجزاء : لا فى مساومة الفداء ! !

فما بالك وهى غير قادرة على شىء مما كانت تبذله فى دنياها ؟؟ إنها مفلسة من العمل ، ومفلسة من المال الذى كانت تعتاض به من قبل ، وليس أمامها سوى حساب عدل ، وجزاء حق ، وعذاب مقيم .

هناك موقف الفصل ، وهناك جد لا هزل ، وهناك يقظة لا غفلة بعدها ، وحياة لا نهاية لها ، ولكل امرئ نصيب يوفاه غير منقوص .

وإن مسألة الحساب والجزاء من البدائه التى لا يجهلها إنسان يعيش مع الناس ، إذ هى محور بارز يدور حوله خطاب القرآن ، وكلما اتجهنا مع الآيات فى أى ناحية من مسالكها : وجدنا العظة والتذكير والتخويف من العذاب ، والترغيب فى الثواب شاخصة فى مواجهتنا ، وفيما تنطوى عليه الأساليب المتنوعة ، والبلاغة الأخاذة .

ونحن فى عصرنا هذا بين أقوام يجهلون الدين كما كان يجهله أهل البداوة قبل مشرق الإسلام .

ولهؤلاء على أهل العلم حق النصيحة والتوجيه ، وأخذهم بالحكمة والموعظة الحسنة كما أوجب الله ، حتى تنجلى عنهم غشاوة الجهل ولو بعض الشىء ، وحتى تتضح لهم السبل ، وتبدو لهم الغاية .

وربما كان عجيبا : بل هو غاية العجب أن تجد بين القوم جمهرة من أهل الثقافة المدنية ، لانضعهم فى مستوى الجهلاء ، ولا ننكر عليهم أنهم أوتوا حظا من العلم ، ولكن ثقافتهم صرفت كثيرا منهم عن وعى ما تنادى به الثقافة الدينية المستقاة من نبع الكتاب السماوى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

والذى نفهمه : أن العلم كيفما كان نوعه لا ينافى توجيه الدين ، ولا يتنافى مع ما يرمى

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

إليه من التهذيب ، وتربية الضمير ، وإحياء الصلة بالله فى قلوب الناس ؛ وصيانة المجتمع من شرور العابثين بالنظام ، وتوجيه البشرية إلى ما أريد لها ، وما طلب منها من نشاط ، وطموح ، وبذل ، فى سبيل حضارتها وسعادتها . ومن الحق أن العلم متى كان مسلما به وصح أن يسمى علما لايكون مجافيا للدين . .

والقرآن نفسه حينما أشاد بالعلم وأهله قصد طبعا العلم الذى يهدى إلى معرفة الحق وإلى الطريق المستقيم ، وقصد كذلك كل علم نافع يكون من عبقرية الإنسان وتجاربه ، فانظر مثلا إلى قوله تعالى ـ هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ؟ ؟ .

فقد أطلق العلم ، ولم يحصره فى فرع خاص ، بل أفسح مفهومه لكل ما ينفع الناس ولا يجلب عليهم نقيصة فى دين ولا خلق .

وانظر إلى قوله تعالى ـ إنما يخشى الله من عباده العلماء ـ بضم همزة العلماء ـ فهو يشعر بامتداح أهل العلم الدينى الذين يتقون ربهم ، ولا يمنع أن يكون شاملا لأهل العلم الدنيوى الذين يهديهم البحث إلى الإيمان بالله ، والإقرار بعظمته ، وإبداعه فى خلقه ، فقد آل بهم العلم إلى الخشية من الله .

وانظر كذلك إلى قوله سبحانه ـ قل هل يستوى الأعمى والبصير ؟ ؟ ـ فانه ينفى المساواة بين العالم والجاهل ، ويشبه العمى بالجهل ، والعلم بالبصر ، والمفروض كما قلنا أن العلم نور يهدى إلى الحق ، وأن أهل العلم الصحيح أعرف الناس بربهم ، وأقواهم حساسية بقدرة الله وخشيته ، إذا صادف علمهم طواعية من أنفسهم ، ولم تتغلب عليهم شقوتهم .

وحينما قال النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ اطلبوا العلم ولو بالصين ـ كان يحضنا على التماس العلوم النافعة وإن بعدت أوطانها ، والإسلام لا يرى شيئا خيرا من العلم ، ويحثنا عليه فى قوة ، لنكون على معرفة أكثر من سوانا ولنكون بالعلم أقوى من غيرنا فى هذه الحياة .

والمفروض أن العلوم الدينية فى طليعة العلوم المرغوب فيها ؛ لأنها تهدى الإنسانية من حيرتها دينا ، ودنيا ، ولأنها لا تدع الناس فى غفلة عن ربهم ، ولا تلهيهم عن العمل للمتاع الخالد فى الحياة الباقية .

وللعلوم الدنيوية مقامها بعد ذلك ، إذ هى ضرورية للانسانية فى تقويم دنياها ، ولكنها لاتكفل خير الآخرة إلا إذا اتخذناها فى عمل يتصل بالآخرة : لا فى المفاتن

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ولا فى مناهضة الدين، والبعد عن توجيهاته ، ولا يسوغ ـ حين امتداحنا . . لعلوم الدنيا بقدر مالها من شأن فى حضارتنا وسعادتنا أن نرفع من درجتها إلى مستوى العلوم الدينية، ولا أن نرفع من مقام علمائها إلى منازل الأبرار عند الله .

فإن العلوم الدينية مستقاة من عند الله : لا من طريق التجربة التى تنجح يوما وتتعثر يوما آخر ، وإن علماء الدنيا لا يستوون مع علماء الدين العاملين بعلمهم : لأن العقيدة والأخذ بالدين الحق ، والامتثال لآدابه ترفع من شأن فريق على فريق عند الله .

ونستطيع أن نقرر بعد ذلك أن العلوم كلها متضامنة فى الخير وإن تفاوتت فى مقداره وتفاوت أهلها بالإيمان وعدم الإيمان كما أوضح الله سبحانه .

هذا : وكثيرا ما قرأنا عن علماء غير متدينين أن البحث العلمى جنح بهم إلى الإيمان وأنهم لمسوا ضرورة التدين بعد أن فطنوا إلى أن القوة التى تدبر هـذا العالم وتتولى رعايته جديرة بالإيمان بها ، والاستجابة لها وهى ـ الله ـ جلت عظمته وتباركت أسماؤه وصفاته .

وتلك نتيجة حتمية للعلم الصحيح يهتدى إليها العقل الناضج .

فما بالنا نرى أناسا لم يبلغوا من الثقافة المدنية مبلغ أولئك العباقرة يتخذون ثقافتهم المحدودة حربا على الدين ، ووسيلة هدامة إلى التحلل من العقيدة ، والآداب ، وإهدار القيم ؟؟ .

هل انعكست طبيعة العلم عند هؤلاء عما كانت عنـد من هضموا تلك المعارف ، وفطنوا إلى أسرار الله فى هذا الكون ؟؟ .

أعتقد أن الجريمة ليست جريمة العلم ، وإنما هى جريمة العقول القاصرة ، والأفهام الكليلة ، والأمزجة المنحرفة . . . وهى جريمة الإخفاق والعجز عن الربط بين دين الله وبين ما خلق الله من كائنات ، وأودع فيها من أسرار .

فنحن نؤمن ، ونأخذ بالعلوم كلها ، وننتفع بها ، ونحمد الله الذى هدانا لهذا، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وما سوى ذلك مما يتشدق به الملاحدة فمردود عليهم ، والله يهدينا ويهديهم .

عبد اللطيف السبكى
عضو جماعة كبار العلماء
ومدير التفتيش بالأزهر

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

السنة

آخر الكلام النبوى

توفيق بين حديثين ـ وسيلة وغاية ـ خاتمة حاسمة ـ صلة العبد بمالكه ومملوكه ـ وداع !

عن على رضى الله عنه قال : كان آخر كلام النبى صلى الله عليه وسلم : الصلاة الصلاة ، اتقو الله فيما ملكت أيمانكم .

(رواه أبو داود (*))

* * *

لا خلاف بين حديث على هذا وحديث عائشة فى الصحيحين وغيرهما ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح : إنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده فى الجنة ثم يخير . فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذى غشى عليه ساعة ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى السقف ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى . قلت إذا لا يختارنا ، وعرفت الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح . قالت عائشة : فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى .

(*) فى حق المملوك . وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ : الصلاة وما ملكت أيمانكم ، الصلاة وما ملكت أيمانكم . ورمز إلى الأئمة : أحمد والنسائى وابن ماجة وابن حبان إذ رووه عن أنس ، وإلى أحمد وابن ماجة أيضا إذ رواياه عن أم سلمة ، وإلى الطبرانى إذ رواه عن ابن عمر . والصلاة منصوب على الإغراء ، أى أى الزموا الصلاة أو احفظوها ، وملك اليمين هم الرقيق . وأغرب من قال : الزكاة كما سيأتى . وفى الإغراء إيجاز وتأكيد ، فالتكرير إذا لمزيد التأكيد .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لا خلاف بين الحديثين فى أن كلا منهما كان آخر كلامه صلوات الله وسلامه عليه وهو يودع هـذه الدنيا ، إلا أن الحديث الاول كان آخر كلامه وهو يوصى أمته ، والحديث الآخر كان آخر كلامه وهو يناجى ربه ، وذلك بعد أن مسح وجهه بيده من ماء كان فى علبة بين يديه وهو يقول : لا إله إلا الله ! إن للموت سكرات ! !

وكأن الصلة بين الحديثين هى الصلة بين المقدمة ونتيجتها والوسيلة وغايتها ، فلا ريب أن الوسيلة إلى الرفيق الأعلى ، إنمـا هى تقوى الله تعالى ، فى تأدية حقوقه وحقوق عباده ، وقد جاءت كلها فى رسالات الله بينة واضحة ، إن أجملت تارة فقد فصلت تارة أخرى .

* * *

لبث خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليهم بيضا وعشرين عاما ، يؤدى الأمانة ، ويبلغ الرسالة ، ويجاهد فى الله حق جهاده ، لا يفتر ولا يهن ، حتى حج حجة الوداع وخطب فيها خطبته الجامعة التى بين فيها لأمته ، خلاصة رسالته العامة الخالدة .

فلما قفل من حجـة الوداع أخذ يضاعف اهتمامه بشئون أمته ، علاوة على اهتمامه بلقاء ربه ، وخاف عليهم أن يتنافسوا فى الخلافة والملك . وفى زهرة الحياة الدنيا ، فتهلكهم كما أهلـكت من كان قبلهم ، وتلهيهم عن مقومات العزة والسعادة فى الدنيا والآخرة ... فلم يزل يتعهدهم بوصاياه وهدايته ، حتى ودعهم آخر وداع بوصيته الخاتمة الحاسمة ، أجمع جوامع الـكلم ، وأبلغ مقومات الأمم ، وأهدى سبيل إلى الحياة الطيبة الـكاملة ، والسعادة الأبدية الشاملة : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملـكت أيمـانكم :

إنها وصية مؤكدة بأن يحسن العبد صلته بخالقه ومالـكه ومولاه العلى الأعلى .

وإنها وصية موكدة بأن يحسن العبد صلته بمملوكه وخادمه ومولاه الأدنى .

وإن من أحسن هاتين الصلتين لخاف مقام ربه ، وراعى حق خادمه ، فقد تم دينه ، وكملت مروءته ، وعظمت سيادته ، وسمت إليه الدنيا صاغرة ، وكان جديرا بالعزة والـكرامة ، وبالاستخلاف فى الأرض ، والعمارة الصالحة فيها .

* * *

إن أمانة الله ورسالته ـ التى أداها أنبياؤه ، وبلغها رسله ، وقام عليها بعدهم من اصطفاهم الله لوراثة كتابه ، وحملهم أمانة وحيه ـ إنمـا تعتمد فى جملها وتفصيلها على حقوق الله وحقوق عباده ؛ فمركز النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم ، حقوق الله فى الصلاة ،

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

إذ كانت قيامها وعمادها وملاك أمرها كله ، من أقامها فهو لغيرها أشد إقامة ، ومن أضاعها فهو لغيرها أكثر إضاعة . ولن ترجو من تارك الصلاة خيرا أبدا ، وإن كان عند الناس عظيما، لا لنفسه ولا لغيره، لا فى دين ولا دنيا، وكيف يرجى الخير من حاد الله ورسوله ، ومن هو للكفر أقرب منه للايمان ؟ ! !

* * *

وركز صلوات الله وسلامه عليه ، حقوق عباد الله فى رعاية الضعفاء منهم وتقوى الله فيهم ، بالعدل فى معاملتهم ، والإحسان إليهم . . ومن اتقى الله فى العبيد والضعفاء ، فهو أجدر بأن يتقيه فى الأحرار والأقوياء ، موقنا بأنهم جميعا إخوانه ، لا فضل لأحد منهم على أحد إلا بالتقوى .

* * *

ومن غريب الشرح وطريفه ، ما قيل فى ملك اليمين هنا إنه الزكاة ، ويؤيده أن الصلاة قلما تفارقها فى الذكر ، ولكن المعروف والمألوف فى لسان العرب والشرع ، أجدر بالفهم ، وأحق بالعلم .

* * *

ألا إن أحق الناس عملا بهذه الوصية النبوية الخاتمة ، ودعوة إليها ، وأخذا على أيدى المفرطين فيها ، هما الصنفان اللذان إذا صلحوا صلح الناس ، وإذا فسدوا فسد الناس : العلماء والأمراء . .

ألا وإن التهاون فى شأن الصلاة ، وفى رعاية الضعفاء من عباد الله، أعظم خطر يهدد الدول الإسلامية بسلب عزتها وكرامتها ، وينذرها بأن يتخلى الله عنها ويكلها إلى غيره ، ومن يتخل الله عنه ويكله إلى غيره فقد أهانه « ومن يهن الله فماله من مكرم » .

* * *

أما بعد ، فمنذ عهد غير قريب وأنا أستخير الله تعالى ، وأترضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن أودع الكتابة فى هذا المكان إلى أجل مسمى عند الله عز وجل ، وهأنذا أستأذن أسرة المجلة وقراءها . . . حتى يأذن الله لى بالعود ، والعود إن شاء الله أحمد « وما توفيقى إلا بالله » ؛

طه محمد الساكت

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الحج والعمرة

من القواعد الخمس التى بنى عليها الإسلام : الحج ، فهو فرض عين من فروضه ، وكان فرضه فى السنة السادسة من الهجرة وقيل فى الخامسة .

وثبتت فرضيته بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين ، فمن أنكره كان كافرا كإنكار كل أمر معلوم من الدين بالضرورة .

وإنما يجب الحج مرة واحدة فى العمر ، لما روى مسلم عن أبى هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يأيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم ، ثم قال : ذرونى ما تركتكم ، فانما هلك من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه .

من يجب عليه الحج :

يجب على المسلم البالغ العاقل المستطيع ، وتحقق الاستطاعة بتوفر المال الذى يحتاج إليه فى أداء هذه الفريضة فاضلا عما يلزم أسرته ومن يقوم بشئونه مدة ذهابه للحج وإيابه ، وفاضلا عما عليه من دين ولو كان مؤجلا ، وأن يجد فى طريقه ما يحتاج إليه من الضروريات ، وأن يكون قادرا على تحمل أعباء ذلك السفر بدون مشقة عظيمة ، واستتباب الأمن فى الطريق وفى مكة ومواضع النسك .

وجميع ما تقدم شروط لوجوب الحج على الرجل والمرأة ، وتختص المرأة بشرط وهو أن يخرج معها زوجها أو أحد محارمها ، قال الشافعية أو امرأتان ثقتان ، وقال المالكية أو رفقة مأمونة ، وقال الحنفية هذا إذا كان بين بلدها وبين مكة ثلاثة أيام فأكثر وإلا فلا يشترط أن يخرج معها زوجها أو محرمها .

هل وجوب الحج على الفور أو على التراخى :

إذا توفرت شروط وجوب الحج فى شخص فهل يجب عليه أن يؤدى الحج فى أول عام توفرت فيه الشروط وتمكن فيه من أدائه :

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

مذهب الجمهور : ومنهم الحنفية والمالكية والحنابلة يجب أداء الحج فورا بمجرد التمكن من أدائه وإذا أخره يكون آثما بالتأخير .

ومذهب الشافعية : لا يجب أداء الحج فورا ، فله تأخيره عن أول سنة تمكن فيها إلى سنة أخرى ، بشرط أن يغلب على ظنه سلامة بدنه وماله إلى أن يؤديه ، وأن يكون عازما على فعله فى المستقبل ، ولكن يستحب له أن يبادر بفعله لقوله تعالى : فاستبقوا الخيرات ، ولأن تأخره يعرضه للفوات بحوادث الزمان ، فان خاف العجز لكبر سنه أو لمرض يخشى زيادته ، أو خاف عدم بقاء المال المحتاج إليه فى حجه وجب أداؤه فورا وأثم بالتأخير .

وإذا لم يحج من وجب عليه الحج حتى عجز عنه لمرض أو كبر سن ، وجب عليه أن ينيب من يحج عنه متبرعا أو بأجر ، أما إذا مات فيجب على ورثته قضاء الحج من تركته : كدين الآدمى ، فان لم يكن له تركة استقر فى ذمته ، ويستحب لورثته قضاؤه ، ومتى حج عن الميت الوارث أو غيره سقط الفرض عنه .

وقد استدل الشافعية على أن الحج يجب على التراخى بأنه قد فرض فى السنة السادسة أو الخامسة من الهجرة . ولم يحج النبى هو وزوجاته وعامة أصحابه إلا فى السنة العاشرة مع أنه كان مستطيعا ، وكان فتح مكة فى رمضان من السنة الثامنة ، وانصرف عنها فى شوال من سنته ، وولى عليها عتاب بن أسيد فحج بالناس ، ثم ولى أبا بكر فى السنة التاسعة إمارة الحج فحج بالناس ، ثم حج النبى هو وأزواجه وعامة أصحابه سنة عشر فدل على جواز تأخر الحج عن سنة الاستطاعة .

العمرة :

العمرة مطلوبة من المسلم مرة واحدة فى العمر كالحج ، ولكن الائمة اختلفوا فى حكمها ، فالشافعية والحنابلة قالوا إن العمرة فرض عين كالحج واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « وأتموا الحج والعمرة لله » ، مع قراءة « وأقيموا الحج والعمرة لله » ، واستدلوا أيضا بحديث عائشة قالت . (قلت يا رسول هل على النساء جهاد ؟ قال جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة) وغير ذلك من الأحاديث .

والمالكية والحنفية قالوا : إن العمرة سنة مؤكدة ولكنها تجب بالشروع فيها ، والمسلم الورع يتحرى الخروج من الخلاف بالإتيان بالعمرة .

ويجرى فيها الخلاف السابق فى الحج من أنها على الفور أو على التراخى .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

حكمة مشروعية الحج :

الحج من الشرائع القديمة فرضه الله أول ما فرضه على خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وذلك أن الله أمره باسكان ابنه اسماعيل مع أمه هاجر مكة فصدع بالأمر، ولما ودعهما قال: « ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »، فأجاب الله دعوته بأكثر مما كان ينتظر وفرض عليه وعلى أمته الحج، فصارت مكة مثابة للناس وأمنا، وصار الحج موسما عظيما للناس يتبادلون فيه التجارة، ويشهدون منافع لهم: دينية ودنيوية، ويطعمون فيه البؤساء والمحتاجين، وعاش اسماعيل وذريته في أمن من العيش وسعة تناسب حال هذا الوادي.

وكانت أعمال الحج كلها في عهد ابراهيم واسماعيل بريئة من شوائب الشرك (ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين)، إلى أن لعبت يد الشيطان، وأدخلت في هذا البيت المطهر الأصنام ووضعتها فوق الكعبة، وتدنست بالشرك أعمال الحج.

ولما فتح رسول الله مكة كان أول ما أمر به هدم تلك الأوثان، وتطهير البيت من الأصنام، فحقق بذلك ما أمر الله به وأمر به ابراهيم من قبله (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود).

وحج رسول الله والمسلمون فتوجهوا بجميع أعمال الحج لله وحده، وحسبنا مثلا ما كانت تضج به الأجواء ويجلجل في الفضاء حتى يبلغ عنان السماء التلبية (لبيك اللهم لبيك لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك)، فكان من أول أهداف تشريع الحج لمحمد وأمته عملية تطهير الحج، وتنقيته من دنس الشرك، وتوجيه أعماله كلها لله وحده، فأدوا عملية التطهير خير أداء، وعادت أعمال الحج خالصة لله كما كانت في عهد ابراهيم، كما عاد من فضل الله الزمان واستدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، وبطل النسيء ونقل الأشهر الحرم إلى غير مواضعها، فصار الحج صحيحا نقيا في أعماله، مطهرا في مكانه، حاصلا في زمانه.

ووراء ذلك حكمة عظيمة أخرى للمسلمين نفرد لها ذلك القول:

لما كان دين الإسلام دينا عاما لجميع البشر، فكل أبيض وكل أسود بلغته دعوة محمد على وجهها الصحيح، مكلف بالدخول في دين الإسلام والتزام عقائده عن بينة،

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ولما كان المفروض أن تحدث هذه الدعوة أثرها قويا ، فيدخل الناس فى دين الله أفواجا ، من شعوب مختلفة فى مشارق الأرض ومغاربها كان من أهم مقاصد الإسلام بعد سلامة العقيدة أن يكون المسلمون أمة واحدة ، أمرهم واحد وكلمتهم واحدة وإحساسهم واحد وآلامهم واحدة وآمالهم واحدة .

لهذا شرع الله لهم من الدين ما يوجههم هذه الوجهة الواحدة ، فأمرهم أن يستقبلوا فى صلاتهم كل يوم خمس مرات أو تزيد قبلة واحدة .

وفرض عليهم الحج ليكون فرصة لاجتماع هذه الشعوب ، المختلفة الأجناس واللسان والمكان فى مكة منزل الوحى الأول ، وبجوار بيت الله مركز الدائرة التى تربط المسلمين برباط الدين الواحد ، وليكون مؤتمر الشعوب الإسلامية ومجتمعهم السنوى ، يبحثون فيه شئونهم ويتعرفون أدواءهم ويضعون لها العلاج ، ويتعاونون على درء الظلم عمن ظلم منهم وتقوية المستضعفين ومساعدتهم للتحرر من نير الاستعمار .

ولقد كان الأمل عظيما فى أن يهيئ الحج للمسلمين الفرصة لجمع الكلمة والتعاون على ما يصلح شأنهم ، والتواصى بالحق والتواصى بالصبر كما شرعه الله ولكن والأسى يملأ الفؤاد قد لعبت يد الاستعمار أعنف الأدوار ، فمزقت جمع المسلمين وصيرتهم شيعا وأحزابا ، وبثت بينهم العداوة والبغضاء ، حتى صار كل فريق يتربص بالآخر الدوائر ، وذلك بتسليط بعض أعوان المستعمرين الذين أعماهم سلطانهم وشهواتهم ، فباعوا دينهم بدنياهم ودنيا المستعمرين .

على أننا لا نزال عندنا بقية من الأمل فى أن يعود المسلمون إلى رشدهم فيصلحوا ما فسد ، ويتعاونوا على الصالح العام للمسلمين والعرب ، والله يهديهم سبيل الرشاد .

كيف تحج وتعتمر أيها المسلم :

للحج أعمال مطلوبة طلبا متحتما وهى قسمان ، قسم إذا ترك يكون الحج ناقصا ، وبالتالى يكون باطلا وهو الأركان ، وقسم إذا ترك يكون الحج صحيحا ويجبر ما ترك بدم وهو الواجبات .

كذلك للحج أعمال مطلوبة طلبا غير متحتم وهى المسنونات ، ومثل الحج فيما تقدم العمرة .

وقد ذكر العلماء من شروط صحة الصلاة العلم بكيفيتها ، قالوا وهذا الشرط يكفى فى تحققه ألا يعتقد المكلف الفرض سنة ، فلو اعتقد أن أفعالها كلها فروض أو أن فيها فرضا وسنة ولكنه لم يميزها كفى .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ومن المعلوم أن العلم بالكيفية شرط فى صحة كل عبادة ومنها الحج والعمرة ، ونرى أن هذا الشرط يتحقق فيهما بما تحقق به فى الصلاة بطريق الأولى ، إذ الصعوبة هنا فى الإحاطة بالأركان والواجبات والسنن أعظم .

لهذا رأيت أن أبين باختصار كيف يحج ويعتمر المسلم ، ذاكرا أعمال النسك على أنها كلها مطلوبة ، سواء منها ما كان ركنا ، وما كان واجبا وما كان ، مسنونا ، فأقول :

إذا عزمت أيها المسلم على الحج والعمرة فإنى أختار لك أن تبدأ بالعمرة (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

وكيفية العمرة :

فاذا كنت تريد ركوب الطائرة فقلم أظفارك ، وأزل ما شعث من شعرك ، واغتسل والبس ثياب الإحرام (إزارا ورداءا) وصل ركعتين ثم انو الإحرام بالعمرة واقرن بنيتك التلبية أو أى ذكر ـ افعل كل هذا فى منزلك ثم اذهب إلى طائرتك .

وإن كنت تريد ركوب الباخرة فافعل ذلك بعد أن تسير الباخرة وتحاذى رابغا ، (وهى ميقات الحج والعمرة لمن بمصر والشام والمغرب والأندلس) أو تحاذى ميقات بلدك إن كنت من غير هذه البلاد ، واستمر على إحرامك مع تكرار التلبية من وقت لآخر ، حتى تصل إلى مكة فاقصد المسجد الحرام ، وادخل من باب السلام فإذا رأيت الكعبة فقل بسم الله الله أكبر ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ، ثم اذهب إلى الحجر الأسود فاستقبله واستلمه بيمينك وقبله إن أمكنك ، وإلا فاكتف بالاستلام ، وإلا فبالإشارة باليد ، وانو طواف العمرة بشرط أن تكون متطهرا طهارتك للصلاة ، وابتدئ من الحجر الأسود جاعلا البيت عن يسارك مارا تلقاء وجهك ، قائلا بسم الله الله أكبر ، اللهم إيمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير ، اللهم إن هذا البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذنى منها ياعزيز ياغفار ، ثم ادع بما شئت إلى أن تصل ثانيا إلى الحجر الأسود فتبدأ الشوط الثانى وهكذا حتى ينتهى الشوط السابع ، ثم اذهب فصل ركعتين سنة الطواف خلف المقام ، وبهذا ينتهى الطواف .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ثم اقصد الملتزم وهو مابين الحجر الأسود و باب الكعبة ، وتضرع إلى الله بذلة داعيا بما شئت من دعاء ، ثم اذهب إلى بئر زمزم فاشرب هنيئا مريئا .

ثم اخرج من باب الصفا إلى المسعى واقرأ « إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » ثم اصعد على درجات الصفا واتجه إلى الكعبة ، وقل بسم الله الله أكبر ولله الحمد ، ثم اسع إلى المروة قائلا لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت وهو على كل شئ قدير ، وهرول فى السير بين الميلين الأخضرين (وهما عمودان فى جدار الحرم والمسافة بينهما سبعون مترا) ، قائلا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ، وادع بما شئت حتى تأتى المروة فاصعد على درجاتها و يحسب ذلك شوطا ، ثم اتجه إلى المسعى وانزل عن الدرجات وعد إلى الصفا حتى تصعد على درجاتها و يحسب ذلك شوطا ثانيا ، وهكذا حتى تكمل سبعة أشواط فينتهى السعى عند المروة ، ثم احلق أو قصر ، والمرأة تقصر ، و بذلك تنتهى العمرة ، و يحل لك ما كان قد حرم عليك بالإحرام (وسنبينه لك) .

واعلم أن من يأتى بالعمرة فى أشهر الحج و بعد الفراغ من أعمالها يأتى بالحج ، يسمى متمتعا ، و يجب عليه ذبح شاة للفقراء ، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام ، ثلاثة فى الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده ، و يذبح الشاة بعد الفراغ من أعمال العمرة بمكة ، أو يذبحها بمنى يوم النحر وهو الأفضل .

كيفية الحج :

وتقيم بمكة بغير إحرام إلى يوم التروية (اليوم الثامن من ذى الحجة) فانو الإحرام بالحج ، وافعل عند إحرامك به ما فعلت عند إحرامك بالعمرة ، ثم توجه إلى عرفة واستمر فى طريقك بمنى ، ولك أن تبيت بها ليلة التاسع ، وهو الأفضل أو تواصل السير حتى تصل عرفة وتبيت بها ، وتمضى بعرفة اليوم التاسع من ذى الحجة وجزءا من ليلة العاشر ، وأكثر فى طريقك من التلبية ، وفى عرفة أكثر من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتلبية ، والاستغفار وقراءة سورة (الإخلاص) والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

ثم ادفع من عرفة بعد جزء من ليلة العاشر كما ذكرنا إلى المزدلفة وهى المشعر الحرام ، وقيل هو جبل قزح بالمزدلفة وتبيت بها .

ثم ادفع من المزدلفة بعد نصف الليل إلى منى ، أو بعد أن تصلى الصبح مع أخذ حصا جمرة العقبة منها ، فاذا وصلت منى فانتظر إلى مابعد طلوع الشمس ، ثم ارم جمرة العقبة

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

بسبع حصيات وتقطع التلبية من أول حصاة ، وتأتى بدلها بالتكبير مع كل حصاة قائلا : بسم الله الله أكبر ، اللهم تصديقا بكتابك ، واتباعا لسنة نبيك وخليلك عليهما الصلاة والسلام .

ثم احلق أو قصر ـ والمرأة تقصر ـ وبهذا يحل لك كل ما كان قد حرم عليك بالإحرام إلا النساء ، وهذا هو التحلل الأول وتبيت بمنى أيام التشريق ، وترمى فى كل يوم الجمرات الثلاث ، كل جمرة بسبع حصيات ، مبتدئا بالجمرة الأولى التى تلى مسجد الخيف ، ثم الجمرة الوسطى ، ثم جمرة العقبة ، ويكون الرمى بعد الزوال وتكبر مع كل حصاة كما فعلت فى جمرة العقبة يوم النحر ـ تفعل ذلك فى أيام التشريق الثلاثة ، ولك أن تتعجل فى يومين فتبيت بمنى ليلة الحادى عشر وليلة الثانى عشر من ذى الحجة ، وتقتصر على الرمى فيهما وتنزل من منى قبل غروب الشمس ، وإلا وجب عليك مبيت ليلة الثالث عشر ، وبعد أن تصل مكة طف طواف الإفاضة كالطواف السابق فى العمرة ، ثم اذهب للسعى بين الصفا والمروة كما سبق وبذلك ينتهى حجك .

ولك أن تذهب إلى مكة فى يوم النحر إن أمكنك بعد رمى جمرة العقبة ، فتطوف طواف الإفاضة ثم تسعى بين الصفا والمروة ، وبذلك يحصل التحلل الثانى ويحل لك به النساء أيضا ، ثم تعود إلى منى لتبيت بها أيام التشريق وترمى الجمار كما بينا .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

من أحكام الحج

محرمات الإحرام :

يحرم على الرجل بسبب الإحرام بالحج أو العمرة أمور (١) لبس الملابس المحيطة بالجسم كالقميص ، والسروال ، والبيجام ، والمعطف ، والبنطلون ، والجبة والقفطان . (٢) وتغطية رأسه أو بعضه بما يعد ساتر اعرفا كالعمامة والقلنسوة ، وله لبس الخاتم وشد الحزام أو الكمر على وسطه وعلى إزاره ، وله عمل باكية للازار ليدخل فيها تكة يربطه بها وليس له ذلك فى الرداء ، ويحرم لبس الحذاء ، أما النعلان المعروفان فيجوز لبسهما بشرط إلا يستر سير النعل جميع أصابع القدم .

ويحرم على المرأة تغطية الوجه ولبس القفاز (الجوانت) .

ويحرم عليهما : (١) استعمال الطيب فى بدن أو ثوب أو فراش أو طعام وكذا الزهور ذات الرائحة الذكية . (٢) ودهن شعر الرأس أو الوجه بشىء من الزيوت والأدهان . ومن ذلك الفزلين . (٣) وإزالة الشعر بحلق أو غيره . (٤) وتقليم الأظفار .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فاذا فعل الحاج أو المعتمر شيئا من هذه المحرمات، وجب عليه واحد من هذه الأمور الثلاثة باختياره : ذبح شاة، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر (قدح مصرى)، أو صيام ثلاثة أيام، مع ملاحظة أن تكون إزالة الشعر لثلاث شعرات فأكثر، وتقليم الأظفار لثلاثة أظفار فأكثر، ويجب فى إزالة شعرة واحدة مد، وفى شعرتين مدان، وفى قلم ظفر مد، وفى ظفرين مدان (والمد نصف قدح مصرى). وعند مالك يجب فى إزالة شعرة إلى اثنى عشرة شعرة مد، ويجوز إعطاء الفقير ثمن نصف الصاع أو المد، ويقوم مقام المد غداؤه أو عشاؤه.

ويحرم أيضا بسبب الإحرام الوطء ومقدماته، والتعرض للحيوان الوحشى المأكول بصيد أو أكل، والتعرض لشجر الحرم بقطع أو قلع أو إتلاف، والأحكام المترتبة على ارتكاب هذه المحظورات مبسوطة فى كتب المذاهب، والذى يهمنا أن ننوه عنه أن الحج والعمرة لا يفسدهما شيء من المحرمات إلا الوطء، فليحذر الحاج والمعتمر ذلك فان فيه الطامة التى قلما تحتمل.

ومن أحكام الحج - من عجز عن الطواف بنفسه لمرض جاز أن يطوف محمولا بالإجماع، وعن أبى حنيفة وعطاء يجوز أيضا أن يطوف عنه غيره.

ومن عجز عن رمى الجمار بنفسه جاز له أن ينيب من يرمى عنه ذكرا كان النائب أو أنثى حلالا أو محرما، ويشترط فى المحرم أن يكون قد رمى عن نفسه، ولعل هذا يشترط أيضا فيمن يطوف عن غيره عند أبى حنيفة وعطاء.

وإذا مات الحاج فى أثناء حجه فمذهب الشافعى القديم يجوز البناء على ما فعله الميت من أعمال الحج، لأن الحج يقبل النيابة فيحرم النائب بالحج، ويقف بعرفة إن لم يكن الميت وقف، ولا يقف إن كان وقف، ويأتى بباقى الأعمال كما لو لم يمت، وهذا كله إذا مات الحاج قبل التحللين أو بينهما، فان مات بعد التحللين لم يجز البناء بلا خلاف؛ لأن الباقى من أعمال الحج يجبر بالدم.

وفى هذا الرأى تيسير على من أصيب فى زميل رافقه فى أداء فريضة الحج وتخفيف من حدة المصاب، ومساعدة للميت على أداء فرضه وبراءة ذمته.

للحج تحللان فالتحلل الأول يحصل بفعل اثنين من ثلاثة هى : رمى جمرة العقبة يوم النحر، والحلق، والطواف مع السعى - إن لم يكن سعى بعد طواف القدوم - ويحل بها للحاج

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

بجميع محرمات الإحرام إلا ما يتعلق بالنساء، فاذا فعل الثالث حصل التحلل الثانى وحل به باقى المحرمات .

أما العمرة فليس لها إلا تحلل واحد يحصل بالانتهاء من جميع أعمالها .

ومما يتصل بالحج

الحجر الأسود :

فى الركن الذى على يسار الكعبة الحجر الأسود ، وهو حجر صقيل بيضاوى تقريبا ولونه أسود مشرب بحمرة وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء وقطره نحو ثلاثين سنتيمترا ، ويحيط به إطار من الفضة عرضه عشرة سنتيمترات .

وقد جعل الحجر علامة لبدء الطواف منه ، ويذكر بعض الناس فيه روايات منها أنه درة بيضاء من الجنة سودته خطايا بنى آدم ، وغير ذلك وهو غير صحيح ، وإنما صح فيه وبلغ حد الشهرة قول عمر رضى الله عنه على رءوس الأشهاد من أصحاب رسول الله وسائر المسلمين ، أما إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولو لا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

حكمة السعى ورمى الجمار :

قال العلماء : كل عبادة لها معنى قطعا لأن الله لا يأمر بالعبث ، ثم معنى العبادة قد يفهمه المكلف ، وقد لا يفهمه ، ومن العبادات التى لا يفهم المكلف معناها السعى والرمى ، فكلف العبد بهما ليتم انقياده لربه ، فان هذا النوع من العبادات لاحظ للنفس فيه ولا للعقل به ، ولا يحمل عليه إلا مجرد الامتثال لأمر الله والانقياد له ا هـ من المجموع للنووى باختصار . ومنه يعلم أنه لم يصح شىء مما يرويه الناس فى السعى ورمى الجمار ، وإلا لذكره النووى . وأكثر أعمال الحج أعمال لا نعقل معناها ، ولكن الله تعبدنا بها لتربية ملكة الانقياد والمسارعة إلى طاعته .

فضل الحج والعمرة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حج فلم يرفث (لم يمس النساء) ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

إلا الجنة . وعن عائشة رضى الله عنها قالت ، قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال لكن أفضل الجهاد حج مبرور .

والأحاديث فى فضلهما كثيرة ، والحج المبرور : الذى لم يرتكب فى أثنائه الحاج معصية وهو المقبول عند الله ، قال العلماء وعلامته أن تكون حال صاحبه من الناحية الدينية أحسن بعد الحج ، والحج والعمرة يكفران الذنوب الصغائر باتفاق ، و يكفران الكبائر على الراجح حتى التبعات وهى حقوق الآدميين ، لكن هذا إذا مات فى أثناء الحج أو العمرة أو بعدهما وقبل التمكن من أداء ما عليه ، من حقوق الله أو للآدميين ، أما إذا عاش بعد التمكن من أدائها فلا تسقط عنه بل يجب عليه قضاؤها .

هذا و إذا تأمل المسلم قول رسول الله لعائشة فى الحديث المتقدم (لكن أفضل الجهاد حج مبرور) علم أن ليست رحلة الحج رحلة إلى مصيف أو مشتى ، و إنما رحلة لا بد أن يصحبها نصب ، و يلازمها قسط من المشقة والتعب ولكن لأنها رحلة إلى ربه ، وتنفيذ لأمره ، وانقياد لطاعته ، يهون بجانبها كل مشقة ونصب ، و يسهل فى سبيل رضى مولاه كل صعب ، و يزول كل ألم ، فليحذر الحاج بعد عودته من أن يعقد المجالس ليقص على الناس ما صادفه من الصعاب ، وما قاساه من الآلام ، و ينصب من نفسه منفرا عن هذه الفريضة ، وداعيا للتحال منها ، فيحمل وزره كاملا وأوزارا معه ، و يحبط حجه وهو من الغافلين ، وليعلم الحاج أن له بكل خطوة أجرا ، وعلى كل مشقة ثوابا جزلا ، وأن الثواب والأجر على قدر المشقة .

وليكثر فى رحلة الحج من الصدقات ، فانها ستصادف أكبادا حرى ، وأجسادا شبه عارية ، أهكها الجوع والعرى والحرمان ، وليتحر ببعض صدقاته أناسا أناخ عليهم الفقر ولكنهم يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، وعلى الجملة ليحرص على أن يكون فى هذه الرحلة أجود بالخير من الريح المرسلة .

وليكن الحاج بعد عودته مثال الفضيلة والأخلاق الكريمة ، والمحافظة على حقوق الخلق والخلاق ، تحقيقا لمعنى الحج المبرور ، و إن اعترض سبيله الشيطان وطوعت له نفسه العصيان ، فليقم من ضميره ودينه وازعا قويا لمجاهدة نفسه ، ومحاربة شيطانه والله الكفيل بنصره وتوفيقه إنه نعم المولى ونعم النصير .

عبد الرحمن عيسى

مدير المجلة

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

نحو مجتمع إسلامي :

بين الأبناء والآباء

لعل أقوى الروابط بين الأحياء هي الروابط العميقة الباقية بين الأبناء والآباء ؛ ولذلك يجب أن نعنى بتوثيقها وإقامتها على أساس وطيد من الخير والبر ، وتبادل الحب والإخلاص . وإذا كنا نطالب الآباء بأداء واجباتهم نحو فلذات أكبادهم وثمرات قلوبهم ، فلا بد لنا من مطالبة الأبناء بواجباتهم نحو هؤلاء . وأول هذه الواجبات فيما نظن ، هو أن يتذكر الأبناء على الدوام أن آباءهم كانوا السبب المباشر في وجودهم ، والأصل الحسي لحياتهم ، والواسطة البادية في خلق الله تبارك وتعالى لهم ، وأن آباءهم قد شقوا في سبيلهم ، وتعبوا من أجلهم ، وذاقوا المر والعلقم لتنشئتهم وتربيتهم ، وصبروا على ذلك صبرا جميلا ، وتحملوا من أجله تحملا طويلا ، وبذلوا من جسمهم ونفسهم بذلا جليلا ؛ وشرعة العدالة تقتضي التماثل والتبادل ، والقرآن الكريم يقول : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » ؟ .

وهنا حقيقة يلزم أن ننتبه إليها جيدا ، وهي أن الآباء يمثلون جبهة المحافظة والمقاومة والدفاع ، لأنهم أهل جيل قد مضى أكثر زمنه ، وأحدوا ينكمشون على أنفسهم وأحاسيسهم ، بينما الأبناء يمثلون جبهة الاندفاع والتجديد والهجوم ، لأنهم أهل جيل مقبل لشبابه وحيويته وآماله ، والحياة تسير في تطورها وتغيرها ، ولابد فيها من الفريقين ، فلو تصادما أو تخاصما لكانت عوامل الهدم والتحطيم أضعاف عوامل البناء والتعمير ، فلا بد لهما من حسن التفاهم وكريم التعاون ، حتى لمتقلب في منتصف الطريق .

ولما كان الآباء من الناحية الحسية في موطن الضعف بحكم الكبر والقدم ، وكان الأبناء في مكان القوة بحكم الشبيبة وإقبال الحياة ، وجب على الابناء أن يتحلوا بكرم المعاملة وحسن الصحبة لهؤلاء الآباء الذين قدموا ما قدموا ، وبذلوا ما بذلوا ، وجاهدوا في سبيل هؤلاء الأبناء ما جاهدوا ، والفضل للمتقدم ، والآباء يبعد منهم أن يهملوا الأبناء ، بينما الأبناء مظنة الإهمال للآباء ؛ ومن هنا نستعرض آيات القرآن فنجد أن الله قد أمر الوالد بأن يحسن إلى ولده إحسانا في عدة آيات ، بينما لا نجد في القرآن أمرا للوالدين بالإحسان إلى ولد ؛ وذلك لأن إحسان الوالدين إلى ولدهما أمر محقق واقع مطبوع عليه الوالدان ،

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لايحتاج إلى تذكير ، بينما نلاحظ أن الكثير من الأبناء لا يتقون ربهم فى معاملة آبائهم ، فيسيئون إليهم و يغلظون معهم حينما يكون الآباء بحاجة إلى الرحمة واللين ، مع أن أول سمات الإنسانية الصحيحة أن لا يجحد المرء الفضل ، وأن لا ينكر الجميل ، ومن هنا جعل الله الإحسان إلى الوالدين قضية إنسانية عامة ، إذ قال فى القرآن : « ووصينا الإنسان بوالديه » . فلم يقل : ووصينا المسلم ، أو لم يقل : ووصينا المؤمن ، بل قال : « ووصينا الإنسان بوالديه » . كأن حسن الأدب مع الوالدين ، وحسن الرعاية للوالدين ، وحسن التفاهم مع الوالدين ، أمر إنسانى بشرى ، يجب أن يقوم به المرء بمقتضى أنه « إنسان » وأنه « بشر » ، فكيف إذا كان هذا الإنسان صاحب إسلام و ربيب إيمان ؟! . . .

وللقرآن الحق كل الحق فى أن يجعل الوصية بالوالدين قضية إنسانية ، لأنها قضية مقابلة الجميل بالجميل ، ومجازاة الإحسان بالإحسان ، وعلى هذا الأساس صورها القرآن المجيد فى تلك الصورة الإنسانية المؤثرة فقال : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » .

فالله عز وجل قد قضى وأمر أمرا مقطوعا به ألا نعبد غيره ، لأنه لا رب سواه ، ثم ذكر بعد عبادته الأمر بالإحسان إلى الوالدين ، ويكاد القرآن لا يذكر الإحسان إلى الوالدين إلا بجوار ذكر الدعوة إلى عبادة الله وشكرانه . ففى سورة البقرة يقول : « لا تعبدون إلا الله و بالوالدين إحسانا » . وفى سورة النساء يقول : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا » . وفى سورة الأنعام يقول : « ألا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا » . وفى سورة الإسراء يقول : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا » . وفى سورة لقمان يقول : « أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير » . ويقول جار الله الزمخشرى فى كشافه عن الولد مع أبويه : « فهو مأمور بأن يستعمل معهما وطأة الخلق ولين الجانب والاحتمال ، حتى لا يقول لهما إذا أضجره ما يستقذره منهما أو يستثقل من مئونتهما : أف ، فضلا عما يزيد عليه ، ولقد بالغ سبحانه فى التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان إليهما بتوحيده ، ونظمهما فى سلك القضاء بهما معا ، ثم ضيق الأمر فى مراعاتهما ، حتى لم يرخص فى أدنى كلمة تنفلت من المتضجر ، مع موجبات الضجر ومقتضياته ، ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الإنسان معها فى الاستطاعة » .

وانظر كيف خص الله بالذكر فى آية الإسراء حالة كبرهما وطعنهما فى السن ، لأن هذا

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الوقت هو مظنة ضيق الولد بهما ، واستثقاله لظلهما ، واشمئزازه منهما ؛ وهما حينئذ أشد احتياجا إليه بعد جهادهما الطويل من أجله وفى سبيله ، ولذلك أكد القرآن فى الوصية والنصيحة ، فأمر الولد بألا يضايقهما ولو بأقل ما يشير إلى التضجر وهو كلمة « أف » ، وألا ينهرهما أو يغلظ عليهما ، وأن يخاطبهما خطابا رقيقا لطيفا كريما ، وأن يبالغ فى الأدب معهما والخضوع لهما ، حتى يبدو أمامهما ذليلا رحيما . ويا لها من عزة أن يذل الابن لوالديه ، وأن يتوج ذلك بتاج الدعاء لهما ، متذكرا دائما سابق فضلهما وقديم إحسانهما ، فأوصى القرآن هنا بخمس درجات للاحسان : « فلا تقل لهما أف ، ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » ! ! ...

وارتفع الإسلام بقضية الإحسان إلى الوالدين إلى قمة السماحة الإنسانية ، فأمر الولد بأن يحسن معاملتهما ولو اختلف معهما فى الرأى أو الدين أو منهاج الحياة ، فقال القرآن يخاطب الولد : « وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفا ، واتبع سبيل من أناب إلىّ ، ثم إلىّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » .

وجاء الرسول عليه الصلاة والسلام ـ وهو نبى الوفاء ورسول الإحسان ـ فزاد هذه القضية رعاية وعناية ، فأخبرنا بأن رضا الله فى رضا الوالدين ، وأن الولد وماله لأبيه ، وأن الجنة تحت أقدام الأمهات ، وأن أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين . ولقد سأله أحد صحابته : أى العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ . فقال : الصلاة على وقتها . قال : ثم أى ؟ . قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أى ؟ . قال : ثم الجهاد فى سبيل الله . فجعل بر الوالدين بعد الصلاة التى هى أعظم دعائم الإسلام ، وكذلك جعل بر الوالدين وسطا بين الصلاة التى هى جهاد نفسى والقتال فى سبيل الله الذى هو جهاد حسى ، لأن بر الوالدين يشمل الاثنين ، فهو جهاد نفسى بالأدب معهما ، وهو جهاد حسى بالبر إليهما وتأدية الواجب لهما وإحسان المعاملة معهما ، وليس وراء ذلك تكريم ! .

ولقد ضرب السابقون أروع الأمثال فى تكريم الآباء ، فهذا على بن الحسين كان لا يأكل مع أمه فى صحفة ، خشية أن تمتد يده إلى شىء تكون عينها قد تطلعت إليه ؛ وهذا عمرو بن ذر يقول عن ابنه : ما مشيت نهارا قط إلا مشى خلفى (تأدبا) ، ولا ليلا إلا مشى أمامى (خشية مكروه يلقانى) ، ولا رقى سطحا وأنا تحته (حتى لا يعلونى) . وهذا هو الفضل بن يحيى البرمكى كان سجينا مع أبيه ، وكان أبوه لا يطيق

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

استعمال الماء البارد فى وضوء الفجر ، وقد منع السجان عنهما الحطب ، فكان الفضل يمسك بإناء الماء ، ويدنيه من المصباح ، ويسهر به إلى الفجر ، حتى يسخن الماء لوضوء أبيه ! ! ...

قد يقول أبناء اليوم : إنك تحدثنا عن عهود سلفت ومضت بما لها وما عليها ، ونحن الآن فى عهود الحرية والمساواة ! ! ...

ويعلم الله أننا مهما ترخصنا فى رفع الكلفة والتحفظ بين الآباء والأبناء ، فلن نستسيغ تفريط الأبناء فى حقوق الآباء ، ولن يطيق عاقل أو وفى أن تتنكر الذرية لهذه الصور المروعة لمن أتوا بها وسهروا عليها . وإذا كنا ندعو الوالد إلى أن يكون ولده رحيما ومعه كريما ، وأن يلاعب الأب أبناءه ويداعبهم ، ويستجيب لرغباتهم القويمة ، ويتعرف اتجاهاتهم ، ويحترم شخصياتهم ، ولا يستبد بهم كاستبداد الملك الأرعن فى ملكه فإننا مع هذا لا ننسى مطالبة الولد بأن يكون مع والديه صاحب أدب ووفاء وتوقير ، ولو علم الأبناء مبلغ الحسرات التى تأكل قلوب الآباء وهم يتخوفون على مصاير أولادهم ، ويخشون فشلهم فى الحياة ، ويحرصون على نجاحهم بين الناس ، لما أضاف الأولاد إلى هذه الأحمال أحمالا أخرى من الجحود والنكران ، ولحرصوا كل الحرص على أن يكونوا من أهل الوفاء مع هؤلاء الآباء ! ...

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

المركز الثقافى الاسلامى لندن

نشر مجلة الأزهر جزء رمضان سنة ١٣٧٧ أن منصب مدير المركز الثقافى الإسلامى بلندن ظل شاغرا بعد الدكتور على حسن عبد القادر حتى الآن ، والواقع أن المرحوم الأستاذ الدكتور حمودة زكى غرابة المدرس بكلية أصول الدين ، خلف الدكتور على حسن عبد القادر فى هذا المنصب من أغسطس سنة ١٩٥٤ ، ظل يزاول عمله حتى توفى إلى رحمة الله سنة ١٩٥٦ ، ثم تولاه من بعده الأستاذ إبراهيم عبد الحميد المدرس بكلية الشريعة من أكتوبر سنة ١٩٥٦ إلى سبتمبر سنة ١٩٥٧ ، فى فترة انقطاع العلاقات بين مصر وانجلترا بسبب العدوان الثلاثى ، وقد تريثت مشيخة الأزهر فى تعيين خلف له حتى يتهيأ الجو الملائم ، وقد وقع اختيارها أخيرا على الأستاذ الشيخ سليمان عبد أحمد دنيا ، لشغل هذا المنصب ؛

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

حصوننا مهددة من داخلها

فى الجامعة العربية

— ٣ —

تقوم اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية على ترجمة عدد من الكتب الأوربية والأمريكية إلى العربية وتنفق على طبعها ونشرها . فما هى الصفات والمميزات التى تتوخاها اللجنة فيما تختاره للترجمة من هذه الكتب ؟ لاشك فى أن الميزة التى ينبغى أن تراعى فى اختيار هذه الكتب هى مصلحة العرب . وذلك باستكمال ما ينقصهم وتدارك مافاتهم مما سبق إليه غيرهم ، فكان سبقه فيه سبب تفوقه وسيادته ، وكان تخلفنا فيه سبب ضعفنا واستعبادنا . ولا شك فى أن العرب أنفسهم هم أقدر الناس على إدراك ما يصلحهم وهم أحرص الناس عليه . فليس من المعقول مثلا أن نكل أمر هذا الاختيار إلى إحدى دول الاستعباد الغربى مثل أمريكا أو انجلترا أو فرنسا أو أسبانيا أو هولندا أو بلجيكا ، ثم نطمع أن يرشد خبراؤهم العرب مخلصين إلى ما ينفعهم ، وما يترتب عليه استغناؤهم عن خبراتهم ، واستقلالهم باستغلال خيراتهم ، وخراب ما يعيث فى بلادهم من شركات ، وبوار ما يروج فى أسواقهم من المنتجات الصناعية على اختلافها ، وانقطاع ما تتنفخ به جيوبهم وبطونهم من بترول هذه البلاد وخيراتها المعدنية والزراعية .

ومن الواضح أنى حين أتكلم عن الغرب أعنى الغرب كله ، غربيه وشرقيه . الذين استغلونا واستعبدونا فى الأمس الغابر ولا يزالون ، والذين يطمعون فى استغلالنا واستعبادنا فى الغد القريب أو البعيد ، الذين يغزون أسواقنا والذين يغزون عقائدنا . من الواضح أنهم جميعا سواء ، وإنما يبدو حديثى فى معظمه موجها إلى فريق منهم دون فريق ؛ لأن ذلك الفريق — والمقصود به هو المعسكر الأمريكى وحلفاؤه من الانجليز والفرنسيين خاصة — يمثل الخطر الراهن الماثل ، ولأن عملاء هذا المعسكر هم أقدم سماسرة وأعرقهم فى هذه الحرفة الدنيئة ، وقد رشحهم هذا القدم وهذه العراقة — بعون سادتهم وتضامن عصاباتهم — لاحتلال كثير من المراكز الخطيرة فى حصوننا . ونحن حين نوجه النظر إلى الخطر الراهن

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

المسائل لا ينبغي أن نغفل عن الخطر المتربص الذى يتحين الفرص . ولهذا الخطر المتربص سماسرة من نوع آخر لا أحتاج لأن أكشف القناع عن وجوههم لأنهم غير مقنعين .

ونعود لما كنا فيه فنقول : إن من غير المعقول أن تخلص دولة من دول الاستعباد فيما تنصح به للعرب من اختيار النافع من الكتب ، الذى يؤدى إلى نهضة حقيقية . وليس من الإنصاف أن نؤاخذهم على التقصير فى ذلك أو الغش فيه ، فلا ينبغى أن نتوقع منهم أن يخربوا بيوتهم بأيديهم ، وأن يضعوا رقابهم فى حبال المشانق طائعين مختارين . العرب وحدهم هم الأمناء على مصالحهم ، لا يصلح للقيام عليها سواهم ولا يؤتمن على هذه الأمانة غيرهم . فاختيار الكتب التى نترجمها إلى العربية يجب أن يوكل إلى علماء العرب وحدهم . تلك كلها من المسلمات التى لم أكن أحتاج لأن أفصل القول فيها ، لولا أن هذا الذى يبدو فى عقول كل الناس من الحقائق الواضحة التى تبلغ درجة المسلمات لم يكن يبدو كذلك فى عقول المشرفين على التوجيه الثقافى لجامعة الدول العربية . هل يعقل عاقل منصف أن يلجأ العرب إلى السفارة الأمريكية مثلا لتختار لهم من الكتب ما تراه نافعا للعرب ومحققا لنهضتهم ، ومعينا على طرد اليهود وإجلائهم ، وتصفية شركات البترول وخرابها ؟ لقد فعلت اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية ذلك ! استوحت السفارة الأمريكية فى بعض ما اختارته مما ترجمته ، واستوحت اليونسكو فى بعضه الآخر . وهى نفسها تعترف بذلك حيث تقول فى نشرتها الثقافية التى عرضت فيها نشاطها بين سنتى ١٩٤٦، ١٩٥٦ : (كذلك اتفقت الإدارة الثقافية بعد موافقة المكتب الدائم على أن تتولى نشر بعض الكتب الهامة المترجمة بمعرفة القسم الثقافى بالسفارة الأمريكية . وقد قدمت فعلا إلى الطبع على هذا الأساس أصول كتاب مترجم إلى العربية ، ويشتمل على مقالات للكاتب الأمريكى الكبير إيمرسون ـ ص ٢٥ [١]) . وتقول كذلك : (اتصلت الإدارة الثقافية ببعض الهيئات العالمية المختصة [٢] وحصلت منها على كشوف بأسماء الكتب التى تراها تلك الهيئات

---

[١] طبعت اللجنة بعد ذلك كتابين آخرين مما أوحت به السفارة الأمريكية . وهما (الثقافة والحرية) لجون ديوى ، الذى أفسد المتأمركون تربية شبابنا باسمه ، و (انتصار الحضارة) لبرستد الذى أوفده الملیونير اليهودى المتستر تحت النصرانية روكفلر فى سنة ١٩٢٦ ليعرض على مصر عشرة ملايين من الدولارات لتأسيس معهد للدراسات الفرعونية يعين على مسخ مصر من عروبتها .

[٢] المقصود بها هيئة اليونسكو التى يسيطر عليها ـ كما هو الشأن فى أكثر مؤسسات الأمم المتحدة ـ الصهيونية العالمية الهدامة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

داخلة فى إطار هذا البرنامج) . وسوف أعرض فى هذا المقال نموذجين من هذه السموم التى تدس على العرب باسم جامعتهم فى كتابين ، أحدهما مما أوحت به السفارة الأمريكية وهو (مختارات من إمرسون) ، والآخر مما أوصت به اليونسكو وهو (قصة الحضارة) لول ديورانت . وقبل أن أتناول هذين الكتابين أحب أن أؤكد لجامعة الدول العربية وللجنتها الثقافية الموقرة التى يرأسها طه حسين أن العرب لم يغلبوا من ضعف فى الفلسفة ولا الآداب ولا التاريخ . ولكنهم غلبوا وضربت عليهم الذلة لأنهم متخلفون فى العلوم التجريبية المادية بكل فروعها الكيميائية والطبيعية والميكانيكية ، النظرية منها والتطبيقية . غلبوا لأنهم لا يملكون من المصانع ومن أدوات القتال ما يناهضون به عدوهم وما يتحررون به من سجنه الاقتصادى ، الذى يسخرهم فيه لجمع الثروات له كما يسخر العبيد ثم يحاربهم بهذه الثروات نفسها ، ويشترى بها من رجالهم من يقوم على حراسة هذا السجن الكبير ، فيقيم فيه معبدا يسبح كهنته بحمد آلهتهم التى يعبدونها من دون الله ، وينكل بالذين ينبهون النائمين والغافلين والمخدوعين إن كان صاحب سلطان ، أو يطاردهم بالإشاعات الكاذبة والأضاليل الباطلة حتى يلبس على الناس أمرهم ويجعلهم موضع السخرية والاستهزاء .

إن الجماعات البشرية فى الدول والحكومات ، والجيوش فى ميادين القتال ، والفرق الرياضية فى الساحات ، تميز نفسها بمختلف الشارات ، فتتخذ الأعلام والأناشيد وأنماط الأزياء والعلامات والأشعرة ، تفعل ذلك لتميز نفسها من غيرها فلا تضل فى الزحام ، ولا تذوب عند الاختلاط ، ولا تحل رابطتها عند المصادمة والنزال .

وللعرب طابع يميزهم ، ولهم شخصية قد ضلوا عنها فى عصور الضعف والخمول وأضلهم عنها المستعبدون وأذنابهم . ولن تتحقق لهم نهضة إلا إذا أحيوا هذه الشخصية ، وتمسكوا بمقدماتها ، وتعصبوا لرموزها وشاراتها ، وميزوا أنفسهم بطابعهم الخاص . وسيظلون بغير ذلك أذنابا للمستعبدين ينقادون ولا يقودون ، وأبواقا ينشرون مايلقى إليهم من قول ويرددونه فى الأجواء ، لا يزيد عملهم فيه عن مجرد تضخيمه . ذلك لأنهم لا يبتكرون حتى يحسوا فى أنفسهم القدرة على الابتكار ، وحتى يكونوا جميعا متماسكين فيتولد من اجتماعهم وتماسكهم قوة . وهم لا يحسون القدرة على الابتكار إلا إذا استيقنوا أنهم عريقون فى هذا الباب . ولا يجتمعون ويتماسكون إلا إذا عرفوا خصائصهم الأصيلة التى تمنعهم من أن يذوبوا فى غيرهم فتذهب قواهم شعاعا وتتفرق بددا .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لا يبلغ العرب درجة الأستاذية فى هـذه العلوم الجديدة التى أذلهم عـدوهم بتفوقه عليهم فيها إلا إذا أصبحت هذه العلوم ملكا لهم . وهم لا يملكون هذه العلوم ولا يحسون أنها علوم عربية إلا إذا قرءوها بالعربية وكتبوها بالعربية . وسيظلون يحسون أنهم غرباء عليها وأنهم متطفلون على أصحابها طالمـا ظـلوا يقرءونها و يكتبونها بغير لغتهم .

ولـكن اللجنة الثقافية بجـامعة الدول العربية ، وعلى رأسها طـه حسين الذي تشهد كتبه أنه لم يكن إلا بوقا من أبواق الغرب ، وواحدا من عملائه الذين أقامهم على حراسة السجن الـكبير ، يروج لثقافاته و يعظمها ، و يؤلف قلوب العبيد ليجمعهم على عبادة جلاديهم . طه حسين الذى لم يمل من الـكلام عن جامعة البحر الأبيض المتوسط ، التى دعت إليها فرنسا بالأمس والتى تدعو إليها أمريكا اليوم . طه حسين الذى زعم لمصر أنها جزء من البحر الأبيض المتوسط فى مقومات شخصيتها ، وليست جزءا من عرب نجد واليمن والبحرين والعراق والسودان . طه حسين الذى لم يبد العرب فى وهمه أمة ، لأن قوام الدول فى زعمه هو المنافع المـادية ، ولأن (تطور الحياة الإنسانية قد قضى منذ عهد بعيد بأن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساسا للوحدة السياسية ، ولا قواما لتكوين الدول [١]) . طه حسين هذا لا يقر معنا هذه الحقيقة ، لأنه يزعم للعرب أن السبيل إلى نهضتهم ليس هو ترجمة العلوم ، ولـكن السبيل إلى نهضتهم أن يذوبوا فى الغرب ، وأن يخلعوا من أنسابهم و يقلعوا من تربتهم ليغرسوا فى تربة الغرب ، ولذلك فهو يهلك أموالهم فى ترجمة شكسبير الذى ترجمت رواياته من قبل أكثر من مرة ليحابى بها بطـانته وحزبه فيغدق عليهم مما تحت يده ، بل هو يهلك أموالهم فى ترجمة ما لعن به أجدادهم ، وما سب فيه أسلافهم ، وسفه دينهم ، وافترى على نبيهم .

ولو أنصف طه حسين ، ولو أنصف كل القائمين على الترجمة فى هذا البلد من مثل إدارة الثقافة بوزارة التربية ومجلس الآداب وغيرهما ، لجعلوا كل همهم مصروفا إلى نقل العلوم التجريبية والرياضية وحدها لا يشتغلون بترجمة غيرها حتى نستكمل نقصنا فيها ؛ لأن الاشتغال بنقل كتب الأدب والفلسفة والتـاريخ والتربية والأخلاق وما شاءوا من

---

[١] مستقبل الثقافة فى مصر ص ١٩ . ويراجع فى بسطه الفـكرة كلها الفقرتان الثانية والثالثة ص ١٢ ـ ٢٠ من طبعة المعارف سنة ١٩٤٤ .

الثقافات الإنسانية ، على هذا النحو الذى تسوده الفوضى وسوء الاختيار ـ بل سوء القصد فى كثير من الأحيان ـ يضر مرتين ، يضر بافساد أذواق شبابنا وتدمير كيانهم ، وتحويل شخصيتهم بحيث يصبحون غرباء بين قومهم ، ثم يصبح قومهم بعد قليل هم الغرباء بينهم حين يكثر عددهم ويكثف جمعهم ، ويضر مرة ثانية بتبديد الجهد والمال من غير وجهة وصرف العرب عن الطريق الصحيح إلى تحررهم ثم سيادتهم . ولو كان لى أن أقترح على اللجان الثقافية والهيئات الجامعية على اختلافها ، لاقترحت أن يبدءوا بترجمة كتب المراجع فى الطب والهندسة والعلوم والزراعة التى يدرسها طلاب الجامعات العربية . فهم بذلك يصيبون غرضين : إنهم ييسرون سبل العلم للطلبة العرب ويخففون عن آبائهم بعض الأعباء ، باغنائهم عن الطبعات الأوربية الباهظة الثمن ، والتى لا يتيسر وجودها فى كثير من الأحيان ؛ لأن أصحابها يستطيعون أن يمنعوا تصديرها إلينا حين يشاءون . وهم فى الوقت نفسه يخطون بهذا العمل خطوة واسعة نحو تعريب هذه العلوم التى لا تزال تدرس فى جامعات مصر باللغة الانجليزية .

وقد كان أنصار اللهجات السوقية ودعاة تطوير العربية الفصحى فى قواعدها وأساليبها ومفرداتها ، من غربيين ومن عرب مستغربين ، كانوا ولا يزالون يستندون فى دعوتهم إلى ما يسميه بعضهم (ازدواجا) ، فيزعمون أننا نقرأ ونكتب بغير اللغة التى نتكلمها ، وذلك عندهم هو السبب فى تخلفنا العلمى والثقافى الذى يحول بيننا وبين التفوق والنبوغ . ومن عجب أن هؤلاء العباقرة قد اكتشفوا هذا العيب الخطير فى عربيتنا الفصحى وحدها ، ولم يكتشفوه فى الانجليزية أو الفرنسية ، فلم نسمع صوتا واحدا منهم ينبه إلى الازدواج الناشئ عن قراءة الجامعيين العرب ـ أساتذة وطلابا ـ وكتابتهم بالانجليزية أو بالفرنسية . فهل يرون الازدواج فى المراوحة بين السوقية والفصحى مع قرب ما بينهما ، ولا يرونه فى المراوحة بين الانجليزية والعربية أو الفرنسية والعربية مع بعد ما بينها وبينهما ؟ .

ولنعد من بعد إلى حديثنا عن الكتابين اللذين أشرت إليهما من قبل لأقول : إن جامعة الدول العربية حين استوحت السفارة الأمريكية فى أحدهما ، واستوحت اليونسكو فى الكتاب الآخر ، قد لجأت فى حقيقة الأمر إلى السفارة الأمريكية مرتين . لجأت مرة إلى السفارة الأمريكية التى ترفع فوق دارها العلم الأمريكى ، ثم لجأت مرة أخرى إلى السفارة الأمريكية التى ترفع علم الأمم المتحدة . وإن شئنا الدقة قلنا : إنها لجأت

إلى اليهودية العالمية الهدامة فى الحالين ، لتختار لها أشد الكتب فتكا بالدين والأخلاق وأفعلها فى قتل الشخصية العربية ومحو مقوماتها وتدمير تفكيرها وتسميم ينابيع الثقافة فيها ، ومن أراد الدليل على صدق ما أقول فليرجع إلى الكتابين اللذين أشرت إليهما ، فسيجد فيهما الكيد للاسلام وللمسيحية ولكل دين صحيح ظاهرا وخفيا ، وسيجد أن اليهودية وحدها هى التى سلمت من كيد المؤلفين وبذاءتهما ، وسيجد الثناء على اليهودية ، واليهود تصريحا وتلميحا . يجد ذلك فى مثل إشارة إمرسون إلى يوم السبت الذى يسميه (يوم الدين) ويظهر الحزن والأسى لأنه (فقد الآن عند القسس صفاء الطبيعة ـ ص٧٧) ويجده فى مثل قوله (إنى لأتطلع إلى الساعة التى يتكلم فيها فى الغرب كل ذلك الجمال العلوى الذى افتتنت به أرواح أولئك الشرقيين ، وبخاصة أولئك العبريين الذين تحدث الأنبياء من خلال شفاههم لكل زمان .... وإنى لأتطلع إلى المعلم الجديد الذى يتابع هذه القوانين المشرقة ـ ص ٩٠) . ويجده كذلك فى عرض ول ديورانت لتاريخ اليهود عرضا جذابا مشربا بالعطف والمحاباة فى الجزء الثانى من هذه الترجمة التى أتناولها بالحديث (ص ٣٢١ وما بعدها) ، وفى اعتماد المؤلف الشديد على المؤرخ اليهودى يوسيفوس ، وعرضه تاريخ اليهود من زوايا تثير العطف والإعجاب فى كل مكان من الكتاب [١] ، وذلك فى مقابل ما يصبه ول ديورانت من التهم البذيئة على شخصى محمد والمسيح الكريمين عليهما صلوات الله وسلامه فى الجزءين الحادى عشر والثالث عشر من هذه الترجمة ، وفى مقابل تهكم إمرسون اللاذع وسخريته المرة بالمسيحية وبرجالها وطقوسها . ألا يذكرنا ذلك كله بالتهم البذيئة الموجهة إلى شخصى المسيح عليه السلام وأمه رضى الله عنها فى التلمود الذى يقدسه اليهود أكثر من تقديسهم للتوراة ؟ ثم ألا يذكرنا كذلك بالمادة الخامسة من خطة الصهيونية السرية التى عرفت فيما بعد باسم (بروتوكول حكماء صهيون) حيث تتحدث عن (حكم الجماهير والأفراد عن طريق عبارات ونظريات وقواعد للحياة معدة إعدادا ماهرا وعن طريق شتى أنواع الخدع والحيل) ، ثم تقول بعد قليل : (وبقدر ما نعلم فان المجتمع الوحيد الذى يستطيع الوقوف فى وجهنا فى مضمار هذا العلم هو مجتمع اليسوعيين ، إلا أننا قد توصلنا إلى الحط من قدرهم فى

---

[١] تراجع أمثلة لذلك فى صفحات ١٣ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ من الجزء الحادى عشر [الجزء الثالث من المجلد الثالث] .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية
حصوننا مهددة من داخلها

نظر الجماهير الحمقاء بتوكيدنا لهم أنهم منظمة زائلة ، بينما وقفنا نحن وراء الكواليس وحرصنا على أن تبقى منظمتنا مستترة خفية [١] .

يهدم إمرسون الدين والتدين من جذوره تحت ستار الدعوة إلى الحرية وإلى استقلال الشخصية . وأما ول ديورانت فهو يهدمه عن طريق تجريح الرسل الأطهار وإثارة الغبار حول سيرهم . على أن الكاتبين كليهما يشتركان فى هدم النبوات وإنزال الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه إلى مرتبة الفلاسفة والكتاب والمصلحين .

يستدرج إمرسون السذج من القراء وضعاف الإيمان بالثناء على موسى وعيسى عليهما السلام ، ولكنه يزعم لهم أن الدين يتجدد دائما ، وأن الأنبياء كانوا ولا يزالون . (ص ٦٩ ، ٧٠) . ولذلك فهو يسمى المسيحية التى أنزلت على المسيح عليه السلام (المسيحية التاريخية ـ ص ٧١) ، ويعد فيما يعدده من أخطائها أنها تهتم بشخص المسيح اهتماما مبالغا فيه ، وأنها تبالغ كذلك فى الاهتمام بالطقوس دون جوهر الروح . ومن أجل ذلك صار الناس فى زعمه (يتحدثون عن الوحى كأنه قد أوحى به وانتهى من عهد قديم ، كأن الله قد مات ـ ص ٧١ إلى ٧٤) . ولا يزال هذا الصهيونى الهدام يستدرج قارئه حتى ينتهى به إلى النتيجة الخطيرة التى يريد أن يسوقه إليها ، وهى هدم كل الديانات ، باعتبار الوحى ظاهرة مألوفة تتكرر فى كل زمان ومكان ، وذلك حين يقول : (ومن واجبى أن أقول لكم إن الحاجة إلى إلهام جديد لم تكن فى أى وقت من الأوقات أشد مما هى الآن ـ ص ٧٥) ، وحين يقول بعد ذلك : (إن جمود الدين ، والزعم أن عصر الإلهام قد ولى ، وأن الإنجيل قد استغلق ، والخوف من الحط من شخصية المسيح بتمثيله فى صورة رجل ، كل ذلك يدل فى وضوح كاف على خطأ علمنا بالدين . وواجب المعلم الصادق أن يرينا أن الله كائن اليوم ، لا كان فيما مضى ، وأنه يتكلم لا تكلم

---

[١] الترجمة العربية ص ٤٦ ـ ٤٧ من طبعة « كتب سياسية » ـ العدد الخامس ويجب أن ينتبه المسلمون إلى أن الأساليب التى استخدمتها الصهيونية فى هدم المسيحية ومحو سلطانها وسلطان رجال الكنيسة من قلوب المسيحيين هى نفسها التى تتخذها الصهيونية الآن لمحاربة الاسلام وإفساد دين ناشئتهم وجماهيرهم وإضعاف سلطان الاسلام على نفوس عامتهم . ويقوم هذا الأسلوب على السخرية بعلماء الدين وتصويرهم بصورة الجهلاء الجامدين تارة ، والمنافقين المستغلين لسلطان وظائفهم تارة أخرى ، وبإثارة المشاكل الوهمية حول قواعد الاسلام وأحكامه ليوهموا ضحاياهم أنها لم تعد كافية لسد حاجات المجتمع الحديث .

وانتهى – ص ٨٣) . ما الفرق بين كلام هـذا الرجل و بين كلام القسيس الأمريكى ميلر بروز فى الكتاب الذى نشرته مؤسسة فرانكلين باسم « الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة » ؟ وما الفرق بينه و بين كلام القسيس الأمريكى الآخر هارولد سميث فى ذلك الكتاب نفسه (ص ٤٧ ، ٧٤) ؟ ألا ترى أن واردات أمريكا تهدف جميعا إلى زعزعة إيمان الناس بدياناتهم ، وجعل المسلمين فى هـذه المنطقة مسلمين بأسمائهم وألقابهم وشهادات ميلادهم ، لايزيدون عن ذلك ولايتجاوزونه ؟ هذا هو الهدف الهدام الذى تخفيه أردية الكهنوت السوداء – و إمرسون أحد أصحاب هذه الأردية . فهو ينتمى إلى أسرة يحترف كثير من أفرادها الكهنوت ، وقد تخرج هو نفسه فى مدرسة هارفارد الدينية سنة ٨٢٩ ، وبدأ حياته راعيا لكنيسة كان أبوه يقوم بالوعظ فيها ، ثم طردته الكنيسة لما شاع إلحاده . وما ينبغى لهذه الأردية السوداء أن تخدع الناس عن حقيقة الذين يلبسونها . إنهم مدسوسون على القسس ، دستهم عليهم الصهيونية العالمية الهدامة .

ومن وجد فى هـذه الحقيقة شيئا من الغرابة فليقرأ الرسالة التى بعث بها كبير حاخامى اليهود فى القسطنطينية إلى يهود فرنسا سنة ١٤٨٩ حين تعرضوا لاضطهاد لويس الثانى عشر . فقد قال لهم : (إنكم تذكرون أن ملك فرنسا يريد أن تصبحوا مسيحيين فعليكم إذن أن تفعلوا ... إنكم تذكرون أنهم يريدون الاستيلاء على ممتلكاتكم ، فاجعلوا من أبنائكم تجارا ، وبواسطة التهريب تستطيعون شيئا فشيئا الاستيلاء على ممتلكاتهم ، إنكم تشكون من أنهم يحاولون اغتيالكم ، فاجعلوا من أبنائكم أطباء وصيادلة ، حتى يتمكنوا من القضاء على حياتهم دون أن يخشوا عقابا . إنكم تؤكدون أنهم يهدمون معابدكم ، فحاولوا أن تجعلوا من أبنائكم كهنة ، ورجال دين ، لكى يدمروا كنائسهم .... الخ) [١] .

يقرن هذا الصهيونى الهدام رسالات الأنبياء فى كل موضع من كتابه بآراء الفلاسفة والكتاب و بأصحاب المذاهب الضالة الفاسدة فى بعض الأحيان – مثل ماجاء فى صفحات ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٥٧ – فهى فى زعمه ليست منزلة من عند الله ، ولكنها نابعة من عقولهم بعد أن تحرروا من أسر الآراء السائدة فى عصرهم . ولذلك فهو يحض على الاقتداء بهم – حسب تصويره المزعوم لهم – فى الخروج على كل ما هو موقر ومقدس مما تقرره التقاليد وتقدسه الأديان . وذلك هو ما يسميه ذلك الهدام بالحرية و باستقلال الشخصية .

---

[١] راجع « عدو فرنسا رقم ١ » ص ١٣ – العدد ١٩ من سلسلة « كتب سياسية » .

والحرية أو استقلال الشخصية التي يدعو إليها هذا الهدام هي حرية تقوم على الغلو المفرط في الفردية ، ويستطيع القارئ أن يلمس بوضوح في كل مقالات الكتاب أن وراء كل سطورها إسرافا في تقدير الفرد والفردية والحرية الشخصية في السلوك وفي التعبير عن الرأي ، ينتهي إلى أن يسمح كل إنسان لنفسه بأن يبني عالما مستقلا به من القيم لا يستوحي فيه غير خياله وأوهامه . مثل هـذا الكلام لا يصدر إلا من هدام محترف ؛ لأنه يقتل الروح الجماعية التي هي أساس في كل تماسك اجتماعي ، والتي أدى فقدانها إلى ما يعانيه الناس الآن من فوضى واضطراب . فلو سمح لكل فرد من الناس أن يبني لنفسه عالما مستقلا من القيم لأصبحت مقاييس الخير والشر مقاييس فردية ، فلا يكون هناك شر هو عند كل الناس شر ، ولا يكون هناك خير هو عند كل الناس خير . وعندئذ لا يصبح هناك مجتمع ، ولا يكون هناك إلا الفوضى والخراب .

والأمثلة على هذه الدعوة الهدامة التي هي بمكان اللب من هذه المقالات التي ترجمتها الجامعة العربية بمشورة السفارة الأمريكية تملأ الكتاب ، أستطيع أن أقدم بعض نماذج منها على سبيل التوضيح لا الحصر .

وإلى اللقاء في الجزء الآتي إن شاء الله ،

الدكتور محمد محمد حسين
أستاذ الأدب العربي الحديث
بجامعة الإسكندرية

هي من عند الله

قال المؤرخ البريطاني الشهير مسترولز :

« إن محمدا (صلى الله عليه وسلم) هو الذي استطاع في مدة وجيزة لا تزيد عن ربع قرن أن يكتسح دولتين من أعظم دول العالم ، وأن يقلب التاريخ رأسا على عقب ، وأن يكتسح جماح أمة اتخذت الصحراء المحرقة سكنا لها ، واشتهرت بالشجاعة ، ورباطة الجأش ، والأخذ بالثأر ، واتباع آثار آبائها ، ولم تستطع الدولة الرومانية أن تغلب الأمة العربية على أمرها . فمن الذي يشك أن القوة الخارقة للعادة التي استطاع بها محمد أن يقهر خصومه هي من عند الله ؟ . . . » .

المسئولية فى الاسلام

— ٤ —

تحدثت فى مقال سابق عن مسئولية النساء عن بيوت أزواجهن ، وذكرت أن من هذه المسئولية رعاية المرأة لمال زوجها وحسن تعهدها وعدم إسرافها فيه ، وكأنى ببعض النساء يقلن : وماذا تفعل المرأة إذا ابتليت برجل شحيح يقتر عليها وعلى أولادها فى النفقة ، أتمد يدها إلى الغير ، أم ماذا تصنع ؟ وإنى أقول لهؤلاء : إن الشريعة السمحة ، قد جعلت لكن مخرجا ، وهو أن تأخذ المرأة من مال زوجها المقتر بغير إذنه ما يكفيها وبنيها بالمعروف شرعا وعرفا بغير إسراف ولا تبذير . والأصل فى هذا ما رواه البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها : « أن هندا بنت عتبة قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى ، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال : خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف » .

ومسألة أخرى تهم النساء اللاتى يصدرن فى تصرفاتهن عن الدين والشريعة وهى : هل للمرأة أن تتصدق من طعام بيتها ومال زوجها أو تغير بعض متاعه بغير إذنه ؟ والجواب أن ما جرت العادة بتسامح الزوج فى التصدق به وإعارته فلا ضير على الزوجة فى التصدق به أو إعارته ، وذلك كالرغيف والإدام والقدر والملح والصحاف وما شابه ذلك ، بل هى مأجورة على ذلك ، ففى الحديث الذى رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها بما أنفقت ، وللزوج بما اكتسب ، وللخازن مثل ذلك » . وأما ما جرت العادة بعدم التسامح فيه ، فليس للزوجة أن تتصرف فيه إلا بإذن الزوج ورضاه ، وإلا كانت الزوجة بتصرفها متسببة فى تعكير الحياة الزوجية الصافية .

ومن المسئوليات التى جعلها الله أمانة فى أعناق النساء ، رعاية الأولاد وحسن القيام على تربيتهن تربية دينية ودنيوية صحيحة ليس فيها جناية على الدين ولا هدم للأخلاق ، والزوجة أقدر من الرجل بحكم ملازمتها الطويلة لبنيها — على حسن التوجيه ، فلتحرصن

أيتها النساء أن لا يرى منكن الأولاد إلا كل حسن ، وأن لا يسمعوا إلا كل خير ، فتعففن عن الألفاظ النابية وتجنبن ما استطعتن النزاع أو الشجار مع الأزواج أمام الأولاد حتى لا يتطبعوا على هذا الخلق المشين من الصغر وينشأوا على هذا اللون المزرى من المعاملة .

وشيء آخر أحب أن أنبهك إليه أيتها المرأة المسلمة العاقلة ، وهو رعاية حقوق أهل الزوج وإكرامهم ولا سيما الحماة ـ أم الزوج ـ فلولاها ـ بعد الله ـ لما كان الزوج ، وبسبب عنايتها ورعايتها لزوجك تمتعت به وبأنعمه ، وقد أضحى الخلاف بين الزوجة والحماة من الأمراض الاجتماعية الخطيرة ، وطالما قوض أسرا وبيوتا ، وليس من خلق الإسلام وسماحته أن تستأثر الزوجة بزوجها دون أهله وذوى رحمه ، فلتفرضى نفسك حماة ، وعاملى حماتك بما تحبين أن تعامل به أن لو كنت حماة .

مسئولية الخدم :

ومن المسئوليات التى تكفل بها الحديث الشريف مسئولية الخادم عن مال سيده وأهله وولده ، وسواء أكان الخادم ذكرا أم أنثى ، فعليه أن يراقب الله فى مال سيده ومخدومه فلا يخونه ولا يضيعه ولا يسرف فيما وكل إليه الإنفاق منه . ومثل مال السيد والمخدوم فى وجوب الحفظ والرعاية ، أهله وولده بأن ينزلهم من نفسه منزلة محارمه فلا يمد إليهم طرفا ، ولا يكشف لهم سترا ، ولا يفشى لسيده ولا لهم سرا ، ولا يطرق لهم مبيتا بغير استئذان أوقات نومهم وراحتهم ، والخادم الأمين إذا أدى حق الله وحق سيده كان له أجران : أجر القيام بحقوق الله ، وأجر القيام بحقوق السيد .

وأهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الخادم العفة والأمانة والصدق فى القول والإخلاص فى العمل ، وقد خدم السيد الجليل أنس بن مالك رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كذب ولا غش ولا خان ولا نكث بالعهد ولا أفشى لرسول الله ولا لأهل بيته سرا . روى مسلم فى صحيحه عن أنس قال : أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الصبيان ، فسلم علينا ، فبعثنى فى حاجته فأبطأت على أمى ، فلما جئت قالت : ما حبسك؟ فقلت بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة . قالت ما حاجته ؟ قلت إنها سر قالت : لا تخبرن بسر رسول الله أحدا ، وعسى أن يكون فى هذه القصة عبرة وعظة لهؤلاء الذين يفشون أسرار البيوت والأسر ولا يراعون فى هذا إلا ولا ذمة .

ولعل مما يجب أن يعرف فى هذا المقام أن الخادم إذا كان ذكرا و بلغ الحلم أو راهق فلا يحل له أن يرى من زوجة سيده و بناته ألا ما يراه الأجنبي منهن ، فلا يرى غير الوجه والكفين والقدمين ، ولا يحل للزوجة و بناتها أن يظهرن له غير هذه الثلاثة . وكذلك لا يجوز للخادمة أن تظهر لمخدومها أو لأولاده الذكور البالغين شيئا من محاسنها و جسمها غير هذه الثلاثة . و إلا وقعت فتنة فى البيوت وفساد كبير مما نتزه القلم عن الخوض فيه ، وقد كفانا مؤنة الخوض فى هذا ما تنشره بعض الصحف والمجلات من مهازل ومآسى فى هذا المنزلق الخطير ، و إنا لنربأ ببيت إسلامى أن تجرى فيه هذه المآسى فى غفلة من الرجل أو الزوجة ، ونرجو أن يفتح راعى البيت و راعيته عينيها لكل ما يجرى فى البيت ، وإلا عضا بنان الندم حيث لا ينفع الندم . وبحسبنا هذه الإشارة ، ورب إشارة أبلغ من عبارة .

حق الخادم على مخدومه :

وقد جعل الإسلام للخادمين على المخدومين حقوقا ، وأوصى بهم الرسول خيرا مما لم نعهده فى تشريع من التشريعات حتى المستحدثة منها . وفى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إخوانكم خولكم — أى خدمكم — جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم ، فان كلفتموهم فأعينوهم » . وقد ضرب رسول الله فى هذا مثلا عاليا ، فقد كان يجالس الخادم و يؤاكله و يعينه على عمله ولا يكلفه ما يشق عليه . وهذا هو أنس يقول : « خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لشىء فعلته لم فعلته ؟ ولا لشىء لم أفعله لم لم تفعله ؟ » و يوصى رسول الله الناس بالخدم وصاة مبنية على علم بالنفوس وخبرة بها فيقول : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليطعمه لقمة أو لقمتين ، فانه ولى علاجه » فلا تعجب إذا كان الكثيرون من الصحابة كانوا يطعمون مماليكهم وخدمهم مما يأكلون و يلبسونهم مما يلبسون ، حتى لقد رؤى أبو ذر رضى الله عنه عليه حلة وعلى غلامه حلة مثلها . ولا تعجب أيضا إذا كان الخدم كانوا على غاية من العفة وكرم النفس والإخلاص ، وكتم الأسرار والأمانة الفائقة و إن نظروا إلى السيد وأهله نظرهم إلى الوالد والأهل » .

مسئوليات أخرى :

ولئن كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فى هذا الحديث الكريم أربع مسئوليات فليس

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ذلك على سبيل الاستقصاء ، وإنما هو من قبيل الاقتصار على ذكر أعظم المسئوليات وأولاها بصلاح الأمم والأسر ، وليس أدل على هذا من أن النبي صلى الله عليه وسلم ختم الحديث بهذه الكلمة الجامعة : « ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » . فالمعلم راع على من تحت يده من التلاميذ فى تثقيفهم وتكوينهم تكوينا سليما صحيحا ، وإعدادهم لحمل الأمانة فى غدهم ، وهو مسئول أمام الله وأمام ضميره وأمام الإمام الأكبر ، والزارع فى فى مزرعته راع على ما تحت يده من عيال وزروع وضروع ، وهو مسئول عنها وعن إحسان التصرف فيها وأداء حقوق الله وحقوق الناس فيها . والصانع فى مصنعه راع على من تحت يده من صناع وصناعات وهو مسئول عنها أأتقن الصناعة أم زيفها ؟ وهل قام بما يجب عليه نحو وطنه من إعداد العدة للأعداء والاستعداد ليوم الجهاد والكفاح ؟ والتاجر راع على تجارته فى حسن تصريفها والعمل على حفظها من التلف والقذر ومسئول عنها ، أصدق فى القول وأدى الحقوق ووفى بالعهود أم كذب وغش وخان واكتسب الأموال من طرق الحرام ؟ فلم ينزه أمواله عن المعاملات الربوية ، ولم يطهر نفسه من الشره والطمع والجشع والاحتكار ، وهكذا دواليك حتى تأتى على كل الرعايات .

وبعد فلعلك — يا أخى القارئ الكريم — آمنت معى أن هذا الحديث الشريف من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ، وأن الشريعة الإسلامية ليست عبادات فحسب ، وإنما هى لكل شئون الدين والدنيا ، وأنها لم تدع شأنا من شئون الحياة جليلها وصغيرها إلا نصت عليه أو نبهت إليه ، وأننا — معاشر المسلمين — ما أوتينا إلا من جهة التفريط فيها وعدم العمل والحكم بها ، وصدق الرسول الكريم حيث يقول : « تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنتى » ما

محمد محمد أبو شهبة
الأستاذ بكلية أصول الدين

اللغة العربية فى الخمسا

نظم المكتب الثقافى للجمهورية المتحدة فى ڤينا دروسا فى تعليم اللغة العربية للنمسويين الراغبين فى تعلمها . وقد قررت وزارة التربية والتعليم تيسير مهمة المكتب الثقافى العربى وتزويده بمجموعات كبيرة من الكتب اللازمة لهذه الدراسة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

عقائد اليوم الآخر

كما قررها الاسلام

كانت الأمم قد ضلت فى عقائد اليوم الآخر ضلالا بعيدا ، وسلكت فى ذلك مسلكين من مسالك الضلال والانحراف :

أحدهما : إنكار البعث والحساب والجزاء ، كما قال تعالى : « وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين » . وهـذا هو مسلك الأمم التى عتت عن أمر ربها ورسله ، وقد تابعهم على ذلك الإنكار كثير من مشركى العرب .

وثانيهما : بناء الجزاء الأخروى على الأمانى والأوهام ، لا على الإيمـان الصادق والعمل الصالح ، وهـذا هو مسلك الأمم التى كان عندها أصل الإيمـان باليوم الآخر ، غير أن هذا الإيمـان ذهبت بحقيقته جناية التحريف والتبديل ، وطـاحت بثمرته ظلمة الجهل وآفـة الهوى ، فصارت قلوبهم أسود من الليل البهيم ، وأعمالهم أسوأ من الريح العقيم ، هكذا كان ضلال الأمم فى عقائد البعث والجزاء ، وقد بقى هـذا الضلال ذائعا بينهم ، حتى جاء الإسلام بهديه وإصلاحـه ، فـكشف عن الهوة العميقة التى تردى فيها المنـكرون والمرتابون ، والمجاهل السحيقة التى هوى إليها المحرفون والمبدلون ، وأعاد عقائد البعث والحساب والجزاء ، إلى حقائقها التى جاء بهـا النبيون من قبل ، ووضح معالمها بتقرير الأصول الآتية :

الأصل الأول : أن الحياة لا دوام لهـا ولا بقاء ، وأن عوالمها وأنظمتها مقضى عليها بالزوال والفناء ، وقد قرر القرآن هذا الأصل فى آيات كثيرة ، تارة ببيان هذا القضاء المكتوب والمصير المحتوم ، كما فى قوله تعالى : « ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو ، كل شىء هالك إلا وجهه ، له الحـكم وإليه ترجعون » ، « كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام » ، « ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى فإذاهم قيام ينظرون » .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وتارة يضرب الأمثال لحال الحياة الدنيا فى اضمحلالها وزوالها ، وانتزاعها قوة واقتدارا من أيدى أهلها ، وقد اشتد طمعهم فيها وتعلقهم بها . واستحوذت عليهم بزهرتها وزينتها ، وحملهم الغرور على الظن بأنهم قادرون عليها ، كما فى قوله تعالى : « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها ، أتاها أمرنا ليلا أو نهارا ، فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ، كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون » . وتارة يتصوير زلزلة الساعة التى هى من مقدمات القيامة الكبرى ، كما فى قوله تعالى : « يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد » . فانظر كيف أظهر القرآن زلزلة القيامة فى هذه الصورة الرهيبة المروعة ، التى تذهب بالفكر فى مجال الترهيب والترويع كل مذهب ، وتأمل هول ما يغشى الناس فى ذلك اليوم العصيب ، من فزع تذهل له كل مرضعه عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وذهول يجعل الناس سكارى وما هم بسكارى من الشراب ، ولكن شدة الرعب والفزع ، ملكت عليهم حواسهم ومشاعرهم ، فسلبتهم قوة التعقل والتفكير ، وجعلتهم فى ذهول عميق وشرود بعيد .

وتارة ببيان ما يحدث عند صعق الخلائق وهمود الحياة وخمودها ، من خراب العالم وانفراط عقد النظام الكونى ، كما فى قوله جل جلاله : « إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب انتثرت ، وإذا البحار فجرت ، وإذا القبور بعثرت ، علمت نفس ما قدمت وأخرت » ، « إذا الشمس كورت ، وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الجبال سيرت » ، « إذا وقعت الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة ، خافضة رافعة ، إذا رجت الأرض رجا ، وبست الجبال بسا ، فكانت هباء منبثا » .

الأصل الثانى : أن فناء العالم سيعقبه بعث الموتى من قبورهم ، وحسابهم على أعمالهم وأقوالهم ، وجزاؤهم عليها فى دار هى جنة أبدا أو نار أبدا ، وقد قرر القرآن هذا الأصل فى آيات كثيرة .

نتحدث عن اليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء ، وجمع بين الإيمان به والإيمان بالله فى الترغيب والترهيب ، كقوله تعالى : « وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما » ، « ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » لأن الإيمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء ، من شأنه أنه يعصم النفوس من الزيغ والانحراف ، ويكبح جماحها عن الإفراط فى متابعة الأهواء والشهوات ، ويحملها على فعل الحسنات واجتناب السيئات ، ويرغبها فى التزود ليوم الحساب بالصالحات الباقيات ، وتحدث عن البعث وأنه واقع لامحالة ، وساعته آتية لا ريب فيها ، تارة بالأخبار المؤكدة بالقسم وغيره ، كقوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ، وذلك على الله يسير » ، فهذا القسم القرآنى العظيم ، لايدع فى الفطر السليمة مجالا للريبة والشك ، فإن من طبيعة البشر أنهم يقدسون القسم ويكبرون من شأنه ، ويعتبرونه من أقوى دلائل الحق والصدق ، ويحلون المقسم عليه من أنفسهم محل الإذعان واليقين ، وعلى هذا النهج من مكانة القسم وقداسته فى نفوس البشر ، جاء قول النابغة الذبيانى أحد شعراء الجاهلية فى قصيدته التى يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر .

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

وإذا كان القسم له هذه المنزلة من التقديس والتعظيم ، فكيف يكون شعور النفس بجلال المقسم ومبلغ دلالته على الصدق ، إذا كان المقسم إنما هو الصادق الأمين ، والمقسم به هو الله رب العالمين ، والمقسم عليه هو الحق الذى بعث الله به النبيين والمرسلين ؟ .

وتارة يلفت عقول المخاطبين إلى ما بين أيديهم من دلائل البعث ، كقوله تعالى : « يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث ، فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ، لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ، لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ، وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » فانظر كيف بين الله لهؤلاء المرتابين فى البعث ، أنه تعالى خلقهم من تراب وذلك بخلق أصلهم وهو آدم أبو البشر ، ثم جعل خلقهم بعد ذلك من سلالة من ماء مهين وأجرى عليهم وهم فى بطون أمهاتهم أطوارا مختلفة من الخلق والتكوين ، كما قال تعالى فى آية أخرى : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فتبارك الله أحسن الخالقين » ثم أجرى عليهم فى تنشئتهم أطوارا مختلفة كذلك ، من طفولة غضة ، وشباب مكتمل ، وكهولة حكيمة ، وشيخوخة مخرفة ، ولفت بهـذا البيان عقولهم وأفهامهم ، إلى أن الله الذى خلق من التراب إنسانا ناطقا ، والذى أجرى عليهم هـذه الأطوار فى خلقهم وتنشئتهم ، قادر بالبداهة على إحيائهم وبعثهم من قبورهم ، فما البعث إلا طور يجرى عليهم ثانيا كما جرت عليهم هذه الأطوار أولا ، كما قال الله تعالى : فى سـورة أخرى « أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه ، قال من يحيى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » ، ثم نقلهم بعد ذلك إلى دليل آخر من دلائل البعث ، وهـو أن الأرض تكون هامدة لا حياة ولا نمو فيها ، فإذا أنزل الله عليها الماء دبت الحياة فى أوصالها ونمت عناصر النماء فى ذراتها ، وأنبتت من أصناف النبات ما يسر الناظرين ، فالله الذى أحيا الأرض بعد همودها وموتها ، وأخرج الزروع والأشجار بعد كمونها فى أصولها ، قادر بالبداهة على إحياء الموتى وبعثهم من قبورهم ، فما البعث إلا إحياء للعظام بعد همودها ، وإخراج للأشباح والصور بعد كمونها .

ثم قفى سبحانه على هذه الأدلة بذكر الحقائق التى تضمنتها ، ورتبها عليها ترتيب اللوازم على ملزوماتها ، وجلاها للأفهام فى روعة الحق وجلال الصدق ، كالثمار التى أينعت وحان قطافها ، فتتلقاها العقول الرشيدة بالقبول والتسليم ، وتعقد عليها القلوب السليمة عقد الإذعان واليقين ، فقال تعالى : « ذلك بأن الله هو الحق ، وأنه يحيى الموتى ، وأنه على كل شىء قدير ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور » .

وتحدث عن الجزاء الأخروى فى آيات كثيرة ، فوصف الجنة ونعيمها ، وصور حياة السعداء فيها ، كقوله تعالى : « إن المتقين فى جنات ونعيم ، فاكهين بما آتاهم ربهم ، ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ، متكئين على سرر مصفوفة ، وزوجناهم بحور عين » . وقوله عز شأنه : « يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ، وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ، جزاء بما كانوا يعملون » . ووصف النار وعذابها ، وصور حياة الأشقياء فيها ، كقوله تعالى : « فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم ، يصهر به ما فى بطونهم والجلود ، ولهم مقامع من حديد ، كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فيها ، وذوقوا عذاب الحريق » . « إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها ، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه ، بئس الشراب وساءت مرتفقا » .

الأصل الثالث : أن البعث والحساب والجزاء ، شئون قضت بها الحكمة الإلهية والعدالة الربانية ، فان من حكمة الله فى أفعاله وعدله فى قضائه ، أن الإنسان لم يخلق فى هذه الحياة عبثا ، ولم يترك فيها سدى وهملا ، كما قال تعالى : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ، فتعالى الله الملك الحق ، لا إله إلا هو رب العرش الكريم » ، « أيحسب الإنسان أن يترك سدى » . فهذه الحياة الدنيا بأطوارها وأجيالها ، وخيرها وشرها ، ليست هى كل ما للوجود الإنسانى من حكم وأسرار ، وهذه الأجيال التى يطويها كرّ الغداة ومرّ العشى ، ليست هى الغاية التى لأجلها خلق الله الإنسان ، وهذا الموت الذى تنتهى به الآجال والأعمار ، ليس نهاية أبدية يترك الإنسان بعدها سدى ، لا يبعث ولا يحاسب ، ولا يجزى محسن بإحسانه ، ولا مسىء باساءته ، ولا يقتص لمظلوم من ظالمه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، كما قال جل جلاله : « أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون » ، « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ، ساء ما يحكمون » . وإنما خلق الله الإنسان ليكون خليفة فى الأرض ، يعمرها إلى أجل مسمى ، ويحمل فيها أمانة التكليف والابتلاء ، وتجرى عليه قوانين المسئولية والجزاء ، وأعد له فى معاده دار حساب وجزاء كما كانت الدنيا دار تكليف وابتلاء ، وقدر لكل من الخير والشر جزاء وفاقا ، يوفاه العامل على سنن العدل الإلهى ، يوم تعرض على الله الخلائق ، وتنكشف لهم فيه الحقائق ، يوم يقوم الروح والملائكة صفا صفا ، ويتجلى الله بالعظمة والجبروت ، وتعنو الوجوه للحى القيوم ، ولا شريك يومئذ يخطر بالبال ، ولا غفلة تحجب العقول عن رب العزة والجلال : « يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء ، لمن الملك اليوم ، لله الواحد القهار ، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ، لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب » ٤٠ : ١٦ — ١٧ » .

الأصل الرابع : أن حساب الخلائق يوم القيامة ، سيجرى بينهم على قواعد العدل الإلهى وتوفية كل نفس ما عملت ، وقد قرر القرآن هذا الأصل فى آيات كثيرة ، كما فى قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئا ، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » ، « وأشرقت الأرض بنور ربها ،

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ووضع الكتاب ، وجيء بالنبيين والشهداء ، وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ، ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون » ، « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

الأصل الخامس : أن الجزاء الأخروى ، مبنى على عقيدة الإنسان ونيته وعمله ، وأن الناس سواسية فى المسئولية أمام الله تعالى ، لا على الأمانى والأحساب والأنساب ، فكل إنسان مسئول عن عمله ، ومجزى بما قدم من خير أو شر ، كما قال تعالى : « كل امرئ بما كسب رهين » ، « ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ، ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » ، « وأن ليس للانسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى » . ولا يغنى أحد عن أحد شيئا ، ولا يخليه من المسئولية أمام الله حسب ولا نسب ، كما قال تعالى : « يأيها الناس اتقوا ربكم ، واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، إن وعد الله حق ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، ولا يغرنكم بالله الغرور » ، « فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » ، « فاذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » ، « يا بنى هاشم لا يجيئنى الناس بأعمالهم وتجيئونى بالأنساب » ، « اعملى يا فاطمة ، فانى لا أغنى عنك من الله شيئا » .

بهذه الأصول الاعتقادية الجامعة ، وبهذه الأساليب القرآنية الرائعة ، التى تصل بروعتها إلى أعماق النفوس وشغاف القلوب ، فتعطف بها القلوب النافرة ، وتلين بها العريكة المستعصية ، وتنقاد لها النفوس الشاردة ، قرر القرآن عقائد البعث والحساب والجزاء ، وجلاها للأفهام بيضاء ناصعة ، وأبطل إنكار المنكرين وارتياب المرتابين ، ونفى عنها تحريف الغالين وتأويل الجاهلين ، وأقام الحجة البالغة على الناس أجمعين ما

يسى سويلم طه
المفتش بالأزهر

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

على هامش مؤتمر أكرا :

افريقيـــــا اليوم

بمناسبة انعقاد مؤتمر الدول الإفريقية فى مدينة أكرا عاصمة غانه فى الأسبوع الثالث من شهر أبريل سنة ١٩٥٨ لبحث الشؤون الخاصة بدول هذه القارة ، ومناصرة شعوبها المكافحة لاستخلاص حقوقها ، وتقرير مصيرها بنفسها ، والقضاء على الأعمال الوحشية التى يمثلها المستعمرون على مسرح الشعوب المستضعفة ـ أنقل إلى قراء مجلة الأزهر الغراء صورة تعبر عن رأى الغربيين فى قارة إفريقيا ، ونظرتهم السياسية والاجتماعية إليها ، وفى الدور الخطير الذى تقوم به مصر والجامعة الأزهرية فى سبيل تخليص هـذه الشعوب من نير المستعمر .

فقد نشرت جريدة منبر الأمم Tribune des Nations التى تصدر أسبوعيا فى باريس ، فى عددها الصادر فى ٢١ من مارس ١٩٥٨ مقالا للكاتب پيير كازيناف Pièrre Cazenave علق فيـه على الـكتاب الذى ألفه الدكتور أوجولا Aujoulat عن الـكنيسة الحية Eglise vivante وعقد فيـه فصلا بعنوان « إفريقيا اليوم » تحدث فيه المؤلف عن بدء استغلال الأجانب لها ، وعن تجارة الرقيق والجرائم التى ارتكبها الإنجليز، الفرنسيون والهولنديون والأسبانيون والبرتغاليون فى هذا السبيل لصالح أمريكا ، وذكر أن الاستعمار فى طريقه إلى الزوال ، ونوه بمـا قام به الكاردينال لافيجرى Lavigerie من جهود فى إفريقيا . ثم تحدث عن التفرقة العنصرية خصوصا فى الجنوب ، وذكر أن السكان الأصليين يعيشون فى خارج المدن ، ويطبق عليهم نظام التفرقة فى المكاتب والسيارات وقاعات الاجتماع والأماكن العامة ، بل وفى الـكنائس أيضا ، ويفرض عليهم حمل جوازات مرور فى داخل البـلاد ، كما يحرم عليهم تكوين النقابات والتملك والشراء إلا فى حدود ضيقة ، وليس لهم تمثيل سياسى مناسب ، ولا يسمح لطلابهم بالالتحاق بالجامعات إلا بصعوبات كثيرة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وبين المؤلف أن الكنيسة لم تقض على هذه النزعة بل إن رسالتها قائمة على هذا الأساس، مما يؤيد أن غرضها استعمارى لا دينى ولا إنسانى، وأشاد بالإسلام فى تقريره مبدأ المساواة بين الجميع، الذى يتمثل فى اختلاط العرب بغيرهم من المواطنين فى شرق إفريقيا والسودان وغيرهما، وتكلم عن معركة الأديان فى كسب إفريقيا، وما يقوم به الغرب لعدم التمكين للشيوعية فى هذه البلاد.

وقال عن الإسلام ماترجمته: —

« وفى مقابل ذلك يزداد نفوذ الإسلام فى إفريقيا شيئا فشيئا بدليل هذه الأرقام: ففى البلاد التى تحكمها فرنسا الآن يوجد المسلمون بالنسب الآتية ٩٩ ٪ من شعب موريتانيا، ٧٩ ٪ فى السنغال، ٧٠ ٪ فى غنيا، ٧٢ ٪ فى النيجر، ٦١ ٪ فى تشاد، ٥٥ ٪ فى السودان، ٢٠ ٪ فى ساحل العاج، ١٧ ٪ فى الداهومى، ١٩ ٪ فى الكمرون، ٥ ٪ فى توجو، ٣ ٪ فى أوبانجى، ٥ ٪ فى جابون والكونغو. ويمثل المسلمون حينئذ أكثر من ١٣ مليونا من مجموع سكان المناطق الفرنسية وعددهم ٢٥ مليونا ».

وتحدث Aujaoulat عن أثر مصر والأزهر فى إفريقيا فقال: —

« إن هناك شعورا من الثورة والحماس يستولى على إفريقيا فى السنوات الأخيرة بتأثير القاهرة التى تعتبر مركز إشعاع، وقد ضاعفت مصر جهودها لتربط بين المسلمين السود وبين بقية المسلمين فى إفريقيا والشرق، وأصبحت مركزا فكريا وروحيا يفيد منه كل جزء فى المناطق السوداء بفضل العشرات والمئات من الطلاب السود الذين يفدون إلى الجامعة الأزهرية، كما أن قضية السويس قد تأثر لها كثير من السود حتى المسيحيين منهم، وجعلوا منها بشير أمل فى العود إلى حياة التحرر والاستقلال، وكان القرار الذى اتخذه عبد الناصر للجهاد والكفاح ضد العدو نصرا له ولجميع القارة الإفريقية، وهذا عمل ضخم يصدر عن القاهرة، ويعتمد على كثير من بلاد إفريقيا الغربية، وساحل الذهب ونيجيريا يمكنهما بعد زمن وجيز أن يكونا منطقتى نفوذ كامل للقاهرة.

وحكومة ساحل الذهب ستقوم فيها جامعة عربية بمدينة أكرا التى عقد بها مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة، وقد اعتزمت إنشاء عدد من المدارس العربية فى عاصمة غانا وفى داخل البلاد. والأزهر يخرج الآن كثيرا من المدرسين، وتنفق مصر بسخاء بالغ على الطلاب الذين هم فى حاجة إلى إتمام دراساتهم ».

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ويختم المؤلف حديثه بقوله « إن بعض المراقبين المهتمين بالشئون الإسلامية يحذرون من التيارات السياسية التى تتلاقى أوامرها من الشرق الأدنى ، وتنتقل من مكان إلى آخر باسم التضامن الإسلامى ، والمعارضة القوية القائمة فى شمالى نيجيريا التى يسكنها ١٢ مليونا من المسلمين ، ضد الوحدة الحقيقية الكاملة لنيجيريا تحمل فى طياتها الأدلة الواضحة من وراء الحدود .

ولكنهم يتساءلون فيقولون : إن الإسلام الذى نخشاه الآن ، والذى يزيده قوة وحماسا حوادث الجزائر وتوجيهات القاهرة ودمشق ، لا يبعث من جديد روح الكفاح التى حمل لواءها فى السنوات المائة الأخيرة أمثال الحاج عمر ومحمد الأمين وساموری ، وإن تأشيرات المرور التى يعطيها زعيم حزب الاستقلال علال الفاسى للشباب المراكشى ، الذى يتقبلها بغبطة وحماس ، كتصريح باستعمال حقهم فى اختراق حدود مراكش إلى سان لويس بالسنغال تسجل ضمن هذه القرائن والأمارات » .

ثم يعلق الكاتب على كلام المؤلف فيستبعد أن تفلت إفريقيا من قبضة الغربيين ، وذلك لوجود مستعمراتهم وموظفيهم وتعليمهم الفنى بها ، ولكنه يعود فينبه إلى خطر الدور الذى تقوم به الإرساليات والمسيحيون ، ويدعو إلى تقوية نفوذهم ، وإلا كانت الفرصة سانحة لأن يصبح هؤلاء مسلمين ، ويكونوا أداة طيعة فى يد عبد الناصر ، يستخدمها لصالحه فى هذه الأيام .

وبعد : إذا كان الغربيون يدعون إلى تقوية مراكزهم فى إفريقيا ، عن طريق الإرساليات التى انتشرت فى كل بقعة من القارة ، وعاش رجالها البيض فى المناطق الحارة والأجواء القاسية ، من أجل التمكين لسلطان الغرب فى هذه الأراضى الغنية بخيراتها ومواردها الطبيعية ، والممتازة بوضعها الجغرافى والاستراتيجى ، فإننا نهيب بجميع المسلمين وكل ما يهمهم الأمر فى مصر وغيرها أن يضاعفوا جهودهم لكسب الرأى العام الإفريقى ، وضمان صلته بالإسلام والشرق مصدرى الحرية الحقيقية ، والرغبة الأكيدة فى نشر ألوية السلام فى العالم .

ويقينى أن شيئا من السخاء فى الإكثار من البعوث الإسلامية ، وإنشاء المراكز الثقافية ، وإعداد المبعوثين وتزويدهم تزويدا كاملا بالإمكانيات التى تساعدهم على أداء

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

رسالتهم على الوجه المرضى - يقيني أن ذلك أجدى وأنفع للقضية الإسلامية والعربية من كثير من الأعمال التى تنفق عليها الأموال الطائلة ، وليس لها هذا الطابع الروحى الذى يسهل بالعناية به قيادة الشعوب إلى الهدف الذى تريد ويسهل تخليصها من أسر الاستعباد الذى ظلت ترسف فى قيوده سنين طويلة .

وجدير بالذكر أن الأزهريين بإيمانهم العميق بهذا الواجب ، ورغبتهم الأكيدة فى خدمة الشعوب المستضعفة عن طريق الدين والمثل العليا - على استعداد تام للاضطلاع بهذه المهمة النبيلة إذا هيئت لهم السبل ، وزودوا بما يشجعهم على ارتياد هذه المناطق التى تتطلب نوعا خاصا من العمل ، يمكن أن يلفت إليهم أنظار من يسيل لعابهم على ما يزود به المبشرون من وسائل الدعاية ؟

عطية صقر

المدير الصحفى لمكتب شيخ الجامع الأزهر

خطبة عيد الفطر

(ملخص خطبة العيد التى ألقاها فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر وراعد جمعيات الشبان المسلمين بمسجد الإمام الحسين ، وحضرها السيد رئيس الجمهورية وأذيعت بالراديو) :

تحدث فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى فى خطبته ، عن فرحة العيد ، وأنها فرحة عامة جامعة شاملة لكل أبناء الإسلام فى شتى بقاع الأرض ، ثم أشار إلى أن الأعياد يجب تنزيهها عن تجديد الأحزان الشخصية والأشجان الفردية ، كما ذكر فضيلته أن هذا العيد يأتى بعد انتهاء رمضان الذى جاهد كل فرد فيه بما تيسر له من خير وبر ، فمن حق الأمة أن تفرح بذلك ، وأن هذا العيد هو أول عيد يأتى بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة ، وفى أعقاب ذكرى عزيزة غالية ، هى ذكرى جلاء الغاصبين عن قطعة كريمة من صميم الجمهورية العربية المتحدة وهى القطاع الشمالى منها والإقليم السورى فيها ، فمن حق الأمة أن تفرح بذلك . كما أبان ألوان الفرح الكريمة ، وألوان الفرح المرذولة

وتحدث الأستاذ الشرباصى فى الخطبة الثانية عن ثورة الجزائر ودعا الله بأن يؤيدها ويعضدها ، وأن يرد على العرب والمسلمين فلسطين ، ودعا الله بأن يثبت دعائم الجمهورية العربية المتحدة ، وأن يقيم بنيانها على التقوى والحق والعدل والعمل الصالح ، وأن يجعلها طليعة مباركة لوحدة عربية شاملة وأخوة إسلامية عامة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

حول مؤامرات المبشرين

بجنوب السودان

نشرت بعض الصحف ووكالات الأنباء فى هـذه الأيام أن حكومة السودان تعتزم اتخاذ تدابير حاسمة إزاء ما يقوم به المبشرون فى الجنوب مما لا يتفق ووحدة البلاد وتعاون أهلها ، وإنى أريد أن أسلط قليلا من الضوء على هـذه المسألة تنويرا للأذهان وكشفا لبعض الحقائق إذ لى بها شىء من الإلمـام منـذ أوفدتنى مشيخة الأزهر رئيسا لبعثاتها الثقافية فى ذلك القطر الشقيق [١] . فكان لى فيه ـ بحكم عملى ـ جولات أتصل فيها بالمبعوثين . وأدرس حالة الأهلين لمعرفة ما هم عليـه . وماذا يتجهون إليه ؟ . ولذا أضع تحت أنظار القراء الكرام ملخصا لها فى غير إطالة .

من المعلوم أن أهم سلاح فى يد الاستعماريين هو التفريق بين السكان بأية وسيلة سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين . وهم ـ فى خاصـة أنفسهم ـ لا يدينون إلا بأن الغـاية تبرر الوسيلة . وما للمسيحية عنـدهم من حساب ، وما لتعاليمـها الرحيمة لديهم من قيمة . فهم إن حلوا بالهند انحازوا إلى المسلمين ! وإن زحفوا على اليمن ساعدوا مذهبا على آخر ! وإن نزلوا بقبرص طلفوا دين المسيح ، وهكذا . . . وهـذا ما كان منهم فى السودان منذ أن وطئوا أرضه الطيبة . رأوا أهله عربا مسلمين على الفطرة البـدائية . فأسعفتهم طبيعتهم الفاسدة ونواياهم الخبيثة فأطلقوا العنان للمبشرين من كل جنس يجانب الإسلام . مستغلين سذاجة الأهلين وفقرهم وضعف الحـكومات المصرية واستخذاءها ثم أغلقوا عليهم منافذ الجنوب إلا عن الإعانات والإمدادات التى ترد من الخارج إلى تلك الهيئات . وزادت من جانبها اعتمادات سنوية من خزانة حكومة السـودان بلغت نسبتها سـتة وتسعين فى المـائة من مجموع ما ينفق عليها . وهى لا تقل عن خمسمائة جمعيـة لها فروعها المنبثة فى نواحى الجنوب . يعيش القوامون عليها فى بحبوحة من العيش فى الغابات وغـيرها . ولديهم من وسائل التبريد والتدفئـة والمواصلات البرية والنهرية والجوية ما لا يوجد إلا فى الجيوش الجرارة ، أو حواضر المدن الـكبرى . وهم على أنفسهم ومتاعهم آمنون مطمئنون تحت حراسة الجنـد الساهرة وفى رعاية الحـكام المستعمرين ، وبذلك

---

[١] سنة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

« خلقوا » جيلا جديدا مثقفا بثقافة اختاروها له ، جعلته متعصبا يخالف دينه الإسلام ـ دين المواطنين الأصليين ـ ناهيك بما يحمل فى قلوب أبنائه . فرادى وجماعات . من ضغائن وأحقاد دست فى كل ما قدم إلى أولئك المساكين من غذاء ثقافى يكاد يقطع صلاتهم باخوانهم الشماليين .

ومن العجب ألا يأبه الانكليز لنفوذ بعض تلك الطوائف فى دوائرها ما دامت تؤدى تلك الرسالة الخبيثة الانفصالية . كما كان شأن الكنيسة الإيطالية فى مدينة (واو) عاصمة مديرية بحر الغزال ذات النفوذ الواسع والسلطان الجبار ، والتى لا يقوى المسلمون فى جانبها على الجهر بدينهم أو بناء معبد محترم لصلواتهم ، حتى لكأنها فى قطعة من (الفاتيكان) بروما ، وكأنه لا صلة للانكليز بها ، فهم لا يتدخلون فى شأنها ، ولا يحدون من سلطانها ، فى الوقت الذى لا يسمحون فيه لشمالى بشكوى أو إبداء رأى ، اللهم إلا إذا كان من أذنابهم ومن يسبحون بحمدهم .

ومن المألوف أن ترى الأطفال فى حوزة المبشرين كأن لا صلة لهم بأهل أو أقارب . ولقد هالنى حين دخلت كنيسة الرجاف ، وهى فى حديقة فسيحة غناء مشرفة على النيل قرب الحدود الأوغندية ، أن رأيت كثيرا من أولئك الصغار يفترقون ويتلاقون مع القسيس تحت ظلال الأشجار كأنهم من الثمر المتساقط من أغصانها . فهم مدد متجدد تحت أيدى صنائع الاستعمار ورسله . ومما شاهدته فى تلك الكنيسة طائفة من النساء والبنات العاريات ، تلقنهن الترانيم نصف عمياء منهن بلهجتهن المتوطنة على حين تعدلهن الطعام فتاة مراهقة تؤدى عملها عارية كما ولدتها أمها ، وحين تقدمت لأنظر ما تصنع وثبت بعيدا كأنها هرة فى خفتها ونظراتها ، ولم تزل كذلك حتى فارقت مكانها . وقد أدركت أن ذلك الجفول أثر لما يبث فى عقول الجميع من تعاليم السوء ، التى أسلفت الإشارة إليها بخلق جيل منعزل يخشى كل ما فيه رائحة الشماليين .

لاحظت ذلك فى زيارة للجنوب ـ مع كثير غيره ـ فأيقنت تماما أن المسألة ليست مسألة دين فى ذاتها ، وإنما وراء ذلك من الأهداف ما وراءه ـ وكما أسلفت ـ ليس للاستعمار دين غير غايته وإن كفر لديها بدين قومه ، ولنا فى مساعدة اليهود من جانب المسيحية عبرة على ما بين العقيدتين من تضاد . بل من عداوة تاريخية متوارثة ، لو كانت فى صعيد مصر ما بقى فيه كائن حى ، وعلى من تلك المساعدة ؟ على من يقول دينهم : إن أهل المسيحية أقرب الناس مودة إليهم ! ! . ولذا عمدت عند عودتى إلى الشمال إلى الاتصال بالسادة زعماء الاتحاديين ـ وكان منتظرا أن يلوا الحكم فيما بعد ـ وقد تم ذلك

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

بمعرفة الأستاذ الكبير الشيخ عمر إسحق مفتش المعارف السودانية العام ومن كبار السادة الختمية ، و بمنزله [١] وأذكر ممن حضر السادة : إسماعيل الأزهرى ، وخلف الله مرغنى ، ومحمد نور الدين ، والدرديرى عثمان ، فحدثتهم عما شاهدته فى الجنوب . و بينت لهم أنى — وإن لم أكن رجل سياسة — أضع تحت أنظارهم ما وصل إليه تفكيرى وما استنتجته من رحلتى ، وهو أن الجنوب بحالته هذه سيكون نقطة الضعف التى يستغلها المستعمرون فى إثارة الفتن والقلاقل ، بل طلب الانفصال عن الشمال ، وحينئذ يكون لصوته صدى يتردد فى الأوساط العالمية رسمية وغير رسمية ، لما له من صلات روحية وعملية تجعله موطن العطف والرعاية منها مهما كانت الظروف . و يومئذ تكون الطامة . أضف إلى ذلك أنه سيحكم داخليا بأولئك الذين رباهم الاستعمار فى أحضانه مدة طويلة ، بما أنه لا يوجد من مواطنيهم متعلمون سواهم ، يشاركونهم الأمر و يحدثون التوازن . و بذا سيكون منهم النواب والشيوخ و بقية الهيئات العاملة التى تكون بطبيعتها كتلة واحدة متجانسة يسهل التأثير عليها من الداخل والخارج ، لا سيما فى المواقف التاريخية الحاسمة ، و بذا يكون الجنوب هنا فى موضع يقابل إسرائيل هناك .

و إنى أرى درءا لتلك الأخطار ، وتقصيرا لأمد تلك المخاوف . أن تقوموا من جانبكم بمثل ما قام به المبشرون من إقامة منشآت يأوى إليها أولئك العرايا ، فيجدون الطعام والكساء والثقافة الوطنية البريئة التى « تخلق » منهم مواطنين صالحين منتجين . يعرفون حقوق البلاد عليهم ، و يؤدون واجبهم فى جانب غيرهم وليس يكفينا مجرد نشر عقيدة الإسلام فى ربوعهم ، فذلك — و إن أفاد الفرد فى خاصة نفسه — لا يمنع من أن تحكم أقلية متعصبة فى أكثرية من البسطاء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا كما هو الشأن فى الحبشة ! . ضعوا هذا فى برامجكم ، ولا تغفلوا عنه فله من الأهمية عندى ما له .

وقد كان هذا قبل أن يلى إخواننا الحكم وقبيل الانتخابات — على ما أذكر — وقد صادف ذلك حضور أحد وزراء الخارجية المصرية السابقين بعد عدة أيام . وقد منع من دخول الجنوب ، فقابلنى وطلب إلى شرح ما رأيت هنالك ، فقصصت عليه القصص فأقرنى على رأيى وطلب إلى الاتصال به عند عودتى إلى القاهرة ليساعدنى لدى المسئولين فى الأزهر . وقد كنت كتبت إليهم بذلك فى تقريراتى الخاصة فأبنت لهم الناحية العملية المنتجة التى تؤدى إلى الغايتين . الدينية والسياسية . دون اعتماد على الوعظ والتدريس فحسب ، بواسطة البعوث التى تعد لذلك على ما لها من فائدة لا تنكر .

[١] فى يوم الخميس ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢ هـ — ٥ مارس سنة ١٩٥٣ .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وقد اتصلت فى هذا الموضوع كثيرا بفضيلة الأستاذ الوزير الشيخ على عبد الرحمن ، فكنا متفقين فى الوسيلة والهدف ، ولدى إدارة البحوث والبعوث فى الأزهر تقريرات خاصة بالاتفاق مع هيئة الإصلاح والتبشير الإسلامى بالجنوب التى يرأسها فضيلة الأستاذ الشيخ الأمين القرشى ، عن استعداد تلك الهيئة لإقامة تلك المنشآت ـ تدريجيا ـ بمعرفتها تحت رقابة محاسب من جانب الأزهر متى أمدها بالمال ـ إن وافق المسئولون فيه على ذلك ـ بدلا من إنفاد البعوث الجائلة فى جهات لا تعرف لغات أهلها ، أو المستقرة فى أماكن محدودة بعيدة عن الميدان العملى المطلوب ، وما ينفق على هؤلاء سنويا يؤدى مهمة الإنشاء والإيواء .

ولقد حضر السيد الداعية المذكور إلى القاهرة بعد عودتى إليها ، واجتمع فى دار الشبان المسلمين بكثير من العلماء و بعض الوزراء ، والمعنيين بالشئون الدينية والوطنية ، وكنا متفقين معا فى الرأى الذى شرحته للحاضرين ، ولكن الحوادث بعد ذلك حالت دون ما فى النفوس من آمال .

هذا ما أردت إلقاء قبس من النور عليه إزاء ما جأرت به حكومة السودان من شكوى صارخة من فتن المبشرين ، وتآمرهم على مصلحة البلاد بعد أن استوت شرورهم على عرش الجنوب ، لنزداد علما بأن الأمر لم يك خافيا على مصر والمصريين ، وأننا أوتينا العلم من قبلها وكنا مخلصين .

و بعد : فلعل الأستاذ عبد الله خليل ـ فى موقفه هذا ـ من المبشرين ، يذكر ثورته الجامحة على مبعوث الأزهر بدار السيد المهدى بالخرطوم [١] وقد قابله بكل هدوء حتى انتزع منه يده للمبايعة على العمل معا بالجنوب .

ليته يذكر ذلك فيعلم أننا كنا ـ على الأقل ـ نحاول أن نمهد الطريق لحكومة سودانية لا تشكو من مكايد المبشرين ! ! !

ومع ذلك فانى أهدى إليه هذه الكلمة ليجرب العمل بما فيها ، ولديه من الإمكانيات ما يساعده على ذلك و إنى له ـ كما كنت دائما ـ من الناصحين المخلصين .

والسلام على من اتبع الهدى ،

على السيد جعفر

مفتش الوعظ بالقاهرة

---

[١] رمضان سنة ١٣٧٧ .

السلطتان الدينية والزمنية

كما يراهما الاسلام

ليس فى الإسلام سلطتان تتنازعان العقائد والقلوب وشئون الدنيا كما هو الشأن عند غير المسلمين ، وإنما هى سلطة واحدة ذات ناحيتين إحداهما دينية والأخرى دنيوية .

فمن الناحية الأولى تنظم علاقة الإنسان بخالقه فى معاملاته وعباداته الظاهرة والباطنة .

ومن الناحية الدنيوية تنظم علاقة الإنسان بالإنسان ، وترسم لتلك العلاقة حدودا فى المعاملات بشتى ملابساتها ، وتتألف هذه السلطة من ثلاث سلطات : التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذية .

وبدهى أن الإسلام دين روحى زمنى ينتظم فى أبلغ أوضاعه عملى الدنيا والآخرة ، فهو بطبيعة وجوده مصدر يصل بين حياتى المعاش والمعاد ، ويكل إلى المطلعين بأعباء الحكم أن يستمدوا قوانينه ومبادئه من مستقر جميع الأصول الكاملة ، وهو القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فلو أغفل الإسلام الناحية الروحية لكان مزيجا من أخلاق متدافعة وعادات متناقضة ، ولكان قصارى جهد معتنقيه أن يخضعوا لنواميس هذا المجتمع فى علله أوصابه وتدافع أسبابه ، وأن تكون الغلبة فيهم للقوى العاتى وأن توجد الفروق بين الطبقات والأسر . من أجل ذلك امتزجت الناحية الدنيوية فى الإسلام بالناحية الدينية فى نظام الحكومة ، على معنى أن نظام الحكومة كان مستهديا فى جميع أدواره بنور الإسلام .

حمل الإسلام فيما حمل من أسمى المبادئ مبدأ الشورى لتكون أساس الحكومة الصالحة ، ودعامة تتلاقى عند سائر الرغبات والأمانى ، لأن الشورى فى أبسط أحكامها خير من رأى الفرد ، فهى وليدة آراء مستخلصة من قوى الجماعة لا يراد بها غير إسعاد المجموع وإشعاره بمبدأ العدالة والحرية والمساواة ، حتى يظل آمنا فى سربه حصينا فى أغراضه ومراميه . وإن لم تكن الشورى القائمة بيننا فى الشرق هى التى تعنيها مبادئ

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الإسلام ، فالشورى التى تعنيها مبادئ الإسلام هى المستخلصة من قوة الجماعة كما قلنا ليس فيها أثارة من تشيع لهوى أو أخذ بخيزة أو إصغاء إلى ضغن فى سائر مرافق الدولة .

فالناحية الدنيوية ترسم شكل الحكومة ومقاصدها المختلفة وتؤسس الأنظمة المتنوعة للأفراد والأسر والجماعات والقبائل والأمم ، وتضع أحكام الحرب والسلم وسياسة القضاء والإدارة ونواميس الاجتماع ، ثم هى تنساب بعد إلى الأحوال الشخصية المتعلقة بذات الإنسان ، فتنشئ علاقة زوجية صالحة بين الرجل والمرأة وترتب عليها حقوقا قبل المرأة . وحقوقا قبل الرجل ، ثم تتناول أحكام الإرث فتوزع الأنصباء من تركة الميت على ذويها توزيعا قائما على أدق أنواع الرعاية وأحكم مراميها ، ثم تتعهد الحاكمين بالوصايا الجامعة حتى لا يندوا عن شريعة الحق ولا تصغى قلوبهم إلى شوائب الهوى ، ثم تهيب بالمحكومين إلى السمع والطاعة فيما أمر الله . وبهذا التساند بين الهيئتين ينتظم الأمة والحكومة عدل قائم على الإخلاص المتبادل ، وتسودهما روح طيبة فى مرافق البلاد وحيويتها .

لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية (الدنيوية)، فأقام بهاتين السلطتين خير حكومة من حكومات الأرض فى تاريخ البشرية ، وأسس للإنسانية العامة أفضل المناهج فى الحكم حتى فاضت القلوب باليقين الراسخ والطمأنينة الشاملة . ولا أدل على ذلك من أقوال الرسول وأعماله وما يأتى به الملك النازل من آيات منجمة بحسب الوقائع ، سواء أكان ذلك متعلقا بأمر من أمور المعاش أو المعاد ، إذا استثنينا بعض مسائل تفليدية ثابتة لا يتصل وجودها بقانون الحكومة أو الاجتماع . ثم درج من بعده خلفاؤه رضوان الله عليهم أجمعين على قدمه ، فكانوا نعم الخلف لنعم السلف ـ وناهيكم بعمر الفاروق الذى كثرت على يديه الفتوحات الإسلامية مؤسسة على الكتاب والسنة والحنيفية البيضاء وهدى الرسول الأعظم ، فاستدام بذلك الناموس السماوى أصلح الطرائق فى أنواع الحكم وأهدى السبل فى إسعاد الأفراد والجماعات والأمم .

إن الشريعة الإسلامية السماوية هى شريعة الخلود والبقاء ؛ لأنها جمعت بين حلقات الزمن من دائر حاضر ، فوضعت لكل عصر وجيل أحكامه وطرائقه فكانت شريعة الإسلام خير الشرائع .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وغنى عن البيان بعد هذا التقرير أن الذين يقولون بفصل الدين عن السياسة قد جهلوا حقائق الإسلام ، أو على الأقل تجاهلوا نظام الحكم فيه فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفى عهد خلفائه من بعده ، أولئك الغر الميامين الأطهار ، الذين حكموا دينهم فى الدولة فسادوا حتى بلغوا القمم ، لأنهم قضوا بهذه السياسة العالية أوطار الأفراد والجماعات وحققوا لهم كل رغبة صالحة ثم اجتاحوا لوثة الوثنية ، ومستهجن العادات فى عهود الجاهلية .

ولعل النمط الذى جرى عليه توزيع الزكاة وإقامة الولاة فى الدولة ، ورسم الحدود ووضع الخطط التى ينتهجونها فى أمثل حكومة عادلة ، بواسطة برامج تكشف لهم حقيقة حكم الشعوب الداخلة فى نطاق الإسلام ، وأخذهم بالرفق والهوادة فى موضعها ، وتيسير الأمور عليهم حين يضيق عنهم التيسير ، ومعاملة الولاة للذميين والمعاهدين والمحاربين ، والمدى الذى توزع به السلطات بين شئون الرعية ، آية الآيات على أن الإسلام فى حقيقته ومرماه دين يقوم على أهدى السبل ، وأعدل المناهج التى فاقت جميع أنواع السياسات فى الأمم .

فالمستخلص إذا من أدوار التاريخ القديم منه والحديث ، أن حكومة الشورى فى كل بلد هى الحياة الفاضلة المسيرة لرغبات الشعوب المحققة لأمانيها . وقد ظلت هذه الفكرة معتقدا من المعتقدات الشائعة بين أمم الغرب بنوع خاص إلى ماقبل نهاية القرن التاسع عشر ، ومن ذلك التاريخ نجمت فكرة أخرى مقابلة تنادى بالأضرار الناجمة عن الحياة النيابية ، والشرور المنبعثة عنها ، وكيف أنها تنظم الظلم وتلبسه ثوبا قشيبا من العدل ، وتخلع عليه مسوح الحياة النيابية ، على حين أن الأوضاع السليمة للأمم كفرت بهذه المبادئ بعد تجلى فشلها وإخفاقها .

منذ أربعين عاما أو تزيد هبط إلى مصر روزفلت الأول فبدا له وهو فى مصر أن يحاضر فى الآراء الدستورية مستمدا محاضرته من آراء فقهاء الدستور فى الغرب ، فأبان أن الحياة الدستورية أضحت ذاتا غير صالحة ؛ لأنها تقوم على سياسة الأحزاب وصاحب الغالبية فيها هو الذى يتولى زمام الحكم ، فيوجهها توجيها حزبيا فى أكثر صورها ، وبذلك يقضى على خصومه فى المعارضة ، فيضطرب حبل النظام الدستورى فى البلاد المنكوبة بالدستور إلى آخر ماجاء فى محاضرته .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ومن نافلة القول أن بعض الأحزاب فى مصر عبثت بأحكام الدستور فى فترات متقطعة ، جاءت فيها حكومات متعاقبة اصطنعت الأكثرية البرلمانية ، ففازت على خصومها ولزم عن ذلك فساد الحياة النيابية .

واليوم يمارس الشعب حياة نيابية يرجى لها فى مستقبل الأيام أن تكون ذات نمط سام رفيع ، وإننا كمواطنين نرجو مخلصين ـ بعد أن تمت الوحدة التى هى اندماج ومزج بين قطرين عربيين مسلمين شقيقين ـ أن تكون فى مستقبل الأيام القريبة جدا حياة نيابية مثمرة مزهرة .

ويقيننا أن مطلع الفجر الصادق وشيك الانبثاق ، فلابد أن تخرج المدرة من بين حب الحصيد ، ولابد أن تنفرج لمة الظلام عن جبين الصباح :

وكل ليل وراء أستاره صبح وضوء النور لم يكذب

عباس طه
المحامى

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الرئيس جمال فى طاشقند

خرجت مدينة طاشقند كلها لتحية الرئيس جمال عبد الناصر عند زيارته لها ، وكانوا يحيونه باللغة العربية لغة دينهم الإسلام . وطاشقند أخت سمرقند وبخارى التى أنجبت طائفة من عظماء وعلماء الإسلام . وطاشقند عاصمة جمهورية بلاد الأزبك وأكبر مدينة فى آسيا الوسطى ، ويبلغ تعداد سكانها قرابة ٨٠٠ ألف نسمة ، وتقع فى واحة واسعة مزدهرة ترويها مياه نهر چرچك ، وتقع عند تقاطع طرق تاريخية مهمة ، والمدينة نفسها من أقدم مدن آسيا الوسطى . وهى الآن مركز صناعى وثقافى ، وفيها أكاديمية أزبكستان للعلوم ، كما أن فيها جامعة ، ومعاهد علمية ومتاحف ومكاتب . وعند استقبالهم الرئيس جمال عبد الناصر تمثلوا فى شخصه زعامة مصر الإسلامية المحبوبة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

رسالة الأزهر

— ٢ —

للأزهر عند تفصيل القول رسالات لا رسالة . أبدأ منها بالرسالة الخلقية . وعندى أن التحدث عن الخلق أولى بالتقديم من التحدث عن بقية الرسالات .

رسالة الأزهر الخلقية

« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار ؟ — » . . فعلام أسس الأزهر روحانية وخلقا . وماذا أفاد هذا التأسيس الصلاح والتقوى ، والزمان والمكان ، والقوميات والأهليات ؟ .

حقا : كل إناء ينضح بما فيه : وهذا الدين الإسلامى الذى هو المادة الأولى للدراسة منذ كان الأزهر أزهرا . ومنذ حمل الرسالات جميعا بعد بغداد فقرطبة ، ومنذ ورث قومه وأهله ميراث أمثال حجة الإسلام الغزالى ، وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية هذا الدين هو الذى سمت مدارسته وتعرف أسراره بنفوس أهل الأزهر إلى أبعد الآفاق الخلقية . وقد نضح عليهم ببعض ما فيه من بركات . فطورا هم الأتقياء العباد ، وطورا هم الوعاظ والمرشدون ، وطورا هم قادة القومية المصرية وزعماؤها — وإذا كان الصوفية الأعلون قد وصلوا إلى معرفة الله بالمجاهدة النفسية الشاقة فصاروا على خلق عظيم ، وإذا كان الفلاسفة الإسلاميون قد شقوا طريق المعرفة بالتعمق وإطالة النظر فكانوا على صراط مستقيم . وإذا كان الدارسون فى الصدور الأولى من أيام الإسلام قد ألهموا أسراره وتركوا لنا من واسع علمهم فيضان من مكنونات الإسلام وجواهره — فإن الأزهر هو الذى انتهت إليه جملة هذه المحامد . ورثها فى القرون المضية عن هؤلاء الأسلاف الصلحاء ، فكان المعهد الذى أخرج للملأ خير الرجال روحانية وخلقا كريما .

كل رسالة فى الحياة — تقوم على أسس زمانية ومكانية ، فكيف تكون خلق علماء الأزهر إيمانا وتقوى ، ثم كيف صاروا زعماء أقوياء لأهلهم وذويهم . يدفعون عنهم

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الضيم أمام الظلمة الحاكمين ؟ . إذا كان الإسلام لا رهبانية فيه حيث السلوك العام فى الحياة . . والسلوك العام الدينى يتكيف بأصول كل دين فى طريقته إلى هداية قومه على مقتضاه ـ فان التكوين الخلقى فى رجال الأزهر السالفين قد جاء من (رهبانية) هى نوع غير المعروف من معناها . إنها رهبانية الانقطاع إلى العلم . وقضاء العمر فى تحصيله (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) . وقد ساعدت هذه الرهبانية بهذا المعنى ، ذلك الفقر الذى كان يلازم طلبة العلم غالبا ، فكان الانقطاع للعلم أمرا طبيعيا فى هذه البيئة الأزهرية ، هذا الانقطاع للعلم والبعد عن التهافت على أهل المادة أورثهم خلق الزهد . وخلق الزهد والترفع من أقوى مكونات الشخصية الطيبة المثالية . ولذلك رأينا هذه الشخصيات الأزهرية قد ملأت الحياة عظمة ومهابة ونفوذا . فى وقت كان فيه حكام مصر يستعبدون أهلها استعبادا موبقا ذليلا . وكأن أمهات المصريين لم يلدن أولادهن أحرارا .

إذا كان (العلماء ورثة الأنبياء) والأنبياء مجاهدون . جاءوا لإسعاد البشر ورفع الحيف عنهم ، وتعليمهم من أمور دينهم وشئون دنياهم ما لم يكونوا يعلمون ، فلقد كان علماء الأزهر على نحو من هذا التوارث . فهم فى التقى والزهادة فى الحياة الباطلة ، من أقوى القدى . وهم فى هيبتهم الخلقية وسموهم النفسى ، نواب الشعب أمام أظلم الحكام وأجر الفجار . كانوا له أمام هؤلاء الجبارين كمانعة الصواعق فى اصطلاح علماء الطبيعة ، كما كانوا ـ على اصطلاح الأطباء ـ الحجاب الحاجز بين اندفاع المظالم إلى غاياتها وبين أهليهم المصريين . .

لا غنى لى عن أن أضرب الأمثال الخلقية لا من ناحية الأخلاق اللازمة كتقوى الله وعبادته حق تعبده . فان هذه أشياء بين الخالق وبين عباده . وإذا هى تعدت صاحبها فالى الاقتداء به والاستفادة من وعظه وإرشاده . . ولكننى أضرب الأمثال للأخلاق المتعدية التى لا يتحقق معناها إلا بالإضافة إلى غير أصحابها ، ويرى الناس من آثارها ما ينفعهم ويرفع عنهم المظالم والمغارم أمام الجبارين من الحاكمين . وقضية الحكم الفاسد كانت دائما بحاجة إلى مدافعين يدفعون عن الناس شرور الفساد وغوائل البلاء . وهذا ماقصدته بالأصالة فى رسالة الأزهر الخلقية التى كونت رجالها على عظمة الدين وحق اليقين . فكانوا فى اشتداد البلاء على ذويهم رجالا بقدر ما يسره لهم الله أمام

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الحكام المخربين النهابين الذين لم يكونوا يحسبون حسابا إلا للسادة العلماء دون بقية الطوائف والجماعات .

إن الأمثال التى سأضربها هى أمثلة تاريخية من مختلف المصادر ، ولكننى لا أذكرها كوقائع تاريخية صماء ، وإنما أحيطها بطريقتى فى التحليل لنعرف عمق الرسالة الخلقية وآثارها فى الحياة العامة . الأمثلة كما حدثنا به الإمام جلال الدين السيوطى فى ترجمة الإمام جلال الدين المحلى قال : « وكان غرة هـذا العصر فى سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ، ويأتون اليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، « لا يراعى أحدا فى القول . . وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع » . وفى هذا الذى رواه السيوطى مزج جميل يبين لنا فى مجموعه ارتباط الورع والتقوى والوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، بسمو الأخلاق وترفعها إلى أبعـد الآفاق ، وهل ننتظر من سمو أخلاق تقى ورع أكثر من أنه لا يأذن للحكام بالدخول عليه ، وأنه يواجه الظلمة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . . وليس أقسى على نفس الظالم من سماع القول فى الحكم الصالح والحكم الفاسد ، وبخاصة إذا أضيف إلى ذلك مايعد فى باب العادات خدشا للكرامة ، كعدم السماح لهؤلاء الحكام بالدخول على الشيخ فى حضرته ، وليس ماهو أبعد من ذلك فى التعريف برسالة الدين واليقين فى نفوس العلماء الزهاد .

كانت تحـكم مصر بلا شريعة ولا قانون فى عهود المماليك والأتراك والفرنسيين ، وكان القانون أو الشرع هو تنفيذ إرادة الظالمين فى رقاب هـذه الأمة وأعراضها وأموالها وثمراتها ، وإذا كان الإمام محمد عبده قد وصف الحكم فى وقته بقوله ـ « جهرنا بهـذا الهمل والاستبداد فى عنفوانه ، والظلم قابض على صولجانه ، ويد الظالم من حديد ، والناس عبيد له أى عبيد » . أقول إذا كان هذا ما وصف به ذلكم الإمام الحكم فى عهده وقد كان فيه شىء من النظام ، وشىء من الشورى بما كان للشعب من مجالس يمثلها مجلسا شورى القوانين والجمعية العمومية ، فكيف بالحكم فى أيام هؤلاء الطغاة الذين كانوا سوط عذاب لا يهدأ على هذه الأمة ، ونارا موقدة على هـذا الشعب المسكين ؟ ! لقد كانت شجاعة العلماء أمام مظالم هؤلاء الطواغيت بمثابة النيابة عن الأمة فى بأسائها وضرائها ، يلقون إلى حكامها بالنصح تارة وبالتهديد تارة أخرى . وكان لوساطة هؤلاء السادة

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

قيمة وتقدير عند الحكام ، ولشجاعتهم فى إبداء الرأى أثر بالغ لا ينساه التاريخ لأمثال الأجلاء الشيخ سليمان المنصورى ، وشيخ الإسلام الشيخ محمد الحفنى ، الذى وصفه مؤرخ مصر الشيخ عبد الرحمن الجبرتى بقوله : « إنه كان قطب رحى الديار المصرية لا يتم أمر من أمور الدولة إلا باطلاعه ومشورته ، والشيخ الزاهد الصوفى الورع (الدردير) ، والشيخ على الصعيدى ، والشيخ عبد الله الشرقاوى ، والسيد عمر مكرم ، والسيد محمد السادات . . فهم وأمثالهم قد اشتركوا فى مدافعة المظالم وكبح جماح المستبدين . وكانوا يخرجون من كل حادثة بشروط مكتوبة ـ غالبا ـ تكون شبه دستور يعمل به بين المحكومين والحاكمين . وهذا منتهى ما تصل إليه طاقة علماء دينيين ليس لهم من قوة إلا قوة الخلق واليقين . كما كانوا يحضون على الثورات إذا لم يجدوا فى طريق المسالمة فائدة . وكان (الأزهر) هو الأتون الذى توقد فيه الشرارات الأولى ، ولا تنسى أن الفرنسيين ـ انتقاما من هذا المسجد ـ قد غزوه بخيلهم وجعلوا من قبلته مرابط لها ، ومثلوا بأهله وذويه شر تمثيل ؛ لأنهم أرادوا أن يقضوا على هذا (المجمع) الذى هو أساس التكتلات الثورية .

انتهى الأمر . . وصار العلماء هم قادة الشعب ونوابه والمدافعين عما ينزل به من البأساء والضراء . وقد عرف ذلك القائد الفرنسى (نابليون) ودرسه دراسة كافية بواسطة علمائه الفرنسيين ، فأراد أن يتقرب إلى السادة العلماء وأن يحكم مصر برضاهم ، فلم يلبث بعد أن دخل الإسكندرية أن أخذ يوزع المنشورات التى ادعى فيها الإسلام ومحبة القرآن ، وأنه ما جاء مصر إلا ليخلصها من يد المماليك أعداء الخليفة الإسلامى . وأردف ذلك بأن عين كثيرين منهم فى ديوانيه العام والخاص ، اللذين أراد بهما ذر الرماد فى العيون حتى لا يرى المصريون الأمور على حقيقتها . وقع هذا وغير هذا استرضاء للمشايخ ، ولكنه لما جد الجد وعرفت النيات لم ين العلماء عن أداء واجبهم فكانت محادثات ووساطات وثورات ، سواء فى عهد الفرنسيين أو قبلهم أو بعدهم ، ثم ما زالوا يجدون فى زعامتهم للشعب حتى قضوا ـ أو كانوا من العوامل القوية فى ذلك ـ على دول الظلم الصارخ بانتقال الحكم إلى محمد على الكبير برأيهم وسعيهم المتصل مع السلطان العثمانى . وقد ترك لهم التاريخ أعمالا لا تنسى ، كما ترك لهم أقوالا تترجم عن خلقهم وشدة إيمانهم بالله . كأن يقول الشيخ سليمان المنصورى لقاضى القضاة العثمانى فى شأن أمر من السلطان خالف فيه الشرع : « ولا يسلم للامام فى فعل يخالف

الشرع » . . وكأن يقول السيد عمر مكرم لأحمد أنصار (خورشيد) الوالى التركى وهو يحاوره : « أولو الأمر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل » . وكان ذلك جوابا على قول محاوره : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم .

* * *

وبعد لا أطيل القول فى هذا البحث المتواضع بأكثر مما أسلفت . . وقبل أن أنتهى منه لا يسعنى ترك تحية إمام عظيم الخلق هو الشيخ محمد عبده الذى أسلفت له وصف حالة الحكم فى أيامه . وأزيد على ذلك أن سمو أخلاق هذا الإمام هى التى جعلت الخديوى يصفه بأنه إذا دخل عليه فكأنما هو فرعون ! ! يقول ذلك ملك فى يده كل السلطات والثروات فى ، حق رجل لا يملك إلا نفسا كبيرة وكبرياء لا يحس به إلا الحاكمون المستبدون ؟

محمد الشيخ
عضو نقابة الصحفيين

جمال عبد الناصر فى الشام

لمن العرس فى مغانى الشام ... يسكب البشر فى القلوب الظوامى
منقذ الشام والكنانة والقا ... هر يوم القناة جيش الطغام
وفتى العرب جدد الله للعر ... ب به روعة الأمانى العظام
وسع العرب قلبه فملاهم ... بعض آماله الكبار الجسام
وترامى مدى هواه فما تنس ... يه وهران معضلات الشآم
عونه شرعت الكتاب على الحكم فما زال عصمة الحكام
سار فى ضوئه الميامين من قبل فضاءت به وجوه الظلام
تصل الحاضر الوليد بماض ... ليس ينفك غرة الأيام
فأشر نقتحم معاقل صهيو ... ن ونتسف حواجز الألغام

اللاذقية

أبو غسان

محنة الشعر المعـــــاصر

— ٢ —

ليس هناك من شك فى أن الإنسان قد اهتدى إلى الشعر بفطرته ، وانساق إلى هذا الفن الرفيع بطبيعته التى شاقها ما فى الكون من حسن التناسق ، وجميل الانسجام ، وعلو الأنغام . .

أحس بمعان حركت قلبه ، وأثارت نفسه ، وجاش بها صدره ، ثم استفاضت على بانه فى صورة منغومة ، وربما كانت أول الأمر أصواتا مبهمة كأصوات الطفل المعبر ، ثم استقرت فى كلمات منثورة ذات مدلول يعبر عن إحساسه ، ثم تدرجت هذه الكلمات المتناثرة إلى السجع المتحد القافية ، والمتناسق الألفاظ ، لأنه أقرب إلى التوقيع الموسيقى ، ثم أخذت هـذه الكلمات تتطور وتتغير ، حتى استقرت فى أوضاع خاصة هى التى تعرف عندنا بأوزان الشعر وبحوره ، وهى التى انتهى إليها الغناء ، لأنها ألصق شئ به وأبق .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وكذلك نشأ الشعر العربى واستقر فى أوزانه المعروفة ، وظل الشعراء فى كل عصر ينظمون على نظامها ، دون أن تضيق هـذه البحور المتنوعة فى أعاريضها وأضربها ، بمظاهر الحياة ألوان الحضارة ، ومختلف العواطف ، وعوارض الأحداث والثورات ، فلما بلغت الحضارة قيمتها فى الأندلس وغيرها من الأمصار ، وتعددت فنون الغناء ، ابتدع الشعراء انواعا جديدة كالموشحات تلائم ماجد من هذه الفنون ، ولكن ما ابتدعوه كان ذا أوضاع موقوفة ، ونظام محـدد ، وطرائق مرسومة الخطوط والمعـالم ، لا كهذا الشعر الذى نراه اليوم ، يذهب فيـه كل فرد مذهبا ، بل إنه لايتخـذ حتى أى مذهب فى

فمن الموشحات ما على الأوزان العربية المعروفة ، ومنها ماجاء على أوزان خاصة مرسومة ، وبحور معتمدة (مستفعلن فاعلن فعيل مرتين) أو (فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين) على هذا النحو كانت الفنون الشعرية المستحدثة ذوات قوالب معروفة متفق عليها .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

ولقد كان من أهم العوائق التى حالت دون ظهور الملاحم والمسرحيات فى الشعر العربى دون الشعر الإفرنجى ، هو اتحاد القافية والوزن فى القصيدة ؛ لأن هـذه الملاحم تبلغ أحيانا عشرات الآلاف من الأبيات ، وتعدد المواقف واختلاف المشاهد فى المسرحية يتطلب تغير الوزن من آن لآخر ؛ ولذلك لم نر بأسا فى التحرر من هـذا الالتزام فى البحر والقافية عند نظم الملحمة أو المسرحية ، على نحو ما صنع شوقى ، فان هذا التحرر يضيف إلى تراثنا العربى فنونا جديدة كان الشعر العربى محروما منها .

ذلك ما نوافق على التجديد فيه ، وهو تجديد على كل حال لا يخرج عن أوزان الشعر العربى ؛ لأنه مجرد تنوع وتنقل بين البحور تبعا لتنوع المشاهد فى الرواية المسرحية أو القصة .

إن الشعر الذى نقرؤه فى هذه الأيام يعود بنـا منتكسا إلى عهد البدائية الأولى ، حيث كان الإنسان أول أمره يتغنى بألفاظ مسرودة ، لا تأخذ نظاما معينا ، ولا تقر فى وضع خاص . إنه أعمال فردية فوضوية ، ونكسة إلى ما قبل عهد السجع ... إنه متناثر فى صحراء هذه الأيام .

وهذه هى جناية الفهم الخاطئ للتحرر والتجديد . لقد فهم صعاليك الشعر لاء ، أن التحرر هو الثورة على كل شئ على الدين والتقاليد والأوضاع الموروثة ما ح منهـا وما فسد ، وكأنهم فى ثورتهم على الأوزان الشعرية التى تتسق بها موسيقى الش ويحدث تأثيره ، يريدون أن يخرج الناس من حدود القصور والأسوار ، وأن يحط ما انتهى إليه فن الحضارة العمرانى ، وأن يعودوا إلى الانطلاق فى الصحراء والى فى ظلال الخيام ، متحررين من هذه القيود البالية ، قيود النظام المعمارى المنسق بنود الأسوار التى تحد من حرية الإنسان .

هكذا يريدون ، وهكذا يفهمون ، ومع ذلك فهم دائمـا يهتفون أشعارهم هـذه المهلهلة باسم الحضارة ، والتقدمية ، والركب الصاعد ، والقمة لية ، وانتفاضة المملاق ، إلى غيرذلك من (دستة) الألفاظ المسجلة باسمهم ، والتى يستعملون سواها ، لأنهم لايحفظون غيرها .

والآن ، ماذا يقول هؤلاء الشعراء ؟ إننـا لا نريد أن نقف عـد هذا الهراء الذى يتشدق به المشعوذون ، فى ذلك الهذيان الذى لايستقر حتى مام التفعيلة التى يجعلها المجددون أساسا لنظمهم .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

(الليل بنادق ـ الليل مطارق ـ الليل مشانق ـ الليل حرائق ـ ياقيصر عمان الأعمى ـ يا أسطورة ـ زائفة مكرورة ـ يا سارق نوم الأطفال ـ ودم العيال ـ سنصيدك كالأرنب ـ وسنسحق رأسك كالعقرب ـ يا لصا أجرب ـ يا قيصر ـ يا خنجر ـ فى أيدى الدخلاء) .

ما رأيك فى هـذا (الردح) الذى فلتت فيه عفوا بعض شطرات من البحر المتدارك مثل (يا قيصر عمان الأعمى ـ يا سارق نوم الأطفال) ؟ أهـذا هو التجديد ؟ سلام على هجائك يا حطيئة ، وسلام على المتنبى ، وسلام على ابن الرومى .

واقرأ واعجب : (عصفور أزرق ـ فى قفص من زنبق ـ غنى أغنية ـ غنى الحرية ـ يا قمرى الأخضر ـ ياحبى الأول ـ يا جدول ـ ينعش صحرائى ـ يا وطنى النائى ـ يا قمرى ـ يا ولدى الأصغر) .

أفى هذه القصيدة (الزنبق والحرية) تفعيلة واحـدة ، أو شطرة واحدة ، أو وزن واحد . ولم نسميها شعرا ، وما الفرق إذن بين الشعر والنثر الفنى ؟ .

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقا أن يقال له شعر

اسمع صدى هذه القصيدة فى شعر عربى موزون من البحر المتدارك ، لتدرك الفرق الفن المثير للانفعال والتأثر والاهتزاز وبين الهراء والهذيان ، على ما فى هـذا الصدى الخروج على نظام القافية العربية :

غرد فى أرض المتوال للحـرية للأبطـال
غرد فالشمس غدا تشرق ويغنى العصفور الأزرق
لا تبعد فالأرض وريف والشط عيون وقطوف
وشفاه بالحب ترقرق ألحان العصفور الأزرق

وهذا الذى يصرون على تسميته شعرا :

(لى نجمة نازحة ـ واحتجزتها بحار ـ أو طول ما بيننا من قفار ـ لوكان عندى وحيد ـ ع من بين كل الصغار ـ وأجفلت أمه ـ تسائل أمسيات ـ بالله حقا أمات ـ لو كنت نفى ـ فى قلب مقصلة ـ ما كان إطراق الطويل .. الطويل) . ولنـدع

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

هذه الفأفآت المفككة التى لا تمثل وحدة فنية، ولا تحمل رنينا موسقيا ، وإنما هى ثرثرة تنشر فى الصحف إجلالا لمضمونها الوطنى ، وتقديرا لأهدافها العربية . وكم يعانى الفن باسم الوطنية والعروبة .

ولنعرض بعض النماذج التى تتردد فيها بعض الإيقاعات الموسيقية ، وتلوح فيها بعض تفاعيل البحور العربية :

الأستاذ كامل الشناوى شاعر أزهرى رقيق ، ولكنه استسلم لهذا التيار ، وكان فى قوة شعره ما يمكنه من مقاومته ، لقد نظم أغنية من مجزوء الرمل (فاعلاتن فاعلاتن مرتين) :

كان وهما وأمانى وحلما كان طيفا

ثم يجعل التفعيلات الأربعة خمسة ، وخامستها مذيلة ، وليتها كانت كذلك فقط بل جعلها من تفاعيل البحر الكامل :

ثم كانت صحوة كالنار ، كالتيار ، كالقدر العنيد .

فالتفعيلة الأخيرة (قدر العنيد) وزنها (متفاعلان) .

ثم يقول :

سل دم السورى والمصرى يجرى لهبا .

صارخا : عربا كانا ونبقى عربا .

ونزن البيت الثانى فنجده هكذا :

(صار خاع) فاعلات (رباكنا) مفاعلين (ونبقى) فعولن (عربا) فعلو (صارخا) فاعلن (عرباكن) فعلاتن (نا ونبقى) فاعلاتن (عربا) فعلن ، وهوط على كل حال لا يتفق مع بحر الأغنية ولا مع أى بحر عربى آخر ، ولا هو بالبحر المرن الذى يسير على نظام معين .

ثم يعود فيجعل التفاعيل الأربعة ثلاثة فقط .

لم يكن أيهما فى الأمس وحده .

ولقد صار مع الأيام وحده .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

أما أغنية (أحمد فتحى) التى غنتها أم كلثـوم ، فانه بدأها من مجزوء البحر الـكامل المرفل (متفاعلن متفاعلن ـ متفاعلن متفاعلاتن) .

أنا لن أعود إليك مهما استرحمت دقات قلبي .

أنت الذى بدأ الملالة والصدود وخان حبي .

ثم ينتقل إلى الرمل فيقول :

كنت لى أيام كان الحب لى أمل الدنيـا ودنيـا أملى

ثم يفاجئنا بالبحر السريع :

وكـنت عينى وعلى نورها لاحت أزاهير الصبا والفتون

ثم يعود إلى مجزوء الرمل :

ثم أخلفت وعودا طـاب فيها خاطرى

ثم ينتقل إلى البحر الخفيف :

كان عندى وليس بعدك عندى نعمة من تصوراتى ووجـدى

وهكذا ينتقل من بحر إلى بحر ومن تام إلى مجزوء ، فتجىء القطعة خليطـا عجيبا ، لا يمـكن أن نسميه طريقة ثابتة المعالم تجرى على نسق يحتذى . ولقد يكون من المساغ فى باب الأغانى أن يقصر الشاعر تنوع أوزانه على أعاريض وأضرب البحر الواحـد ، أما هذا الخلط فـا أغنى شاعرنا الغنائى الرقيق عنه .

ولندع جانب الأغانى فانها موزونة على كل حال ، وربمـا تطلب الغناء التجديد فى القافية أو الوزن ، كما تطلب من قبل فى الموشحـات وغيرها . وإن كنا نلح فى أن يكون هذا التجديد قائمـا على أسس ثابتة وأصول متفق عليها معروفة ، حتى لا يصبح الأمر فوضى بلا ضابط ، وحتى لا يصبح الشعر ـ وهو الفن الرفيع ـ مبتذلا ، يتحـكم فيه كل إنسان ولو لم تتوفر له موهبته .

عاش الشعر العربى تلك القرون الطويلة يستنفد الطـاقات الشعورية ، ويصور التجارب النفسية دون عناء أو إفلاس . ذلك لأن الشاعر كان يصقل موهبته بالاطلاع ويحشد فى ذهنه رصـيدا كبيرا من لغته ، فلا يـكون شاعرا حتى يستكمل أدوات

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الشاعرية ، ويجمع بين الموهبة والكسب ، ولكن صعاليك الشعر فى هذه الأيام لا يريدون هذا العناء ، فقد لا تتوفر لأحدهم الموهبة ولكنه يريد أن يكون شاعرا ، وقد تتوفر له الموهبة ولكنه لا يريد العناء بالاطلاع على الأوزان أو تحصيل الثروة اللغوية ؛ يكفى أن يحفظ تلك الألفاظ المكررة : التيار ، القدر العنيد ـ انقضاض العاصفة ـ الطوفان ـ الدرب الموحش ... ونحو ذلك إلى جانب ما سبق من بقية (الدستة) المسجلة ، وعليه بعد ذلك أن يوزعها على السطور فى غير عدل ولا قسطاس ، فان صادفت كلمة منها وزنا ، فبها ، وإلا فما عليه . إنه حر طليق مجدد ! ! .

هذا كاتب من كتاب الطليعة نطرب لأسلوبه فى الكتابة ، ولكنه يأبى إلا أن يكون شاعرا كذلك ، ولم لا يكون شاعرا ما دام الشعر قد أصبح سهل المنال :

اطمئنى يا جميلة (شطرة من مجزوء الرمل : فاعلاتن فاعلاتن) .

وثقى بالحب بالإنسان بالفجر الذى أنت بشيره

(خمس تفعيلات من تفاعيل الرمل)

ربما قالت عجوز لك فى ليل شتاء (أربع تفعيلات) .

من لياليه الطويلة (تفعيلتان) .

قصة الغيلان والبنت الفقيرة (ثلاث تفعيلات) .

واسمها (فاعلن) .

عندنا فى مصر ست الحسن والشاطر حسن (أربع تفعيلات مع سكون راء الشاطر)

وغدا فى اللحظات المرعبة (فعلاتن فعلاتن فاعلن) .

يقبل الفرسان من كل مكان بسيوف عربيات السنان

تصرع الغيلان بغتة وتعيشين الحياة الطيبة

فى التبات والنبات ـ بالبنين والبنات .

أجل (فى التبات والنبات) لأن الواقعية تتطلب هذه السوقية ، وتستدعى النزول عن المستوى الفنى العالى إلى الدروب والأزقة وحكايات العجائز على (المصطبة) ، ومع ذلك فقد عجزت طاقة الشاعر اللغوية والفنية عن تصوير هذه التجربة الشعرية القصيرة فى أبيات منسقة القافية والبحر ، كأنما اتحاد البحر والقافية يعوق هذا التصوير ؛ وفى اتحادهما ما فيه من الرنين الموسيقى المؤثر .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لقد سئمنا هذا الهذيان الذى لايحتاج إلا إلى السير على تفعيلة أو اثنتين ، وكفى الله الشعراء القافية المتعبة والبحور الصعبة ، وحسبهم هذه الخطابية ، والجاجلة . ومع ذلك فنحن فى حاجة إلى الضحك والترفيه ، فلنقرأ :

صديقتى ـ صديقتى الحبيبة ـ شهر مضى ـ لاحرف ـ لا رسالة خضيبة ـ لا أثر ـ لا خبر ـ العطر موضوع على مقاعد الجنينة الكئيبة) .

(شهرا غاب ـ يا أختى شهرا غاب ـ ولماذا غاب ؟ ـ فلقد دوبنى لما ذاب ـ ولقد ألق للجرسون ـ بحساب القهوة والشاى ـ من عام غاب ـ لكن حبيبى لم يدفع حتى ثمن القهوة والشاى) .

أرأيت مثل هذا التسكع الفنى على المقاهى ، والحديث عن ثمن القهوة والشاى ؟ ولست أنكر أن كثيرا من هذا الشعر المصرى يحمل شرف المضمون ، كما يتسم بروعة التصوير ، وقوة الانفعال ، ولكن هذا التحرر من الوزن والقافية يفقده أروع جوانب التأثير ، ويلحقه بالنثر الفنى الذى يتسم بمثل هذه الروعة فى الأداء والخيال والانفعال ، بل إن النثر الفنى يحتفظ بطابع الاتساق الفكرى والنظام ، ولا ينزل إلى هذا التفكك التعبيرى .

وأخيرا نعيذ عربيتنا الفصيحة النقية من هذا الهذر ، ونعيذ تراثنا المجيد من هذا الجحود ، ونبرأ إلى الله من هذا الذى يسمونه شعرا ، وينسبونه إلى العربية وهى منه براء ما

حسن جاد
المدرس بكلية اللغة العربية

كرسى القيادة

شعر نابليون ـ قبل أن يشعر معاصروه من العرب والمسلمين ـ بأن كرسى القيادة فى الشرق كله فى انتظار الرجل الكفء الذى يتولاه . وكان نابليون يتجاهل الشرط الأول لهذا المنصب ، ويطمع فى أن يملأ هو ذلك الكرسى ، لو تمكن من محالفة المماليك . إن الأقدار قد ادخرت لتاريخ العرب والإسلام الرجل الذى يملأ هذا الفراغ ، وكان من حظ هذا الجيل أن يكون ذلك فى زماننا . إن الله وحده هو الموفق .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الصحابى الجليل
أبو ذر الغفارى

رحم الله أبا ذر ، لقد كان يمثل اشتراكية كريمة مما شرع الإسلام للناس ، ولقد كان يمثل عظمة الإسلام فى اعتزازه بربه ، واعتداده برأيه ولو خالف الوالى أو الخليفة . وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنه يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده . على أنه رضى الله عنه غلا فى اشتراكيته فذهب بها مذهب التشديد ، بجعل ما فضل من حاجة الإنسان كنزا لا يجوز بقاؤه فى حوزته ، وطبق عليه الوعيد فى قول الله سبحانه : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » .

ومما لا مجال للارتياب فيه أن فى الإسلام اشتراكية لا تتنافى مع ضبط المال والجد فى جمعه من كل طريق شريف ، على أن يعده صاحبه للصالح العام ولا يؤثر به نفسه ، ويجعل فيه حقا للذين لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ويجعل فيه نصيبا مفروضا لإعداد العدة للجهاد فى سبيل الله ، وللاستشفيات والمدارس ، والمعاهد ولوصل ما أمر الله به أن يوصل ، والإسلام يأبى أن يكون المال دولة بين طبقة من الناس كما هو نص القرآن الكريم . ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة خلطهم الأنصار بنفوسهم ، والجأوا إلى حجرات أدفأت وأظلت ، وقاسموهم مالديهم حتى حصلوا على الريش الذى يطيرون به ، واستطاعوا أن يستغنوا عن إخوانهم . وقد شكر الله سبحانه لهم ذلك فى كتابه ، وحكم لهم بالفلاح فى حكمه العام الذى يسجل معنى الاشتراكية بالتعاون والتعاطف فقال : « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » . ثم جاءت غنائم بنى النضير فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين وحدهم ورجلين فقيرين من الأنصار ، كل ذلك لحفظ التكافل بين الأنصار والمهاجرين ، أما أن تكون الأموال لقوم يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ، فمعنى ليس من الإسلام فى شىء ، ولعل مجالا آخر يتسع لدراسة ذلك فانما جر إليه مذهب السيد أبى ذر رضوان الله عليه .

* * *

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

كان أبو ذر جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو ، من قبيلة غفار ينتهى نسبه إلى خزيمة بن مدركة .

وكان من السابقين إلى الإسلام ، فروى أنه رابع من أسلم ، وروى أنه كان خامسهم .

وكان من حديث إسلامه أنه بلغه مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان يعيش فى بنى غفار ومنازلهم فى طريق قريش إلى الشام .

فأرسل أخاه إلى مكة وقال له : اعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى يأتيه الخبر من السماء ، واسمع من قوله ثم ائتنى .

وانطلق أخوه حتى قدم على الرسول صلوات الله عليه وسمع منه ، ولكنه لم يشف غلة أخيه جندب حين عاد إليه يقول : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ويتكلم كلاما ما هو بالشعر .

سافر إذا جندب بنفسه إلى مكة ، وصادفه بالمسجد الحرام على بن أبى طالب فتبع جندب عليا ولم يسأل واحد منهم صاحبه شيئا ، وعاد أبو ذر إلى المسجد فاضطجع به وبقى فى المسجد يومين لا يدرى شيئا مما فى مكة من أمر السيد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى مساء اليوم الثانى مر به الإمام على وهو مضطجع بالمسجد فقال له :

علىّ : أما آن للرجل أن يعلم منزله (يريد بيته رضى الله عنه) فسار مع على إلى منزله لا يسأل أحدهما صاحبه عن شىء حتى مضى يومان .

وفى اليوم الثالث تقدم إليه على رضى الله عنه بالسؤال :

على ـ ألا تحدثنى ما الذى أقدمك ؟

أبو ذر ـ إن أعطيتنى عهدا أو ميثاقا لترشدنى فعلت .

على ـ قد عاهدتك على ذلك .

أبو ذر ـ قدمت لأعلم علم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى يأتيه الخبر من السماء .

علىّ ـ إنه حق وإنه رسول الله ، فاذا أصبحت فاتبعنى فإنى إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأنى أريق الماء ، فان مضيت فاتبعنى حتى أدخل مدخلى .

وفى صبيحة اليوم التالى انطلق على وخلفه أبوذر حتى دخلا على النبى صلى الله عليه وسلم ،

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فسمع أبو ذر منه ، وأسلم مكانه ، ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم : انطلق إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى . قال أبو ذر : والذى نفسى بيده : لأصرخن بها بين ظهرانيهم .

ثم أتى المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله فضربوه حتى أضجعوه، حتى أتى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فدفعهم عنه وهو يقول : ويلكم ! ألستم تعلمون أنه من غفار ، وأنه طريق تجارتكم إلى الشام ؟ .

وبقى أبو ذر بمكة حتى فاتته الهجرة إلى المدينة لم يسافر إليها إلا بعد غزوة أحد .

وفى بعض الروايات أنه عاد إلى قومه فبشرهم بالإسلام واتبعه كثير منهم ، ثم سافر إلى المدينة واستقر بالمسجد مع أهل الصفة بعيدا عن السعى والطلب ، وقد غرس ذلك فى نفسه الزهد فى الدنيا وتخصص فى هاته الناحية ، فكان أشد الصحابة تمسكا بها ، ومما أظهر فضله فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه ولاه المدينة مرتين ؟ .

وكانت غزوة تبوك فى السنة التاسعة للهجرة ، وكانت أشق الغزوات على المسلمين لبعد الشقة ، ولأنهم كانوا يريدون قوما أولى قوة وبأس وإمكانيات فوق الطاقة ، وكان أبو ذر من الصحابة الذين خرجوا فيها على بعد اثنى عشر فرسخا من المدينة ، ثم صار يتخلف كثير من الناس ، وأبطأ بأبى ذر بعيره عن اللحاق بالجيش ، فأخذ متاعه من فوق البعير وحمله على ظهره وسار ماشيا . ونزل الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض منازله فنظر بعض الصحابة سواده من بعيد ، فلفت نظر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : (كن أباذر) ، فلما تأمله القوم قالوا : يارسول الله ! هو والله أبو ذر ، فقال صلى الله عليه وسلم « رحم الله أبا ذر يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » . فلما ورد على النبي صلى الله عليه وسلم أخبره خبر بعيره فقال صلى الله عليه وسلم : « إن كنت لمن أعز أهلى على تخلفا . لقد غفر الله لك بكل خطوة خطوتها إلى أن بلغتنى » .

ثم لم يعرف لأبى ذر إسهام فى فتوح العرب فى عهد الشيخين ، ولا ندرى لماذا ؟ وكل ماقيل إنه خرج إلى الشام فى عهد عمر مترددا بينها وبين المدينة .

فلما كان عهد عثمان رضى الله عنه ثار أبو ذر على تصرفه فيما لايتفق مع اشتراكيته ، وأخذ يجهر برأيه ، وصادف ذلك بوادر الفتنة على عثمان فكان عمله هذا ضغثا على إبالة

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فى محنة عثمان رضى الله عنه ولكنه خالص النية ، صادق الاتجاه ، لا يريد للناس إلا ما يريد لنفسه من الزهد فى الدنيا ، والإعراض عن متعها وطيباتها .

ولما كان هذا مذهبا لا يسع الناس جميعا ، فقد وجد أبو ذر كثيرا من الخصوم الذين يقاومون مذهبه ، ولكنه كان عليما بكل ما يتعلق بالزهد من الكتاب والسنة أو جل ذلك على الأقل ، وكان بليغا مؤثرا ، فخافه معاوية بالشام وكان واليا عليها فرفع أمره إلى الخليفة عثمان فاستدعاه إلى المدينة واختار له أن يفارق الناس إلى مكان هادئ وادع قريب من المدينة اسمه (الربذة) [١] ، وقد مات به وليس معه إلا امرأته وغلامه فوضعوه على قارعة الطريق ، حتى أقبل عبد الله بن مسعود فى رهط من أهل العراق فلم يرعهم إلا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الإبل تطؤها ، وقام إليهم الغلام فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه ، فبكى عبد الله وقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك .

رأينا فى اشتراكية أبى ذر :

لم يعرف لهذا المذهب ظهور إلا فى عهد عثمان رضى الله عنه ، ليقاوم به أبو ذر ما ظهر فى عهده من تدفق الثروات على مكة والمدينة ، فقد ظهرت طبقة مترفة من أرباب الثراء تستطيع أن تسميهم رأسماليين ، وبجانبهم طبقة فقيرة معدمة حرمهم أولئك الأغنياء المسلطون على شئون الحكم والرياسة وقيادة الجند ، فحقد الفقراء على الأغنياء وتمنوا الخلاص من سيادتهم وأعلنوا أن الفيء والغنائم لهم لا للحكومة ، وأثار ذلك روح المعارضة للحكومة ، وتمرد عليها فى المدينة وفى جميع الأمصار الإسلامية ، وكانت هناك ضروب من الكيد تدبر لعثمان .

---

[١] المجلة - إن أبا ذر رضى الله عنه هو الذى اختار الاقامة فى الربذة فى كتاب (العبر) للقاضى ولى الدين ابن خلدون (بقية ج ٢ ص ١٣٩) . أن أباذر استأذن أمير المؤمنين عثمان فى الخروج من المدينة وقال له : « إن رسول الله أمرنى أن أخرج منها إذا بلغ البناء سلعا » ، فأذن له ، ونزل الربذة ، وبنى بها مسجدا ، وأقطعه عثمان صرمة من الابل ، وأعطاه مملوكين ، وأجرى عليه رزقا . وكان أبو ذر يتعاهد المدينة ، وبين المدينة والربذة ثلاثة أميال . قال ياقوت : وكانت من أحسن منزل فى طريق مكة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وقد كان مما يذكى نيران الثورة كما أشرت لك من قبل ذلك الصحابى الزاهد الذى كان من أهل الصفة فغرس فى نفسه الزهد الموغل الذى لا يدع مجالا للدنيا بحال .

وسواء أكان مذهب أبى ذر تحريم الادخار مطلقا أو تحريم الادخار لغير ما ينفق فى سبيل الله ، فانه مذهب مشدد لا يعلم من يقول به . نعم إن روح الإسلام تمنع التضخم فى الثروات ، وأن تستبد بطائفة من الناس شهوة جمع المال من كافة الوجوه الممكنة ، فلا يبالون باستغلال العمال وانتقاض حقوقهم واتخاذهم جسورا إلى نهمهم المقوت البغيض ، وأولئك هم الأغنياء المكثرون الذين تنسيهم شهوة المال والحرص عليه حقوق الله والناس فى أموالهم ، ويتهربون من أداء الواجبات الدينية والاجتماعية المنوطة بهم .

إن الإسلام يحارب كل هذه المعانى لأنها وسائل للشر ، وذرائع للفساد فى الأرض وهو يدعو إلى أن يكون المسلمون كجسم واحد ويد واحدة على من سواهم ، فأما أن يشيع البغى والحسد وتربص الدوائر بسبب هذه المحاولة التى ليس وراءها إلا تقسيم الناس إلى سادة وعبيد ، فليس فى الإسلام شىء من ذلك ، وقد بدأت بوادر الشر منذ عهد عثمان الذى فتح فيه هذا الباب بحسن نية . فمن حق الإمام أن ينظم التكافل الاقتصادى بالحكمة فى ظل اشتراكية الإسلام ، فى دائرة أوسع من دائرة أبى ذر ، ومن أجل ذلك قال عمر ابن الخطاب فى يوم من الأيام : « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسمتها على فقراء المهاجرين » . ولو لم يكن ذلك جائزا فى الإسلام ما قاله عمر ولا نبه إليه ؟

محمود النواوى

جبهة علماء الأزهر

أصدرت جبهة علماء الأزهر بيان حول بعض المسائل المتصلة بتحقيق العدالة وسلامة النفس والجسم وتربية الخلق والذوق وهذا البيان يتناول مسائل توحيد القضاء ، والصور العارية ، وصناعة الخمر وتعاطيها والاتجار فيها ، ومسألة تحديد النسل . وقد توخت فى ذلك أن تبين الرأى الذى يتفق مع أصول الإسلام وتعاليمه الرشيدة .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لغويات

ها قد تمت الوحدة بين مصر وسورية

ها نحن نسير فى طريق المجد

هذا الأسلوب شائع على ألسنة الناس . و (ها) فيه من أدوات التنبيه للسامع وحثه على الإصغاء فهى تؤدى ما تؤدى أما وألا الاستفتاحيتان .

وقد أنكر بعض الباحثين موقع (ها) هنا وقضى بخطأ ما يخطّ فى هذه الأساليب . ذلك أن المعروف فى (ها) هذه أن تختص باسم الإشارة ، نحو هذا وهؤلاء . وقد بعثنى هذا على تعرف ماذكره النحاة فى هذا الباب .

فنرى ابن هشام فى المغنى يذكر أن هذا الحرف يدخل فى (أيها) فى قولك : يأيها الرجل ، وما جرى مجراه ، نحو يأيتها المرأة ، وهو لازم فى هذا القبيل من الكلام . ويدخل فى أسلوب القسم بالله سبحانه إذا حذف الجارّ ، نحوها الله لأفين بالعهد . وهذان الموضعان لايعنيانى فى هذا المقام . ويدخل على اسم الإشارة ، نحو هذا وهذه ، وهذا الموضع لاشبهة فيه ولا غبار عليه . ويدخل على ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة ، نحوها أناذا أنهض إلى المعالى ، وها أنتم أولاء تحمون وطنكم . وقد لقى هذا الموضع من النحاة بحثا طويلا .

فيرى بعضهم أن هذا يرتد إلى ما قبله ، إذ إن حرف التنبيه فى الأصل كان داخلا على اسم الإشارة فقدم على المبتدأ وهو منوىّ به مكانه الأصلىّ فإذا قلت : ها أنت ذا تفعل فأصله : أنت هذا تفعل ، فقدمت (ها) كما نطقت . ويرد بعضهم هذا النظر بنحو قوله تعالى فى سورة آل عمران : هأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم ، إذ إن اسم الإشارة صحبه حرف التنبيه ، فكان غنيا عن (ها) التى فى صدر الجملة فهى ليست داخلة عليه ، فإن الحرف لايدخل على مثله . ويجيب صاحب الرأى الأول بأن حرف التنبيه أعيد فى الآية للتوكيد .

فهذه هى المواطن التى تقع فيها (ها) كما ذكرها صاحب المغنى . ولا نرى فيها مكانها فى الأسلوب الذى هو موضع بحثنا . فمن ثمّ كان عرضة للانكار والتخطئة .

ولكننا نرى نحويا جليلا سابقا على ابن هشام ـ وهو الزمخشرى ـ لا يلتزم قصر (ها) على هذه المواطن ، فهو يجعلها كألا وأما ، ونراه يقول فى المفصل إذ يعدّ حروف التنبيه : « وهى ها وألا وأما . تقول : ها إن زيدا منطلق ، وها أفعل كذا . . » وترى أن الأسلوب الذى معنا لا يختلف عما مثل به جار الله . وأذكر هنا أن جار الله يقول فى موطن من هذا الفصل : « وأكثر ما تدخل (ها) على أسماء الإشارة والضمائر ، كقولك : هذا وهذه وها أناذا وها هو ذا وها أنت ذا وها هى ذه وما أشبه ذلك » .

فترى أن الأسلوب الذى مثل به أولا ـ وهو ها إن زيدا منطلق وها أفعل كذا ـ عنده قليل ، ولكنه مع هذا سائغ صحيح .

ونرى الرضىّ يجرى على قصر (ها) على المواطن الأربعة كما فعل ابن هشام . غير أنه يتوسع فى الرابع ، فالشرط عنده أن يوجد فى الجملة اسم إشارة ، ويفصل بينه وبين ها بضمير مبتدأ فى الأكثر ، وقد يفصل بغير المبتدأ ، وأورد من هذا قول النابغة :

ها إن تا عذرة إلا تكن قبلت فإن صاحبها قد تاد فى البلد

والرضىّ لا يرتضى رأى الزمخشرى وتوسعته فى (ها) ، فهو يقول فى شرح الكافية ٢ / ٣٨١ : « وما حكى الزمخشرى من قولهم : ها إن زيدا منطلق وها أفعل كذا مما لم أعثر له على شاهد » .

وقد وقف الدمامينى على رأى الزمخشرى وتعقب الرضى له ، فكتب فى حاشيته على المغنى ـ كما نقل الدسوقى عنه ـ : « قوله : فتدخل على أربعة ، حكى الزمخشرىّ فى المفصل أنه يقال : ها إن زيدا منطلق وها أفعل كذا ، وهذا ليس شيئا من الأربعة التى ذكرها المصنف . لكن قال الرضىّ : لم أعثر له على شاهد ، وهو عجيب ، فإن الزمخشرىّ أنشد فى المفصل قول النابغة :

ها إن تا عذرة إن لم تكن قبلت فان صاحبها قد تاد فى البلد

وهذا شاهد على دخولها فى الجملة الاسمية الخالية من اسم الإشارة » . وقد علمت أن الرضى يجيز الأسلوب إذا كان فيه اسم إشارة وإن لم يكن فيه ضمير ، وإنما ينكر ما خلا من اسم الإشارة كما فى مثالى الزمخشرىّ . فليس فى صنيع الرضى ما يقتضى العجب ، كما زعم الدمامينى .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وقد أردت أن أرجع فى هذا إلى كتاب سيبويه وأتعرف منه جلية الخبر .

وقد جاءت هـذه المسألة فى الـكتاب ٢ / ٣٧٩ . فأورد رأى الخليل فى (ها أنا ذا أفعل) . وهو أن حرف التنبيه داخل فى التقدير على اسم الإشاره ، وقد سبق هذا الرأى . ثم عقب عليه بأن هذا الحرف قد يدخل على الجملة ولا يدخل على اسم الإشارة ، وهـذا حين يقول : « وقد تكون (ها) فى ها أنت ذا غير مقدمة ، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها فى هذا . يدلك على هـذا قوله هأنتم هؤلاء ، فلو كانت (ها) ههنا هى التى تـكون أولا إذا قلت : هؤلاء لم تعـد (ها) ههنا بعـد أنتم » . وقد سبق أن بعضهم يجعل (ها) قد أعيدت فى الآية للتوكيد . ومن هؤلاء ابن مالك فى التسهيل إذ يقول : «وقد يعاد (ها) بعد الفصل توكيدا » وقد عاق عليه الدمامينى فى شرحه فقال : «وظاهر هذا مخالف لـكلام سيبويه ... » ثم ساق كلام سيبويه . ونفهم من هذا أن سيبويه يرى أن (ها) قد تكون للتنبيه على مضمون الجملة ولا تـكون قرينة لاسم الإشارة . وسيبويه يفرض المثال فيه ضمير الرفع مع اسم الإشارة لأن الكلام فيه ، ولو كان الكلام فيه الضمير فقط كما لو قلت : ها أنا أفعل أو لم يـكن فيه ضمير البتة كما لو قلت : ها إن الصدق منج لم يكن فيه بأس فى القياس على ما قرر سيبويه : أن (ها) تدخل على الجملة ، ولا تختص باسم الإشارة . وكأن الزمخشرى استمد رأيه السابق من نص سيبويه هذا ، فأجاز : ها إن زيد امنطلق ، وها أفعل كذا : وقد علمت أن الرضى ينقد كلام الزمخشرى فى جواز هذين المثالين بأنه لم يعثر له على شاهد ، وقد يكون من الشواهد ما أورده من قول النابغة : ها إن تاعذرة ... ولا ينفع الرضى أن يزعم أن (ها) داخلة على اسم الإشارة فصل بينهما بالناسخ ، فقد علم أن (إن) الناسخة لها الصدر فى جملتها فلا يتصل ما قبلها بما بعدها ، فينبغى أن يعد (ها) داخلة على الجملة لاعلى اسم الإشارة :

ومن الشواهد الصريحة قول عوف بن محلم الخزاعى [١] :

ألا ياحمام الأيك إلفك حاضر ... وغصنك ميادٌ ففيم تنـوح
أفق لا تنح من غير شىء فإننى ... بـكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب ... فهـا أنا أبكى والفـؤاد جريح

فتراه أورد (ها) على الجملة التى فيها ضمير وليس فيها اسم إشارة ، وهـذا يقضى أن حرف التنبيه دخل على الجملة لا على الإشارة . وهو يسوغ ما هو موضوع البحث .

---

[١] الأمالى ١ - ١٢٣

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

وأذكر هنا أن ابن هشام جاء فى خطبة كتابه المغنى : « وها أنا بائح بما أسررته ، مفيد لما قررته وحررته » فكتب الدسوقى « أدخل ها التنبيه على الضمير المنفصل وخبره ليس اسم إشارة مع أنه يمنع ذلك كما يأتى يبينه فى حرف الهاء . وقد وقع له ذلك فى ثلاثه مواضع ؛ إلا أن يجاب بأنه مشى فيها على ما جوزه بعضهم » .

ويخرج القارئ من هذا البحث بجواز ما جرى عليه كلام الناس فى دخول (ها) على الجملة التى ليس فيها اسم إشارة .

محمد فى الزيتون الثانوية

يتردد هذا الأسلوب كثيرا يراد : محمد فى مدرسة الزيتون الثانوية ، فحذف المضاف وبقى الوصف بالثانوية كما لو لم يحذف ، وهذا استعمال صحيح فى نظر النحاة ، فهم يقررون أن المضاف إذا حذف قام المضاف إليه مقامه فى الإعراب وفى التذكير والتأنيث ، وفى الأشمونى فى باب الإضافة : « كما قام المضاف إليه مقام المضاف فى الإعراب يقوم مقامه فى التذكير ، كقوله :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

بردى مؤنث فكان حقه أن يقول : تصفق بالتاء ، لكنه أراد : ماء بردى ، وفى التأنيث ، كقوله :

مرت بنا فى نسوة خولة والمسك من أردانها ناشئه

أى رائحة المسك وفى مثالنا (الزيتون) اكتسب التأنيث من المضاف المحذوف وهو مدرسة فأنث الوصف له ، وهو الثانوية . ومن هذا ما جاء فى المغرب فى الكلام على السيرة إذ يقول : « وأصلها حالة السير ، إلا أنها غلبت فى لسان الشرع على أمور المغازى وما يتعلق بها ، كالمناسك على أمور الحج . وقالوا : السير الكبير فوصفها بصفة المذكر الذى هو كتاب ، كقولهم : صلى الظهر . وسير الكبير خطأ ، كجامع الصغير وجامع الكبير » يريد أنهم يقولون : من مؤلفات محمد بن الحسن السير الكبير فجاء الوصف مذكرا مع تأنيث السير إذ هى جمع نظرا لاكتساب السير التذكير من المضاف المحذوف وهو كتاب ، وهذا عكس المثال الذى معنا إذ اكتسب فيه المذكر التأنيث من المضاف المحذوف .

محمد على النجار

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الكتب

إتحاف الأنام بخطب رسول الاسلام

للأستاذ محمد خليل الخطيب — ٣٦٧ ص — مطبعة الشعراوى بطنطا

فضيلة الأستاذ مؤلف هذا الكتاب من علماء معهد طنطا ، وقد توخى جمع الخطب النبوية فى هـذا الكتاب متحريا مستقصيا ، ورتبها على معانى الهداية والإرشاد ، وإذا لم يجد فى معنى من تلك المعانى خطبة ذكر فيه حديثا شريفا أو وصية نبوية توفية للمقام ، وأدخل فيه مواعظ بعض أصحابه الكرام التى رأى أنهـا فى حكم المرفوع ، وعقب على كل خطبة أو حديث بتعيين مراجعه أو بعضها ليرجع إليها الراغبون ، قال : وخرجتها وذكرت درجتها ليطمئن المحدثون . وقد شرح غريب مبانيها وأبان بعض معانيها ، وبدأها بخطبة جهاده صلوات الله وسلامه عليه ، وختمها بخطبه فى مرضه الذى انتقل بعده إلى الرفيق الأعلى .

وهو مجهود كريم يشكر عليه فضيلة المؤلف تولى الله مكافأته .

رجال من التاريخ

للأستاذ على الطنطاوى — ٢٧٦ ص — مؤسسة دار السلام للطباعة والنشر بدمشق

هو مجموعة أحاديث ، حدث المؤلف ببعضها من إذاعة الحجاز ، وبأكثرها من إذاعة الشام ، ولأنه كان يتحدث بهـا إلى الجماهير تخير لهـا شرط الفصاحة وهو خلو الكلمة من الغرابة والتنافر ، وشرط البلاغة وهو مطابقة الكلام لمـا تقتضيه الحال . إلا أنه كان مضطرا إلى الاختصار والإيجاز ، كما هو الشأن فى أحاديث الإذاعة ، فهى لاتجمع أطراف الموضوع ، وليس فيها استقصاء ولا تعمق ، وإن كان فى اختصارها بلاغ .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

افتتحها بفصل فصيح بليغ عنوانه « محمد صلى الله عليه وسلم فى يوم الهجرة » وختمها بفصل عن حياة أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى شارح القاموس والإحياء . وقد جاء فى هذه الترجمة أن شارح القاموس ولد فى اليمن ، وأذكر أننى قرأت مثل ذلك فى مقال لأحد أفاضل المصريين عن شارح القاموس . ومما لاشك فيه أنه ولد فى بلكرام من بلاد الهند ، وهو من أسرة السيد غلام على آزاد الحسينى الواسطى البلكرامى مؤلف كتاب (سبحة المرجان فى آثار هندستان) ، وأصلهم من سلالة السيد عيسى موتم الأشبال ابن الإمام زيد بن الحسين ، انتقلوا إلى الهند من واسط العراق . وبسبب غموض أخبار شارح القاموس قبل انتقاله من بلكرام إلى زبيد فى اليمن خيل إلىّ - بتأثير ما كتبه محمد عبد الجليل السامرودى فى ترجمة طاهر بن على الفتنى بآخر تذكرة الموضوعات - أن شارح القاموس وصاحب سبحة المرجان شخص واحد ، ثم تبين لى من تحقيق السيد مناظر أحسن كيلانى فى مجلة (معارف) الأوردية (١٩ : ٩٩) أن مؤلف سبحة المرجان فى سنة ١١٧٧ غير ابن عمه شارح القاموس الذى دخل مصر سنة ١١٦٧ غير أنهما من بلد واحد وأسرة واحدة ، لكن مؤلف سبحة المرجان أكبر من شارح القاموس بنحو ثلاثين سنة . وفى مقالة مجلة معارف سلسلة نسب هذه الأسرة وكلام جيد عن شارح القاموس .

وفى كتاب (رجال من التاريخ) بين فصل الهجرة وترجمة شارح القاموس فصول نفيسة عن عظماء الإسلام فى مختلف عصوره ، وكل فصل منها يساوى كتابا كعهد القراء بما يكتبه الأستاذ الطنطاوى شفاه الله وقواه .

الداء والدواء

للامام ابن القيم — ٣٥٩ ص — مطبعة المدنى بالقاهرة

هذا الكتاب هو الذى اشتهر باسم (الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى) وقد سبق طبعه مرتين ، غير أنه قد استعين الآن على طبعه للمرة الثالثة بنسخة مخطوطة نشر فى أوله راموز الصفحة الأولى منها وراموز آخر الكتاب وخاتمته . وقد قام بتحقيقه والتقديم له فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

والكتاب مبنى على سؤال موجه إلى الإمام المؤلف « فى رجل ابتلى ببلية ، وعلم أنها إن استمرت به أفسدت عليه دنياه وآخرته ، وقد اجتهد فى دفعها عن نفسه بكل طريق

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

فما يزداد إلا توقدا وشدة ، فما الحيلة فى دفعها ؟ » . فأجاب ابن القيم رحمه الله على هذا السؤال بهذا الكتاب مرشدا السائل إلى ما فى الإسلام من طب القلوب وصرفها عن طريق الشيطان إلى التعلق بطاعة الرحمن ، وهو بحث طويل فى طب النفس الإسلامى يدل على سعة علم المؤلف كما يدل على عظيم حكمة الإسـلام فى معالجة أمراض القلوب وأدواء النفوس . وقد ختم ابن القيم هـذا الجواب بفصل يتعلق بعشق الصور ومفاسده العاجلة والآجلة .

المغنى فى تصريف الافعال

للاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة – ٢٠٨ ص – مطبعة العهد الجديد

أفضل ما يقوم به علماؤنا فى هذا الجيل الرجوع بالعلوم الإسلامية والعربية إلى ينابيعها الأولى وتراثها الأقـدم ، فيتخذوا منها أساسا للبناء والتجديد . وفضيلة الأستاذ الضليع مؤلف هذا الـكتاب من أفاضل مدرسى كلية اللغة العربية ، وقد صرف همه منذ عهد طويل إلى دراسة العربية وعلومها فى كتبها الأولى ، من كتاب سيبويه إلى مصنفات العلماء الذين جاءوا بعده ، فكان من حسن حظ تلاميذه فى كلية اللغة العربية أن يتنفسوا معه نسيم هذا الجو الصافى ويأنسوا به . وقد قال فى خطبة كتابه (المغنى فى تصريف الأفعال) : إنه حرص فيه على أن يذكر مراجع كل مسألة ليـكشف عن منابعها ويشير إلى مصادرها . ونهج نهجا جديدا هو الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الـكريم وقراءاته المختلفة ، والاستشهاد بقراءات القرآن فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدها . وفيه رد على الصيحات المنـكرة التى تنبعث بين الحين والحين من أفواه أشباه العامة تنادى بالإعراض عن دراسة النحو والصرف زاعمة أن لغة العرب فى غنى عما شرع النحويون من قوانين ورسموا من قواعد واصطنعوا من شواهد .

ورجاؤنا أن يكون لهذا الـكتاب ، ولمنهج الأستاذ المؤلف فيه ، أثر طيب فى نفوس طلاب العربية ، فيعنوا بدراستها على أنها متعة تخرج بهم عن تـكاليف المنهج الدراسى وحدوده إلى الرغبة النفسية فى الوقوف على أسرار العربية حتى يكون ذلك سليقة فيهم كما كان أعلام علمائها الأولون .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

أنيس الجليس

للأستاذ الشيخ على رفاعى - ١٩٢ ص - دار الزينى للطباعة والنشر

سبق لنا التعريف ببعض مؤلفات فضيلة الأستاذ المؤلف ، وكلها تدور حول مهمته الحميدة فى الحياة وهى الوعظ والخطابة ودلالة الناس على طريق السعادة .

وكتابه هذا قد وجه فيه الخطاب إلى أحد أبنائه ، فهو موعظة من طب لمن حب . وقد توخى فيه أن يكون متعة للروح وبهجة للنفس وسرورا للفؤاد ، فهو ينتقل من العلم إلى الأدب والقصص والعظة والعبر والفكاهة والحكمة .

فعسى أن ينتفع به قراؤه كما انتفعوا بكتبه الأخرى من قبل .

طراز البردة

للأستاذ محمد كامل عبد العظيم - الجزء الأول ١٥٩ ص - مطبعة مصر

لقد بذل المؤلف الفاضل فى كتابه هذا أقصى ما بلغته العناية لتجويده وتجميله ، فافتتحه بمقدمة مستفيضة للأستاذ العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمى ، ثم بكلمة أخرى للأستاذ محمود بيرم التونسى ، تتلوهما مقدمة المؤلف وغرضه من هذا الكتاب وطريقته فيه ، والسبب الذى حمله عليه . ثم انبرى لترجمة شرف الدين محمد بن سعيد البوصيرى الصنهاجى ناظم البردة ، فذكر نشأته ، وحالة عصره ، وأفاض فى وصف شعره ولا سيما البردة ونسخها المخطوطة وطبعاتها ، والذين شطروها وخمسوها وشرحوها وعارضوها ، وتكلم على بحرها وعروضها وقافيتها ، وقد بلغ ذلك كله فى ٦٨ صفحة ، ثم بدأ المؤلف فى شرح القصيدة من صفحة ٦٩ فشرح أربعة أبيات منها فيما بقى من صفحات الجزء الأول ، وسيوالى نشر شرح سائر القصيدة فى أجزاء أخرى ، وكلما ورد ذكر علم من الأعلام فى المقدمة والترجمة والشرح استطرد لترجمته . فجاء الكتاب حافلا بالفوائد الغزيرة والبحوث الأدبية التى قد لايجدها القارئ مجتمعة فى كتاب غيره .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الأدب والعلوم

العرب يدرسون الذرة

يتخصص الآن فى الاتحاد السوفيتى خمسة عشر طالبا من الجمهورية العربية المتحدة فى دراسة الطبيعة النووية . وقد أعدت لهم زيارات خاصة لمعامل الأبحاث والمراكز الفنية فى هذا النوع من الدراسة .

محرك كهربائى مصرى

ابتكر الدكتور جلال المغربى فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة محركا كهربائيا (موتور) يوفر نصف نفقات أى محرك آخر من قوته ، ويمكن استخدامه لتوليد الكهربائية ذات القوة العالية . ومن مميزاته أن سرعته تبلغ ضعف سرعة المحركات العادية ، مما يضفى عليه أهمية خاصة فى بعض البحوث العلمية التى تحتاج إلى سرعة كبيرة لا تتوفر فى المحركات المتداولة الآن .

٤٠٠٠٠٠ تلميذ ابتدائى

أوشكت السنة الدراسية على الانتهاء ، وتستعد وزارة التربية والتعليم للسنة الدراسية القادمة ، وقد اتفق مؤتمر المديرين المساعدين للتعليم الابتدائى على قبول أربعمائة ألف طفل بالسنة الأولى الابتدائية ، أى بزيادة قدرها خمسة عشر ألف طفل على الذين قبلوا فى السنة الماضية .

إصلاح إدارة التربية والتعليم

اتفق مؤتمر المديرين المساعدين للتعليم الابتدائى على نقل النظار والمدرسين غير الصالحين إلى الأعمال الكتابية والأعمال الإدارية الأخرى ، وسيكون نقلهم على مراحل ، وسيستكمل الجهاز الإدارى للمناطق من بين هؤلاء . وسيكون اختيار نظار المدارس من بين الصالحين ، وفى حالة عدم توفر الشروط يمكن اختيار النظار عن طريق الندب ممن تتوفر فيهم الصلاحية والكفاءة ، وستعمل جوائز تشجيعية للمدرسين والنظار الذين يؤدون عملهم على الوجه الأكمل .

المدارس الأجنبية فى سوريا

انعقد فى دمشق مؤتمر مديرى التربية والتعليم فى الإقليم السورى ، وكان يرأسه السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم ، ومما قرره هذا المؤتمر وجوب خضوع مدارس التعليم الخاص ـ الأهلية والأجنبية ـ لإشراف الدولة ممثلة فى وزارة التربية والتعليم ، وذلك فى شتى النواحى التعليمية والخلقية والمالية والصحية وغيرها .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

مكتبة القوتلى
فى الجامعة السورية

كانت اللجنة التى تألفت لتكريم السيد شكرى القوتلى اعترافا بفضله فى إتمام الاتحاد بين شطرى الجمهورية العربية المتحدة قد اقترحت إقامة تمثال له . ولكن السيد شكرى القوتلى لم يعبأ بهذا التعبير الأجنبى عن محبة شعبه له ، وطلب أن تنشأ باسمه مكتبة علمية فى جامعة دمشق يكون نفعها عاما خالدا مادامت العروبة فى ظل اتحادها .

وسيحتفل فى يوم الخميس ١٠ ذى القعدة (٢٩ مايو) بوضع الحجر الأساسى لهذه المكتبة فى جامعة دمشق وسيرأس الاحتفال السيد صبرى العسلى نائب رئيس الجمهورية .

١٥٥ مكتبة نموذجية
بالثانوى ، ومعاهد المعلمين

بلغ عدد المكتبات التى أعدتها وزارة التربية والتعليم ١٥٥ مكتبة بالمدارس الثانوية ومعاهد المعلمين والمعلمات .

ويفتتح السيد وكيل وزارة التربية والتعليم المكتبة النموذجية لمعهد المعلمات الخاص بالمنيل .

معرض روسى
لتمثيل الحياة فى الجمهورية العربية

احتفل فى موسكو بافتتاح معرض فنى للوحات الفنانين الروس التى تمثل الحياة فى شطرى الجمهورية العربية المتحدة (مصر والشام) ، وذلك فى قاعة بوشكن للفنون التطبيقية فى موسكو . وقد قامت وزارة الثقافة السوفيتية بتنظيم هذا المعرض بالتعاون مع اتحاد الفنانين والرسامين السوفيت وكان من أبرز ما لفت الأنظار فى هذا المعرض لوحات تمثل كفاح شعب بور سعيد الباسل ضد العدوان الثلاثى الأخير .

الوسائل التعليمية

تسلمت إدارة الوسائل التعليمية بوزارة التربية والتعليم ١٥٢٥ آلة جراموفون ، وثلاثين ألف اسطوانة خام ، و ٣٠٠ آلة عرض سينمائى ، و ٦٠٠ جهاز لعرض الصور الثابتة ، و ١٠٠ جهاز راديو ، و ٥٠ وحدة إذاعة ، و ٥٠ سجل تسجيل . وقد تم توزيع معظم هذه الأجهزة على المدارس بالمراحل المختلفة .

تدريب طلاب الثانوى
على الآلة الكاتبة

أعدت إدارة التعليم الثانوى بوزارة التربية والتعليم مشروعا لتشجيع طلاب المدارس الثانوية على الآلة الكاتبة ، وحفز الطلاب على الإقبال عليها ، وستخصص المدارس جوائز تشجيعية للمتفوقين فيها .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

أنباء العالم الإسلامي

زيارة الرئيس لروسيا

في الساعة ٣و٢٥ دقيقة من صباح الثلاثاء ١٠ شوال (٢٩ إبريل) سافر الرئيس جمال عبد الناصر من مطار أبو صوير على طائرة روسية نفاثة قدمتها روسيا خصيصا لهذه الرحلة ، سرعتها ٩٠٠ كيلومترا في الساعة ، وتتسع لـ ٧٥ راكبا ، وقد صحب الرئيس السادة عبد اللطيف البغدادي وأكرم الحوراني وكمال الدين حسين والدكتور محمود فوزي وعلي صبري وأحمد عبد الكريم وصلاح نصر ومحمد عوض القوني . ومرت الطائرة بمدينة بودابست عاصمة المجر ، وتناول الرئيس إفطاره في قاعة المطار مع رئيس الجمهورية المجرية ورئيس وزرائها ورجال حكومتها وهم في استقباله ، ثم واصل الرئيس رحلته إلى موسكو فاستقبل فيها استقبالا لم يلقه رئيس دولة أخرى زار موسكو حتى الآن . واشترك الشعب الروسي في استقباله بحفاوة أذهلت جميع مراسلي الصحف العالمية ووكالات الأنباء ، وفي الليلة التي أعقبت نهار وصول الرئيس إلى موسكو لم تنم العاصمة الروسية ، وكانت تعيش كأنها في عيد . وكلما ظهرت الجموع الروسية في الميادين بشاب عربي كانت تلتف حوله ، وتتلقف منه ألفاظا باللغة العربية يحاولون أن تنطق بها ألسنتهم . ومكبرات الصوت في الشوارع تذيع كل شيء عن جمال عبد الناصر : عن قصة حياته ، عن تاريخ كفاحه . ومحطات التلفزيون تتابع تحركات الرئيس وتنقل صوره إلى الناس بعد لحظات من تصويرها وهكذا كانت رحلة الرئيس إلى روسيا شغلها الشاغل من بدايتها إلى نهايتها .

الاجتماع الرسمي

بين روسيا والجمهورية العربية المتحدة

تم هذا الاجتماع في قاعة الاجتماع الضخمة بالكرملين منذ الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي لوصول الرئيس وصحبه إلى موسكو. تكلم جمال عبد الناصر في هذا الاجتماع فعرض مشاكل الشرق الأوسط ، وعرض سياسة الجمهورية العربية المتحدة نحو كل هذه المشاكل وكان يشرحها شرحا كاملا مستفيضا . وأعلن الجانب السوفيتي بلسان خروشتشيف تأييده للسياسة العربية الحكيمة ، وأن السياسة السوفيتية إزاء الشرق الأوسط لم يطرأ عليها تغيير ، وأنها قائمة على أساس بذل المساعدات غير المقترنة بقيود ، والمنزهة عن الغرض .

وفي مأدبة الغداء قال جمال عبد الناصر : لأول مرة نتقابل مع قادة الاتحاد السوفيتي ونتكلم في جميع الأمور بصراحة ووضوح .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

لقد أثبت التعاون الذى تم بيننا فى السنوات القليلة الماضية أنه يمكن التعاون بسياسة مبنية على التعاون والصداقة . ولم تكن مساعدتكم لنا متوقفة على شرط أو على التزام ، فقد ظللتم تحترمون سياستنا المستقلة ، فلم يحدث أى تدخل بأى حال من الأحوال وقد كنتم تحترمون سياسة الحياد الإيجابى التى أعلناها . وقد أثبتت الحادثات التى تمت بيننا أن التعاون بين البلدين مبنى على الصداقة والإخلاص . وأن من يريد أن يخضع بلدا لا يمكن أن يعاونه فى أن يصل إلى مراكز القوى سواء من الناحية العسكرية أو من ناحية البناء الصناعى . ولقد حاربنا لكيلا نكون ضمن منطقة نفوذ الدول الاستعمارية .. وقررنا أن تكون سياستنا مستقلة تنبع من ضمير بلدنا ؛ ولم نكن أيها الأصدقاء فى تعاوننا فى السنوات الأربع الماضية إلا متبعى سياسة التحرير التى رسمناها وزادتناهذه السنين ثباتا على اتباعها . ويسرنى ياسيادة الرئيس تعبيركم عن تفهمكم لكفاح الدول العربية من أجل الحرية والاستقلال وتفهمكم لخطر إسرائيل الذى يهدد الدول العربية باعتبار إسرائيل رأس جسر للاستعمار . وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة وسائر الشعوب العربية تنظر إليكم نظرتها للصديق الذى يعاونها لا لسبب أو مصلحة . ولكن من أجل تثبيت حريتها واستقلالها . عبرتم عن ذلك فى خطابكم الآن .

إننا نعتز بهذه الصداقة ونعمل على تثبيتها وتدعيمها ودوامها .

الاتفاق على أسهم القناة

كانت الشركة السابقة لقناة السويس تطلب من مصر تعويضا لحملة الأسهم عن المدة الباقية من الامتياز وهى ١٢ عاما ، وتطلب قيمة معاشات الموظفين السابقين فى الخارج وكذلك السندات المستحقة على الشركة فى الخارج ، وجملة ما يطالبون به مصر ٢٠٠ مليون جنيه .

وقد توصلت الجمهورية العربية المتحدة إلى تنازل حملة الأسهم عن طلبات التعويض للمدة الباقية فى الامتياز ، وأن تتحمل الشركة السابقة دفع معاشات الموظفين السابقين فى الخارج وقدرها ١٣ مليونا و ٨٠٠ ألف جنيه . وأن تتحمل الشركة السابقة قيمة السندات المستحقة فى الخارج وقدرها مليونان و ٧٠٠ ألف جنيه . وستدفع الجمهورية العربية المتحدة تعويضا قدره ٢٨ مليونا و ٣٠٠ ألف جنيه ، فاذا خصم منه قيمة المعاشات وهى ١٣,٨٠٠,٠٠٠ جنيه ، وقيمة السندات المستحقة فى الخارج وهى ٢,٧٠٠,٠٠٠ جنيه يكون صافى التعويض ١١ مليونا و ٨٠٠ ألف جنيه .

ومن المعلوم أن الجمهورية العربية المتحدة حصلت على ممتلكات وأموال الشركة فى

الإقليم المصرى وقيمتها ٣١ مليوناو ٥٠ ألف جنيه، منها ٢١ مليونا قيمة المبانى والورش، و ١٠ ملايين ونصف مبالغ نقدية وسندات كانت تملكها الشركة السابقة فى الإقليم المصرى عند التأميم .

ويقدر الدخل السنوى للقناة بأربعين مليون جنيه من النقد الحر ، ولو استمرت الشركة السابقة على مباشرة تحصيله فى الاثنتى عشرة سنة الباقية من الامتياز فيما لو لم يتحقق التأميم لكان مجموع ذلك أربعمائة مليون جنيه وثمانية وأربعين مليونا .

إفراج أمريكا عن أرصدتنا

أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية أنها أفرجت عن حوالى ثلاثين مليون دولار هى مقدار الأموال المصرية التى كانت أمريكا قد جمدتها عقب إعلاننا تأميم قناة السويس .

البرنامج الثامن لتحسين قناة السويس

كان عمق قناة السويس عند إنشائها عام ١٨٦٩ ثمانية أمتار وعرضها عند القاع ٢٢ مترا بقطاع مائى قدره ٣١٠ أمتار مربعة .

ويبلغ الآن عمق القناة نحو ١٤ مترا وعرضها عند القاع ٣٦ مترا بقطاع مائى قدره حوالى ١٢٥٠ مترا مربعا .

وقد تم هذا التعديل فى صورة برامج تم سبعة منها فى الفترة من سنة ١٨٧٠ إلى سنة ١٩٥٢ ، وبدئ فى سنة ١٩٥٥ بتنفيذ البرنامج الثامن للتحسين وقد قسم إلى سبعة أجزاء تم تنفيذ جزءين منه من سنة ١٩٥٥ إلى سنة ١٩٥٧ وهما تفريعة بورسعيد وتفريعة كبريت ويجرى الآن تنفيذ الجزء الثالث من البرنامج الثامن وهو خاص بتوسيع المنطقة الواقعة شمالى السويس بامتداد ٢٣ كيلو مترا على أن يتم التوسيع من الجانب الشرقى للقناة .

وتقوم هيئة قناة السويس الآن بدراسات مستفيضة لتقرير الخطوط الرئيسية لمشروع ضخم يهدف إلى تحسين القناة بحيث تتمشى فى حجمها وسعتها وكفاءتها مع التطور المنتظر فى أحجام وعدد السفن والناقلات التى ينتظر عبورها للقناة فى المستقبل . وقد أطلق على هذا المشروع اسم (مشروع ناصر) .

قرض ألمانى

يغطى تكاليف مشروع السنوات الخمس

نجحت محادثات الدكتور عبد المنعم القيسونى فى ألمانيا الغربية ، فوافقت ألمانيا على منح الجمهورية العربية المتحدة قرضا يبلغ ٥٥٠ مليون مارك ألمانى (حوالى ٤٧ مليون جنيه) وصدر بلاغ مشترك يقول : إن الاتفاق تجرد من كل غرض سياسى . ومما تم الاتفاق عليه إيفاد ألمانيا خبراء فنيين لاستغلال الموارد المعدنية ووضع

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

التصميمات للموانىء والمطارات . وقال البروفسور إرهارد وزير الاقتصاد الألمانى : إن المصريين أثبتوا أنهم أهل للائتمان .

وقد أصبح لدى مصر ـ من القرضين الروسى والألمانى ـ ما يمكنها من تنفيذ مشروع السنوات الخمس .

مؤتمر وحدة شمال إفريقية

عقد فى طنجة مؤتمر سياسى اشتركت فيه لأول مرة الأحزاب السياسية فى شمال إفريقية وهى حزب الاستقلال المغربى ، والحزب الدستورى الجديد التونسى ، وجبهة تحرير الجزائر .

وتقول جريدة (صنداى تيمس) الإنجليزية : إن هذا المؤتمر يعد نقطة تحول مهمة فى تاريخ شمال إفريقية لأن الغرض منه هو وضع خطة مفصلة لإنشاء اتحاد فيدرالى من هذه الأوطان الثلاثة .

وقد بحث أعضاء المؤتمر مشروعا عمليا مهما لتعزيز الجهاد فى سبيل استقلال الجزائر وهو يقضى بتلقى المجاهدين الجزائريين مزيدا من العون العسكرى والمالى من المغرب وتونس لمواصلة الحرب ضد فرنسا إلى أن تظفر الجزائر باستقلالها التام .

واختتم المؤتمر أعماله بالموافقة على التوصية بانشاء (حكومة وطنية) للجزائر ، ومجلس استشارى للمغرب وتونس والجزائر ، وتحذير الغرب من مساعدة فرنسا فى حربها الاستعمارية ضد الوطنيين الجزائريين ، واعتبار (جبهة التحرير الوطنية الجزائرية) الهيئة الوحيدة التى تتزعم وتقود الشعب الجزائرى فى نضاله من أجل تحرير الجزائر من الحكم الفرنسى .

وأصدر المؤتمر ـ عقب اختتامه ـ بلاغا رسميا بهذا المعنى ، وقام السيد علال الفاسى زعيم حزب الاستقلال المغربى بتلاوة هذا البلاغ فى مؤتمر صحفى حضره نحو مائتين من الصحفيين والمصورين من جميع البلاد .

وإن هذا المؤتمر الشعبى سيعرض قراراته على الحكومتين المغربية والتونسية لإقرارها ومن المؤكد أن الحكومتين ستوافقان على قرارات المؤتمر ، لأن كلا من الحزبين هو الذى يتولى الحكم فى بلاده .

مؤتمر أكرا

وتضامن الشعوب الإفريقية

يقول توماس هودجكين فى صحيفة (نيوستيتسمان) الانجليزية :

إن فكرة تضامن الشعوب الإفريقية ظهرت لأول مرة فى المؤتمر الذى عقد فى باريس عام ١٩١٩ ، ولكن التنفيذ العملى لهذه الفكرة يرجع إلى جهود الدكتور نكروما

والسيد الحبيب بورقيبة عندما التقيا في مارس من العام الماضي في مدينة أكرا لمناسبة استقلال غانا .

ولقد ساعد مؤتمر باندونغ على تحقيق مؤتمر أكرا ، ولا يمكن اعتبار الأخير مؤتمرا فرعيا للمؤتمر الأول لأن مؤتمر أكرا اتسم بطابع إفريقي بحت ، ومن شأن هذا الطابع أن ينزع له الغربيون الذين اعتادوا أن ينظروا إلى إفريقية على أنها شطران : الساحل المتاخم للبحر الأبيض ، وإفريقية الاستوائية . أو إفريقية العربية ، وإفريقية الزنجية . أو إفريقية المسلمة ، وإفريقية المتأثرة بنشاط المبشرين . فجاء مؤتمر أكرا قاضيا على هذه الآراء ، ومزيلا لهذه التقسيمات ، ومعلنا أن الصحراء الكبرى ليست حدا فاصلا بين الشعوب الإفريقية .

ولقد سئل أحد ساسة غانا : هل تعد الشعوب التونسية والليبية والمصرية شعوبا إفريقية ؟ فأجاب : نعم . والسائد الآن أنه ليس ثمة ميل لتقسيم إفريقية إلى قسمين : أحدهما عربي مسلم ، يقابله قسم زنجي مسيحي ، بل الميل كل الميل : إلى تضامن الجميع في مكافحة الاستعمار .

وأيد مؤتمر أكرا قضية الجزائر ، وكان هذا طبيعيا ، لأن المسألة لم تكن في الواقع محاولة من الدول العربية لجعل الدول غير العربية تهتم بالجزائر وتؤيد قضيتها ، بل كانت مسألة : التضامن الإفريقي لمحاربة الاستعمار .

حكومة المغرب الجديدة

وقع اختيار الملك محمد الخامس على السيد عبد السلام بلفريج لتولي رياسة الحكومة المغربية الجديدة ، بعد أن ظل المغرب ثلاثة أسابيع بلا حكومة منذ حل الملك مجلس الوزراء الذي كان يرأسه السيد بكاي .

والسيد أحمد بلفريج كان وزير الخارجية في الوزارة السابقة ، وهو من أقدم المجاهدين المغاربة في سبيل تحرير المغرب والنهوض به ، وله في ذلك جهاد طويل معروف عند المراقبين لأحوال المغرب .

الجزائر في طريق الاستقلال

حذر رئيس الجمهورية التونسية حكومة فرنسا وحليفاتها الغربية من نشوب حرب عامة في شمال إفريقية ما لم تحصل الجزائر على استقلالها . فقال : إننا قد نضطر إلى استئناف النضال لتحرير الجزائر ، ونحن على يقين من النجاح إذا فعلنا ويجب على الحكومة الفرنسية وحكومات حلف الأطلنطي أن تنظر بعين الاعتبار إلى قرارات مؤتمر طنجة بشأن وحدة شمال إفريقية .

شط العرب
بين حليفتين في حلف بغداد

إيران والعراق جارتان ، يجمعهما حلف

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

بغداد ، وتجمعهما جامعة أقدم من جامعة حلف بغداد ، ولكن يفرق بينهما الطمع والعصبية والأنانية . ولأول مرة فى تاريخ إيران والعراق نسمع من إيران أن لها حق الأتاوة على مرور السفن فى شط العرب الذى يتألف من اجتماع الرافدين دجلة والفرات ، وأنها إذا لم تحصل على هذه الأتاوة ستأمر أسطولها بمنع السفن العربية من المرور فى هذا النهر ! وهذه الدعوى لم يسمعها أحد من إيران طول مدة إدارة الانتداب البريطانى على العراق ، وطول مدة الحكم العثمانى فى العراق ، ولا فى زمن الدولة العباسية أو صدر الإسلام . فالرافدان - دجلة والفرات - يخترقان أرضا عربية خاصة بالعراق ، وشط العرب يسير فى أرض العرب العراقية ، فهل الأتاوة التى تطلبها إيران من العراق عن سير البواخر فى شط العرب هى ثمن لوجودها فى حلف بغداد ، وهل تهديد سفن شط العرب بسلاح الأسطول الإيرانى يتفق مع روابط حلف بغداد وغيرها من الروابط ؟

ما أشبه هذه الدعوى بدعوى إيرانية جزر البحرين العربية فى عروبتها من قبل أن تدخل قبائل تغلب فى دين النصرانية ، وأيام كانت تعبد فى هذه الجزيرة الصنم (أوال) ، وكانت تسمى جزيرة البحرين باسم جزيرة (أوال) .

الاستعمار البريطانى فى اليمن

جن جنون الاستعمار البريطانى فى جنوب اليمن لما يشعر به من انبعاث الحيوية العربية فى تلك الربوع ، وقد بدأ بغيه فى مقاطعة لحج ، ثم صب نيران همجيته بصواريخ الطائرات النفاثة على مقاطعة قعطبة الواقعة على الحدود بين إمامة اليمن ومنطقة الاستعمار . وكان ذلك كله بغيا من دولة جائرة لم تستفد من دروس التجارب والعبر ، وعلى الباغى تدور الدوائر .

ثورة سومطرا

أذيع رسميا فى أندونيسيا أن قوات الجمهورية الأندونيسية استولت على مدينة بوركتنجى عاصمة الثوار فى غرب سومطرا ، وأن ظفر الدين رئيس حكومتهم فر مع أعضاء حكومته إلى مدينة بانوسنكر فى الجنوب .

الشعب يهتف للجيش فى لبنان

استقبل الشعب اللبنانى - فى ثورته الصادقة ، ضد حكومة كميل شمعون الخائنة - الجيش بالهتاف وكان الجيش يبدى شعورا طيبا نحو الشعب ، و يفرق بينه و بين قوات الدرك عند اشتباكهم ، كما قبض الشعب على السفاحين الحونة ، من أفراد جماعة القوميين السوريين ، وصادر أسلحتهم .

فهرس

المجلد التاسع والعشرين

(لسنة ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م)

(ا)

آخر الكلام النبوى ٨٦٩
آخر الوصايا النبوية ٤٩٣ ، ٥٨٨ .
آداب الزفاف فى السنة المطهرة ٥٧٠ .
الأبجدية الأولى : هل حملها الفينيقيون معهم من جزيرة العرب ١٧٦ — ٦٧٧ .
إبراهيم محمد الأصيل : رسالة إلى شهيد ٣٧٣ ، بين مادية العلم وروحانية الدين ٤٥٥ ، تحية وتهنئة وأمل ٥٥٥ .
أبو ذر الغفارى ٩٥٦ .
أبو زيد شلبى : عيد العلم ٥٤٦ .
أبو عبد الله صالح الجزائرى : يوم الجزائر ٨٤٣ .
أبو الوفا المراغى : إعلام الساجد بأحكام المساجد ٤٢ ، من خواطر الساعة ٣٠٦ ، الثقافة الماجنة وأثرها فى المجتمع ٤٥٢ ، الوثيقة الدولية المظلومة : حقوق الإنسان ٤٩٧ ، الأجيال الحديثة : مسئولية المربين عنها ٥٩٢ ، وليد ميمون : الجمهورية العربية المتحدة ٧٥٢ .
الاتجاه بالصور الهادية جريمة ٦٦٩ .
اتحاد سوريا ومصر ٥٤ ، ٩٤ ، ٨٦٨ .
إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام ٩٦٥ .
الاتفاق على أسهم القناة ٩٧٢ .
أثر التراث الإسلامى فى حضارة الغرب ٣٦٧ .
الاجتماع الرسمى بين روسيا والجمهورية العربية المتحدة ٩٧١
الأجوبة الخفيفة فى مذهب أبى حنيفة ٨٧٣ .
الأجيال الحديثة : مسئولية المربين عنها ٥٩٢ .
احتفال الأزهر بالهجرة ٧٩ .
احصاءات عن جهاد الجزائر ٢٨٦ .
الأحقاف (الربع الخالى) كان معموراً ثم أقفر ٦٧٧ .
أحمد الشرباصى : رسالة الصحافة ٣١ ، فى معترك الحياة العامة ١٢٣ ، الملايو دولة إسلامية تولد ٢٠٦ ، مؤامرات على الإسلام ٣١٠ ، بين الأستاذ والتلميذ ٣٩٩ ، مدرسة صارت للشيطان (السينما) ٥٠٦ ، خذوا الطريق على الرذيلة ٦٠٠ بين الوقاية والتقوى ٧٠٩ ، الأزهر بين العروبة والإسلام ٨٢٤ ، بين الأبناء والآباء ٩٠٩ ، خطبة عيد الفطر ٩٣٥ .
أحمد محمد التجانى ٥ — ٦ .

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

أخطار التفجيرات النووية ١٨٥
أخلاق الإسلام ١٠١
أخي العزيز ٢٥٦
أخي في عمان . لمحمد علي فرج ١٣٨
الأزهر بين العروبة والإسلام ٨٢٤
الأزهر في مباراة الخطابة والشعر ٧٧٥
الأزهر في مجمع اللغة العربية ٨٧٥
الأزهر للمشرق ٥٥٧
الأزهر وطرق التدريس قديمها وحديثها ٦٥٩
الأزهر يدعو إلى وقف التجارب الذرية ٣٠٣ ، ٥٧٤
الأزهر يسجل نصراً في الميدان الرياضي ٨٧٠
الأزهر يكافح سموم المخدرات ٧١٨
الأزهريون في معاهدهم ٢٧٩
أزياء السيدات ٢٥٥
استئناف الدراسة ٢٧٩
الاستعمار الاسباني في المغرب ٤٧٩
الاستعمار البريطاني في اليمن ٩٧٦ .
الاستعمار والتبشير ٢
استقلال الملايو ١٨٩
إسرائيل تضطهد عرب السواعيد ٢٨٣
إسرائيل دولة لصوص ٦٧٠
إسرائيل هي الخطر الأكبر ٢٨٤
أسرار تسليح سوريا ٣٨٢
أسرار التشريع الإسلامي وفلسفته : بحث في الطلاق ٨٥٧
الأسطول المصري ٩٣
الإسلام وسماحة الفكر ٦١٨
الإسلام والوحدة ٨٣٣
الاشتقاق : كتاب لعبد الله أمين ١٨٢
إصلاح إدارة التربية والتعليم ٩٦٩ .
الإصلاح الديني : مقاصده وأطواره ٤٢٧
أصول الحرية في منهج التفكير الإسلامي ١٤٣
أضواء على التاريخ الإسلامي ٣٥٤
اعتراف الأمريكيين بتعصبهم ٤٨٧
إعداد المعلم العربي ١٨٦
الإعراض عن الحق من أسباب المحن ٢٩٢
أعظم عمل حققته الثورة ٦٥٦
الأعلاق الخطيرة لابن شداد ٨٧
إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي ٤٢
أعلم الصحابة بالحلال والحرام : معاذ ٧١
الإغراب في جدل الإعراب ، ولمع الأدلة ، لابن الإنباري ٦٦٤
افتراق بني معد ٦٧٩
إفريقية اليوم ٩٣٢
أقنعة الاستعمار ٣٦
أقوى أمة في العالم الإسلامي ٤٧٧
إكمال التحرير بأندونيسيا ٤٧٨
إلى بنت الشرق : شعر لمحمد النجمي ٦٠٣

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

إلى جزيرة العرب : قصيدة لفؤاد الخطيب ١٨٠
إلى سماسرة البغاء ٢٣٥
ألمانيا والعالم الإسلامى ٢٥١
أم المؤمنين أم سلمه ١٦٩
أم المؤمنين حفصة بنت عمر ٣٤٠
أمانة شكرى إلى جمال ٦٧١
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بين الإيجاب والإعفاء ١٤
أموال السودان فى لندن ١٨٨
الأموال العامة كما يراها عمر ٣١٥
الأمير عبد القادر الجزائرى ٢٧
الأمير فهد الصباح فى زيارة شيخ الأزهر ٣٧٣
انتصرنا على الخوف ٤٤٥
إنذار من زعماء العراق إلى حكومتهم ٨٧٧
أنور الجندى : عندما أخرجنا من الأندلس ٧٦ ،
نزعات التجديد فى الأدب : كتاب ٦٦٦
أنيس الجليس ٩٦٨ .
أول مدرسة للطب فى أوربا عربية ٦٢١
إيمانا ٢٨٥

(ب)

البدر الزركشى : إعلام الساجد بأحكام المساجد ٤٢
البدع فى الموالد ٦٦٩
بدوى عبداللطيف عوض : الوحدة العربية ٨٢٧
برنامج السنوات الخمس لمصر ٤٧٨
برنامجنا العسكرى ١٩١
بشائر العام الهجرى الجديد ٨٠ ، ١٦٠
بعثة الثقافة المصرية إلى الصين ٤٧٤
البعثة المحمدية وحاجة العالم إليها وعموم الرسالة ٦٣٥
البغاء الرسمى ١٨٨
بنو رحم : شعر للغزاوى ١١٢
بيان سعودى يقطع ألسنة الصهيونية ٢٨٤
البيان فى الخطابة وتصحيح الإيمان ٦٦٥
بيان مشيخة الأزهر بالدعوة إلى إيثار السلام ٣٠٣
بين الأبناء والآباء ٩٠٩
بين الأستاذ والتلميذ ٣٩٩
بين مادية العلم وروحانية الدين ٤٥٥
بين الوقاية والتقوى ٧٠٩

(ت)

التاريخ الإسلامى : الدعوة إلى تصحيحه وبعثه ٣٥٧
التأميم يكشف عن المؤامرات ٤٧٠
تبرع أمير قطر لضحايا العدوان الثلاثى ٢٨٥
تبرع أمير كويتى لبور سعيد ٣٨٢
التبشير والاستعمار ٢
التجانية : لمناسبة الصراع مع الاستعمار فى الجزائر ٦ — ١٠

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

تحديد النسل فكرة صهيونية ٥٥٠ ، ٦٤٤
التحرير العربى ٢٥٥
تحرير اللغة العربية من الاصطلاحات الأجنبية والدخيلة ٦٦٧
تحية الأزهر : قصيدة ١٥٥
تحية الأزهر لوكيل الأزهر : قبل الجـــزء السادس
تحية العام الهجرى : قصيدة ٨٤
تحية وتقدير لشكرى الشوتلى ٧٥١
تحية وتهنئة وأمل ٥٥٥
تحية الوحدة : قصيدة ٨٦٢
تدريب طلاب الثانوى على الآلة الكاتبة ٩٧٠ .
التدريب المهنى فى المدارس ٥٧٣
تدريس التعاون ٢٧٩
التراث الروحى للتصوف ١٨٤
التربية الإسلامية : كتاب ٨٧٢
التربية العسكرية فى الأزهر ٤٧٢
التربية والتعليم بمصر قبل الثورة وبعدها ٩١
تشجيع البحوث التطبيقية ٣٨٠
تطور اقتصاديات الشرق العربى ٢٧٨
تعاون الأسرة والمدرسة على تكوين الجيل ٦٦٧
التعاون الإسلامى ٢٩٠
تعداد سكان مصر ٩٥
تعليقات ١٧٦ ، ٢٧١ ، ٤٦٥ ، ٥٦٧ ، ٦٦١ ، ٧٧٢ ، ٨٦٨
التعليم الإبتدائى بمصر ٢٧٩
التعليم الثانوى بمصر ٦٥
التعليم الميكانيكى ٣٣٣
تفاوت الأفهام : كلمة للرافعى ٧١٧
التفرقة العنصرية ٥٢٦
تفسير الطبرى ٣٧٦ ، ٤٦٧
تقدم مصر الصناعى ٩٥
التمهيد للقاضى أبى بكر الباقلانى ٣٧٦
التناهى عن المنكر ٦٦٣
تهذيب البغى ٩٧
توحيد بدء الشهر الشرعى ٢٦٦ ، ٥٤٢
تونس جمهورية ٩٤

(ث)

الأثر الإسلامى جمال الدين الأفغانى ٤٦٩
الثقافة الماجنة وأثرها فى المجتمع ٤٥٢
الثقافة المدنية المدخولة ١٩٩
ثورة سومطرا ٨٧٩ ، ٩٧٦
ثورة الهند على الإنجليز ٦٦ ، ٣٦٢ ، ٤٤٠
ثورتنا الاجتماعية ٤٨١

(ج)

جامعة أسيوط ٩٢
جامعة الدول العربية فى عامها الثالث عشر ٨٧٧
جامعة الرياض ٤٧٣
جربنا الوقوف معهم مرتين ٨٧٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الجزائر فى طريق الاستقلال ٩٧٥ .
الجزائر والدستور الفرنسى ٢٨٥
جماعة التربية الإسلامية : احتفالها بمدرستها ٢٨٠ ،
التناهى عن المنكر ٦٦٣
جماعة الشرق الأوسط واللجنة الأمريكية للتعاون
الإسلامى المسيحى ١٦٤
جمال الدين الأفغانى ٤٦٩ : ٨٧٣
جمال عبد الناصر فى الشام ٧٨١ ، ٩٤٨
جمال عبد الناصر فى روسيا ١٧٩
جمعيات المحافظة على القرآن ١٨٦
الجنس الثالث ٥١٣
جهاد الوحدة العربية ٢٨٢
جواب أهل العلم والإيمان لابن تيمية ٣٧٧
جواب العراق إلى سوريا ٢٨٤

(ح)

الحالة فى العراق ٨٥٦
الحشيون : الإمبراطورية المنسية ٦٧٧
الحج والعمرة ٨٩٩
حديث « تزوجوا تكثروا » حديث نبوى
صحيح ٥٥٣
حديث رمضان للأستاذ الأكبر : قبل الجزء
التاسع .
حديث عيد الأضحى للأستاذ الأكبر ٣٥
حديث عيد الفطر للأستاذ الأكبر : قبل الجزء العاشر
الحرب الصليبية العصرية ٩٨ ، ١٠٣
الحرب الصليبية والاستعمار ٨٦٧
حسن جاد : رثاء الدكتور محمد عبد الله دراز
٦٢٩ ، محنة الشعر المعاصر ٨٤٤ ، ٩٤٤
حسن الشيخة : رسالة الأزهر ٨٣٢ ، ٩٤٤
حسنى مهدى هداهد : القمر الصناعى ٣٧٥
عيد النصر فى ذكرى العدوان الثلاثى ٥٦١
حسونة النواوى ٦٤٥
حصوننا مهددة من داخلها ٥٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
١١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٠ ، ٦٩٥ ، ٨١٧ ،
٩١٣
الحكام ومسئولية التعليم فى الأوطان الإسلامية
٣٩١
حكم الصور العارية فى الشريعة الإسلامية : قبل
الجزء السابع
حكمة عاد وجرهم : شعر لابن دريد ٧٠٨
الحكمة فى تعدد الزوجات ٦٣١ ، ٨٤٩
حكومة المغرب الجديدة ٩٧٥ .
حمورابى وقومه ٦٧٨
حول تعدد الزوجات ٥٩٥
حول مؤامرات المبشرين بجنوب السودان ٩٣٦
حياء المعتذر ٤٧
الحياد الإيجابى هو السياسة الحكيمة ٥٠٠
حياد مصر الإيجابى ٢٨٧
حياة حافظ إبراهيم ٨٧٢
حياة الشيخ عيسى منون ٣٧٨
حياة مصر الاقتصادية بعد الثورة ٩٣

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

(خ)

خذوا الطريق على الرذيلة ٦٠٠

خروشتشيف يتحدث عن العرب ٣٨١

خريطه عربية لسواحل أوربا من القرن السادس الهجرى ٢٥٨

خسائرنا وخسائر العدو ١٩٠

خطبة الجمعة وخطيبها ١٧٦

خطبة عيد الفطر ٩٣٥

الخطبة فى الإسلام ١٨٤

خطبة لجمال فى دمشق ٧٨٢

خوارق العادات فى الهجرة النبوية ٢٢

الخيرون أولى بالدعوة إلى الخير ٤٨٨

(د ـ ذ)

الداء والدواء : كتاب للإمام ابن القيم ٩٦٦

الدراسات الإسلامية فى معهد ألمانى للآثار ٤٧٣

دراسات المشاكل الاجتماعية فى كليات الأزهر ٦٦٧

دعوة الإسلام ومنهجها فى الإصلاح ٤٨ ، ١٣٠ ، ٢٣٦

دعوة مليونى يهودى إلى فلسطين ٢٨٢

الدول العربية المتحدة ٧٨٣

دولة تعاونية وأمة متعاونة ٢٨٩

الديانة الإسماعيلية ٩٢

ديانة الغرب : كلمة لفاندى ٧١٢

الدين النصيحة ٢٠٢

الدين والتعبئة القومية ٤٧٠

ديوان العرجى ٤٦٨

ذكرى الاعتداء الثلاثى ٣٧٤

ذكرى الميلاد المحمدى ٢١٢

(ر ـ ز)

الرافعى أديب الإسلام : الاحتفال بذكراه ٤٤٤ ، ٩٤٤

رجال من التاريخ ٩٦٥

رجل عظيم ٧٤٥

الرجل المخيف ٢٩٨

رسالة الأزهر ٨٢٨ ، ٩٤٤

رسالة إلى شهيد ٣٧٣

رسالة الصحافة ٣١

رسالة المعلم العربى ٨٧٤

رسوم قناة السويس ١٨٨

رمضان يكشف لنا الطريق ٨٠٨

الروح : قصيدة لسيد عبد الرءوف ٢٥٤

زكى الدين شعبان : مصادر الشريعة النظرية ، المصالح المرسلة ٢١٦ ، ٣٥١ ، ٤٣٣ ، الاستصحاب ٥٤١

زيارة الرئيس لروسيا ٩٧١ .

(س)

السبيل إلى أسرة أفضل ١٨٣

سرطان إسرائيل ٤٧٩

سعد بن أبى وقاص ٩٠

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

السفور بعد الحجاب : شعر لأمين ناصر الدين ٥٩٩
سلاح الطيران فى عيده الفضى ٥٦٠
سلاح الوحدة ٨٧٩
سلامة الأمة فى تدينها ، لا فى مجرد سلطانها وحضارتها ٢٩٥
سلسلة الفقه الإسلامى ٦٢٢ ، ٧٠٦
سلطات الحكم فى البلاد السعودية ٨٧٦
سلطان العلم : قصيدة ٤٦٤
السلطتان الدينية والزمنية كما يراهما الإسلام ٩٤٠
سلمان الفارسى ٧٢٨
سموم الاستعمار فى ثقافاتنا ٤٧٢
السنة ١٨ ، ١٠٩ ، ٢٠٢ ، ٢٩٩ ، ٣٩٥ ، ٤٩٣ ، ٥٨٨ ، ٦٨٥ ، ٧٩٧ ، ٨٩٦
سؤال غير الله ١٠٨
سوريا بمجلس الأمة المصرى ٢٨٥
سوريا : نسبة التعليم فيها ٨٢٧
سوريا ومصر فى طريق الاتحاد ٤٧٥
سوكارنو فى زيارة مصر ٦٦٨
سياسة الاستعمار : من كلمات الرافعى ٤٤
السياسة التعليمية فى مصر ١٨٦
سياسة سوريا ١٨٩
سيد عبد الرءوف : تحية الأزهر ١٥٥ ، الروح ٢٥٤ ، سلطان العلم ٤٦٤ ، عربى أنا ٨٠٧
السيرة المحمدية تحت ضوء التحليل العلمى ٢٣١

(ش)

شط العرب بين حليفتين فى حلف بغداد ٩٧٥
الشعب يهتف للجيش فى لبنان ٩٧٦
شعر حفنى ناصف ٨٩
شعر الحكمة ٢٧٣
الشعوبية أفسدت علينا حسن ظننا بسلفنا ٦٨١
شكوى سوريا للأمم المتحدة ٣٨٣
شىء من تاريخ الإسلام فى يوغوسلافيا ٦٤١
الشيخ حسونة النواوى ٦٤٥
الشيخ المراغى بأقلام الكتاب ٨٨

(ص ـ ط)

الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى ٩٥٦
صفة صلاة النبى (كتاب) ٨٦
صفة العالم ٤٢٦
صفوة البيان لمعانى القرآن ٧٧٦
صلات مصر الثقافية ببلاد آسيا ٩٣٢
صوت المرأة المسلمة فى نظام الأسرة ٦٧٠
صور من البطولة الإسلامية ٢٧٧
صيام رمضان ٨٠١
طاشقند (احتفالها بالرئيس جمال) ٩٤٣
طه الساكت (السنة) : مكان النصح فى الإسلام ١٨ ، ١٠٩ ، الدين النصيحة ٢٠٢ ، الوصاة بكتاب الله عز وجل ٢٩٩ ، ٣٩٥ ، آخر الوصايا النبوية ٤٩٣ ، ٥٨٨ ، كيف يقبض العلم ٦٨٥ ، رجل عظيم : ويزيده قدراً أنه يعرف قدر العظيم ٧٤٥ ، مدرسة الصيام ٧٩٧ آخر الكلام النبوى ٨٩٦
طراز البردة ٩٦٨ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

طريق الهجرتين للإمام ابن القيم ٢٧٦
طريق الوحدة الاقتصادية والبلاد العربية ٢٧٨
الطلاق فى الإسلام ٦٨٩
الطلاق فى مجلس الأمة ٥٧٥

(ع - غ)

عاشق النور : شعر لمحمد بدر الدين ٤٦٢
عباس طه : بشائر العام الهجرى الجديد ٨٠ ، ١٦٠ ، السيرة المحمدية ٢٣١ ، اليهود فى بلادنا العربية ٣٢٧ ، الفتح الإسلامى للمغرب العربى ٤٣٧ ، كلمة تاريخية عن تحرر العرب بالجزائر ٦٥٧ ، كلمة عن تاريخ اليمن وأطوارها ٧٦٧ ، بحث فى الطلاق ٨٥٧ ، السلطتان الدينية والزمنية كما يراهما الإسلام ٩٤٠
عبد الله أمين : كتاب الاشتقاق ١٨٢
عبد الله المراغى : القمر الصناعى ٣٣٤ ، التفرقة العنصرية ٥٢٦ ، سلسلة الفقه الإسلامى ٦٢٢ ، ٧٠٦
عبد الحكيم الجوهرى : الأزهر وطرق التدريس ٦٥٩ ، تحية وتقدير ٧٥١
عبد الحميد سامى بيومى : أثر التراث الإسلامى فى حضارة الغرب ٣٦٧ ، الإسلام وسماحة الفكر ٦١٨
عبد الرحمن تاج ، فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، حديث عيد الأضحى ٣٥ ، بيان إلى الحكام والهيئات العالمية بالدعوة إلى إيثار السلام ٣٠٣ ، برقية إلى الرئيس بمناسبة ذكرى الاعتداء الثلاثى ٢٧٤ ، من الرئيس إلى الأستاذ الأكبر جواب على البرقية السابقة ٤٥٨ ، حكم الصور العارية فى الشريعة الإسلامية : قبل الجزء السابع ، قيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخاب أول رئيس لها : برقية إلى الرئيس ورد السيد الرئيس عليها ٧٤٧ ، الأزهر ووحدة مصر وسوريا : تهنئة علماء دمشق ورد الأستاذ الأكبر ٧٤٨ ، بيان مشيخة الأزهر عن قرار الوحدة وانتخاب الرئيس ٧٤٩ ، كلمة الأستاذ الأكبر بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة ٧٥٠ ، شيخ الجامع الأزهر يستقبل وفد علماء يوغوسلافيا ٧٧٠ ، فلتنفذ واجبك ٧٧١ ، تهنئة للسيد الرئيس بكشف المؤامرة وإعلان الدستور المؤقت ٧٧١ ، حديث رمضان : قبل الجزء التاسع ، حديث عيد الفطر المبارك : قبل الجزء العاشر
عبد الرحمن عيسى : حول تعدد الزوجات ٥٩٥ الطلاق فى الإسلام ٦٨٩ ، صيام رمضان ٨٠١ ، الحج والعمرة ٨٩٩

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

عبد الفتاح القاضى : القراءات الشاذة ٧١٧
عبد اللطيف السبكى « نفحات القرآن » : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بين الايجاب والإعفاء ١٤ ، من عجائب القصص الكريم ، مائدة عيسى عليه السلام ١٠٥ ، الثقافة المدنية المدخولة أشبه بالجاهلية الأولى فى اضطراب العقيدة وزلزلة الأخلاق ١٩٩ ، سلامة الأمة فى تدينها ، لا فى مجرد سلطانها وحضارتها ٢٩٥ الإعراض عن الحق من أسباب المحن الشديدة ، والدعاء إلى الله وسيلة لدفع البلاء ٣٩٢ ، الخيرون أولى بالدعوة إلى الخير ، والأغنياء فقه أهل للوفاء والرعاية من جانب الله ٤٨٨ ، الناس فى دينهم طبقات متفاوتة ، والقرآن يخاطب كل طبقة بما يلائمها ٥٨٤ ، عبرة مئسية ، الحياة الدنيا بين وفاة كل ليلة وبعث كل يوم ٦٨٢ ، مجالسة الآثمين نقيصة خلقية وجريمة دينية ٧٩٤ ، المنحرف عن الدين أحق وان يفلت من قبضة الله ، ٨٩١
تعليقات : خطبة الجمعة وخطيبها ١٧٦ ، مجلس الأمة وأزياء السيدات ٢٧١ ، النشاط الجديد فى المحيط القروى ٤٦٥ ، مسابقة الرقص فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ٥٦٧ ، الندوة الأولى لعلاج انحراف الشباب ٦٦١ ، مهاجمة الدكتور عبد العزيز القوصى لبرامج الدراسة فى الأزهر ٧٧٢ ، اتحاد سوريا ومصر ٨٦٨ ، الندوة الثانية لحماية الشباب ٨٦٩ ، يقظة أدبية ٨٧٠
عبد المنعم النمر : ثورة الهند على الانجليز ٦٦ ، ٣٦٢ ، ٤٤٠
عبرة مئسية ، الحياة الدنيا بين وفاة كل ليلة وبعث كل يوم ٦٨٢
العداون على سوريا يؤدى لحرب عالمية ٢٨٥ .
العرب نسوا أنفسهم ألف سنة ٦٨٠
العرب : مكانتهم فى الإسلام ٨٨١
العرب يدخلون العالم الكبير ٣٨١
العرب يدرسون الذرة ٩٦٩
عربى أنا : شعر ٨٠٧
العربية فى جامعة بلغراد ٣٨٠
العربية فى اللغة الفارسية ٨٣
العروبة معدنها ٨٨١
العروبة من جذورها إلى أغصانها وثمراتها ٦٧٣
عروة بن الزبير ٤٢٢
عز الدين بن شداد : الأعلاق الخطيرة ٨٧
عطية صقر : إفريقية اليوم ٩٣٢
عقائد الألوهية والربوبية كما قررها الإسلام ٧٢٣
عقائد اليوم الآخر ٩٢٦
العلاج الذرى فى مصر ٢٤٢
على السيد جعفر : حول مؤامرات المبشرين بجنوب السودان ٩٢٦
على العمارى : الأمير عبد القادر الجزائرى ٢٧ ، محنة اللغة العربية فى الجزائر ٣٤٧
عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ٢٧٤ ، ٥٦٩
العمل والعمال فى نظر الإسلام ٥٧١

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

عندما أخرجنا من الاندلس ٧٦
عيد العلم ٤٧٣ ، ٥٤٦ ، ٥٧٢
العيد الفضى لقوات مصر الجوية ٥٧٤
عيد النصر فى ذكرى العدوان الثلاثى ٥٦١
غارة إسرائيل على غزة ٣٨
الغرب العربى فى طريق التطور والاتحاد الاقتصادى ٤٦٩

(ف)

فائزو الأقطار الشقيقة فى عيد العلم ٥٧٢
فارس الإسلام سعد بن أبى وقاص ٩٠
الفتح الإسلامى للمغرب العربى ٤٣٧
فجر جديد : قبل الجزء السادس
الفحم فى سيناء ٨٧٩
الفساد فى حركة التأليف ٤٧٢
فلسطين بين الاستعمار وأعوان الاستعمار ٩٤
فلسطين هى سوريا الجنوبية ٤٤٧
فؤاد الخطيب : إلى جزيرة العرب ـ قصيدة ١٨٠
فى طريق الاتحاد ٧٧٨
فى ظلال القرآن ٨٩
فى كلية الطب الباكستانية ١٨٧
فى معترك الحياة العامة ١٢٣
فى المؤتمر الآسيوى الإفريقى ٣٨٣
فى هذه المناسبة : ذكرى المولد ٢٢٥
الفينيقيون : أصلهم من جزيرة العرب ٦٧٤-٦٧٦

(ق)

القانون المدنى العربى للسنهورى ٨١٧
قبس من الإيمان ٥٧١
القراءات الشاذة ٧١٣
قرار جمهورى بتعيين وكيل الأزهر : قبل الجزء السادس
قرض ألمانى يغطى تكاليف مشروع السنوات الخمس ٩٧٣ .
قصص من التاريخ ٨٧١
قضيتان منفصلتان : نحن وأمريكا ٢٤٣
قطر : وصية حاكمها لمدير معارفها ٣٩١
القمر الصناعى الأول ٣٣٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٦٦٧
القمر الصناعى الثانى ٤٧٤
القوات التى هاجمت مصر ١٩٠
قوات مصرية فى سوريا ٣٨٣
قواتنا الجوية فى ٢٥ سنة ٥٣١ ، ٥٧٤
القوة العليا الخالدة ٨٧٦
القوة المادية والروحية ٣١٦
قيام الجمهورية وانتخاب أول رئيس لها ٧٤٧
قيام الوحدة العربية ٦٦٨

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

(ك ـ ل)

كامل محمد حسن : تأبين الشيخ محمد عبد الله دراز ٦٢٥
كرسي القيادة ٩٥٥
كفاح الجزائر ٨٤٠
الكلدانيون هاجروا إلى العراق من جزيرة العرب ٦٧٤
كلمات إسلامية خالدة ٣٣٧
كلمات للإمام أحمد بن حنبل ٦٥٨
كلمة تاريخية عن تحرر العرب بالجزائر ٦٥٧
كلمة عن تاريخ اليمن وأطوارها ٧٦٧
كوكب شمسي جديد ٥٧٣
كيف نحب رسول الله ، وبماذا نحيي ذكراه ؟ ١٩٣
كيف يقبض العلم ٦٨٥
اللاجئون العرب امتحان للإنسانية ٢٨٣
اللاجئون الفلسطينيون في الأردن ٨٧٨
اللاجئون من فلسطين ٤٧٩
اللغة العربية في الصين ٨٧٥
اللغة العربية في كلياتنا العلمية ٣٥٣
اللغة العربية في النمسا ٩٢٥
لغويات : التوليف ، والتواليف . ونس ، عبد الونيس ١٥١ ، فحت البئر . فخر البئر . قش الحجرة ١٥٢ ، لابد من صنعا وإن طال السفر ١٥٣ ، ركب في السفينة ، ركب الجواد ٣٣١ ، شفط الكرة ٣٣٢ ، السلك ٣٣٢ ، على محمود عشرون فدانا ٣٣٣ ، قنط ، قناطة ٣٣٣ ، عريان . عرايا . عراة ٤٥٩ ، شرار الناس ٤٦٠ ، السهوة : الطقيمي : الصندرة ٤٦٠ . جرصه ، رفصه ٤٦٠ . بلغ محمد العقد الثاني من حياته ٥٦٣ ، الشاعر : الحواس ٥٦٤ . استدراك على التجريس ٥٦٦ ، أيما أحب إليك ، العلم أم المال ؟ ٦٥٣ . خمسة شهور ٦٥٥ ، الاتحاد والوحدة ٨٦٣ ، الفانوس ٨٦٦ ، هاقد تمت الوحدة بين مصر وسورية ، ها نحن نسير في طريق المجد ، محمد في الزيتون الثانوية ٩٦١ .
لو رتعت لرتعوا ٣٠٩

(م)

مائدة عيسى عليه السلام ١٠٥
مباحثات مياه النيل ٦٧١
متحف للقضايا الكبرى ٥٧٣
المترددون على دار الكتب المصرية ٣٨٠
مجالسة الآثمين نقيصة خلقية وجريمة دينية ٧٩٤
المجتمع المختلط ٤٠٨
مجلس الأمة ٩٣
مجلس الأمة وأزياء السيدات ٢٧١
المجلة ٣٢٠
مجلة مجمع اللغة العربية ١٨٣
مجموعة الحديث النجدية ٢٧٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

محب الدين الخطيب : من عام إلى عام ١ ، من الإسلام إلى الإيمان ٢ ، تهذيب البغي ٩٧ ، كيف نحب رسول الله ؟ وبماذا نحيي ذكراه ؟ ١٩٣ ، دولة تعاونية وأمة متعاونة ٢٨٩ ، الدعوة إلى تصحيح التاريخ الإسلامي وبعثه ٣٥٧ ، إيماننا ٣٨٥ ، ثورتنا الاجتماعية ٤٨١ ، نقطة تحول في تاريخنا ٥٧٩ العروبة من جذورها إلى أغصانها وثمراتها ٦٧٣ ، السيد محمد الخضر حسين : ترجمته ٧٣٦ موقف المسلم من هذه الأحداث الكبرى ٧٨٨ ، معدن العروبة ومكانة العرب في الإسلام ٨٨١ ، باب التعريف بالكتب ، باب الآداب والعلوم ، ترتيب فهرس هذا العام

محرك كهربائي مصري ٩٦٩ .

محمد أبو العلا البنا : توحيد بدء الشهر الشرعي ٢٦٦ ، ٥٣٢

محمد أبو المكارم : محمد صلى الله عليه وسلم نبي الوحدة ورسول الاستقلال ٢٢١

محمد الخضر حسين : ترجمته ٧٣٦ ، رجل عظيم ٧٤٥ ، تأبينه في مجمع اللغة العربية ٨٧٥

محمد سليمان بدير : رثاء الدكتور دراز ٦٢٧ ، وحدة مصر وسوريا ٧٦١

محمد صالح الزيدي : قصيدة ١٦٣

محمد صبري عابدين : حديث «تزوجوا تكثروا» حديث نبوي صحيح ٥٥٣

محمد الطنيخي : خوارق العادات في الهجرة النبوية ٢٢ ، النصيحة ١٥٧ ، كلمات إسلامية خالدة ٣٣٧ ، الحكمة في تعدد الزوجات ٦٣١ ٨٤٩ ، الأزهر يكافح سموم المخدرات ٧١٨

محمد عبد الله دراز : تأبينه ٦٢٥ ، رثاؤه ٦٢٧ ، ٦٢٩

محمد عبد السلام القباني : نظرة فقهية في قانون المعاشات ٤٥ ، تحديد النسل فكرة صهيونية استعمارية ٥٥٥

محمد علي النجار : لغويات ١٥١ ، ٣٣١ ، ٤٥٩ ، ٥٦٣ ، ٦٥٣ ، ٨٦٣ ، ٩٦١

محمد فتحي عثمان : أصول الحرية في منهج التفكير الإسلامي ١٤٣ ، قضيتان منفصلتان : العرب وأمريكا ٢٤٣ ، أضواء على التاريخ الإسلامي ٣٥٤ ، وثبا نحو وحدة العرب ٧٥٥ ، رمضان يكشف لنا الطريق ٨٠٨

محمد فهمي عبد اللطيف : الوحدة الإسلامية بين الأمل والواقع ١٣٩ ، الإسلام والمسلمون في صحف العالم ٢٥١ ، صور من البطولة الإسلامية ٢٧٧ ، الوعي الإسلامي أمام الاستعمار ٤٤٨ ، شيء من تاريخ الإسلام في يوغوسلافيا ٦٤١

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

محمد كامل شاش : سلاح الطيران فى عيده الفضى ٥٦٠ ، من وحى الوحدة ٥٨٨
محمد محمد أبوشهبة : الهجرة والتضحية والفداء ٣٩ من الهدى المحمدى ١٣٥ ، ٤٠٤ ، ذكرى الميلاد المحمدى ٢١٢ ، القوة المادية والروحية ٣١٦ ، المسئولية فى الإسلام ٥٠١ ، ٦٠٤ ، ٧١٩ ، ٩٢٢ ، الإسلام والوحدة ٨٢٣
محمد محمد حسين : حصوننا مهددة من داخلها ٥٥ ، ١١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٢٠ ، ٦٩٥ ، ٨١٧ ، ٩١٣ ، المجتمع المختلط ٤٠٨ ، الجنس الثالث ٥١٣
محمد محمد خليفة : أخى العربى ٢٥٦ ، انتصرنا على الخوف ٤٤٥ ، الأزهر المنشود ٥٥٩ ، كفاح الجزائر ٨٤٠
محمد مصطفى حمام . مكانة الأزهر المعمور ٨٦١
محمد نبى الوحدة ورسول الاستقلال ٢٢١
محمود إبراهيم طيرة : تحية العام الهجرى الجديد ٨٤
محمود النواوى : أعلم الصحابة بالحلال والحرام معاذ ٧١ ، أم المؤمنين أم سلمة ١٦٩ ، فى هذه المناسبة : ذكرى المولد ٢٢٥ ، أم المؤمنين حفصة بنت عمر ٣٤٠ ، عروة بن الزبير ٤٢٢ الشيخ حسونة النواوى ٦٤٥ ، سابق الفرس إلى الإسلام سلمان ٧٢٨ ، الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى ٩٥٦
محنة الشعر المعاصر ٨٤٤ ، ٩٤٩
محنة اللغة العربية فى الجزائر ٣٤٧
المدارس الأجنبية فى سوريا ٩٦٩ .
مدرسة صارت للشيطان : السينما ٥٠٦
مدرسة الصيام ٧٩٧
مدينة البعوث الإسلامية ١٨٦
المدينة الجامعية لجامعة عين شمس ٩٢
مذكرة عن خليج العقبة ٨٦
المركز الإسلامى الثقافى بلندن ٨٧٤ ، ٩١٢
مسابقة الرقص فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ٥٦٧
مساهمة الهند فى قضاء مآرب الإنسان ٤٧٠
مسئوليات الجمهورية العربية المتحدة ٨٧٦
مسئوليات النصر ٨٧٩
المسئولية فى الإسلام ٥٠١ ، ٦٠٤ ، ٧١٩ ، ٩٢٢
مسئولية المواطن فى بناء الجيل ٢٨٠
مستقبل الثقافة فى المجتمع العربى لكامل عياد ٦٩٧
مسجد الكلية الحربية ١٨٨
المسلمون فى روسيا ٢٥٣
المسلمون فى يوغوسلافيا ٨٦٠
المسند للإمام أحمد ٢٧٥
مشاعل على الطريق ٦٦٦
مشروع أيزنهاور للشرق الأوسط ٩٣
مشروع السنوات الخمس فى الهند ٤٧١

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

المصاحف من الخارج ٩١
مصادر الشريعة النظرية : المصالح المرسلة ٢١٦
٣٥١ ، ٤٣٣ ، الاستصحاب ٥٤١
مصانع الطائرات بمصر ٧١٧
مصانع من روسيا لمصر ٤٧٧
مصانعنا الحربية ١٩١
مصر وسوريا فى حديث الرئيس ٢٨٦
مصر والشام : شعر لمحمد الشريقى ٦٨١
مصر والقومية العربية ٤٥٤
مصر والمملكة السعودية ٢٨٧
المعادن المصرية ٥٧٥
معاذ بن جبل ٧١
معدن العروبة ومكانة العرب فى الإسلام ٨٨١
معرض رومى لتمثيل الحياة فى الجمهورية العربية ٩٧٠
معرض للفنون الإسلامية بلاهور ١٨٧
المعهد الأزهرى للفتيات ٨٧٥
المغنى فى تصريف الأفعال ٩٦٧
مقاطعة العرب لإسرائيل ٦٦٩
مكان النصح فى الإسلام ١٠٩
مكانة الأزهر المعمور : قصيدة ٨٦١
مكانة العرب من رسالة الإسلام ٨٨١
مكتبة القوتلى فى الجامعة السورية ٩٧٠
الملايو دولة إسلامية تولد ٢٠٦
الملايو والإسلام ٦١٠
ملك المغرب يتكلم فى الأمم المتحدة عن الجزائر ٥٧٤
من الإسلام إلى الإيمان ٢
من خواطر الساعة ٣٠٦
من عام إلى عام ١
من قصيدة الاحتفال بجمعيات تحفيظ القرآن ١٦٣
من كلام الأحنف بن قيس ٧٠٥
من الهدى المحمدى ١٣٥
من وحى الوحدة ٦٨٨
المنحرف عن الدين أحق وان يفلت من قبضة الله ٨٩١
منهج القرآن فى بناء المجتمع ٧٧٧
مواجهة الدكتور عبد العزيز القوصى لبرامج الدراسة فى الأزهر ٧٧٢
مهندس عربى فى صناعة الأقمار الأمريكية ٨٤٨
مؤامرات ضد الإسلام ٣١٠
مؤتمر أكرا ٩٧٤ .
مؤتمر الأدباء الثالث ٥٧٢
مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية الإفريقية ٥٦٦
المؤتمر التعاونى الثالث ٥٧٥
المؤتمر العلمى العربى الثالث ٢٧٩
مؤتمر المحامين العرب ٢٨٥
مؤتمر وحدة شمال إفريقية ٩٧٤ .
موقف المسلم من هذه الأحداث الكبرى ٧٨٨
المولد النبوى وتاريخ الاحتفال به ١٩٣
ميزانية دار الكتب المصرية ٤٧٣

(ن — ه)

الناس فى دينهم طبقات متفاوتة ، والقرآن يخاطب كل طبقة بما يلائمها ٥٨٤

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

نجاح سياسة الحياد ٤٥١
الندوة الأولى لعلاج انحراف الشباب ٦٦١
الندوة الثانية لحماية الشباب ٨٦٩
نزعات التجديد فى الأدب العربى المعاصر ٦٦٦
النشاط الجديد فى المحيط النسوى ٤٦٥
النصيحة ١٥٧
نظام مصر الاجتماعى ٤٦٣
نظرات فى الإسلام ٧٧٧
نظرة فقهية فى قانون المعاشات ٤٥
نفحات القرآن ١٤ ، ١٠٥ ، ١٩٩ ، ٢٩٥ ، ٣٩٢ ، ٤٨٨ ، ٥٨٤ ، ٦٨٢ ، ٧٩٤ ، ٨٩١
نقطة تحول فى تاريخنا ٥٧٩
نهرو يتحدث عن سياسة الهند الخارجية ١٨٥
نور الدين شريبة : الملايو والإسلام ٦١٠
هجرة بنى إسماعيل من الحجاز إلى الشام ٦٧٨
هجرة سد العرم ٦٧٩
الهجرة والتضحية والفداء ٣٩
هدية لمرصد حلوان ٢٧٩
هل يتحول الجرافيت إلى جواهر ٢٨١
هى من عند الله ٩٢١

(و — ى)

وثبا نحو وحدة العرب ٧٥٥
وثيقة إعلان الجمهورية العربية المتحدة ٧٧٨
الوثيقة الدولية المظلومة : حقوق الإنسان ٤٩٧
الوحدة الإسلامية بين الأمل والواقع ١٣٩
الوحدة العربية ٨٢٧
وحدة مصر وسوريا ٧٦١
وحدتنا : من كلمات الرئيس ١٢٢
الوسائل التعليمية ٩٧٠ .
الوصاة بكتاب الله عز وجل ٢٩٩ ، ٣٩٥
وعى العالم الإسلامى أمام الاستعمار ٤٤٨
الوقف على مصالح المسلمين ٤٣٦
وكيل الجامع الأزهر فى معسكر الأزهريين : قبل الجزء السادس
وليد ميمون : الجمهورية العربية المتحدة ٧٥٢
اليابانيون والبترول السعودى ٦٧٠
يس سويلم طه : دعوة الإسلام ومنهجها فى الإصلاح ٤٨ ، ١٣٠ ، ٢٣٦ ، الإصلاح الدينى : مقاصده وأطواره ٤٢٧ ، البعثة المحمدية وحاجة العالم إليها وعموم الرسالة ٦٣٥ عقائد الألوهية والربوبية كما قررها الإسلام ٧٢٣ ، عقائد اليوم الآخر ٩٢٦
يقظة أدبية ٨٧٠
يقظة العروبة : كلمة للمستشرق جب ٨١٦
اليمن فى الجمهورية العربية المتحدة ٧٨٢
اليهود فى بلادنا العربية ٣٢٧
يهود المغرب ٢٥٣
يوم الجزائر : شعر ٨٤٣

أبو ذر الفاضلي / مكتبتنا العربية

الفهـرس

صفحة	الموضـــــوع	بقـــلم
٨٨١	معدن المروبة ومكانة العرب من رسالة الاسلام	الأستاذ محب الدين الخطيب رئيس التحرير
٨٩١	نفحات القرآن « ٦٠ » المنحرف عن الدين أحق ولن يفلت من قبضة الله	« عبداللطيف السبكي عضو جماعة كبار العلماء
٨٩٦	السنة : آخر الكلام النبوى	« طه محمد الساكت . . . . .
٨٩٩	الحج والعمرة [كيف تحج وتعتمر أيها المسلم]	« عبد الرحمن عيسى مدير المجلة .
٩٠٩	نحو مجتمع إسلامي : بين الابناء والآباء . .	« أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر . .
٩١٣	حصولنا مهددة من داخلها « في جامعة الدول العربية » ـ ٣ ـ	الدكتور محمد محمد حسين أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة الاسكندرية
٩٢٢	المسئولية في الاسلام — ٤ —	الأستاذ محمد محمد أبو شهبة الأستاذ بكلية أصول الدين
٩٢٦	عقائد اليوم الآخر كما قررها الاسلام . . .	« يس سويلم طه المفتش بالأزهر . .
٩٣٢	على هامش مؤتمر أكرا « إفريقيا اليوم »	« عطية صقر المدير الصحفي لمكتب شيخ الجامع الأزهر . . . . .
٩٣٦	حول مؤامرات المبشرين بجنوب السودان .	« علي السيد جعفر مفتش الوعظ بالقاهرة
٩٤٠	السلطتان الدينية والزمنية كما يراهما الاسلام	« عباس طه المحامي . . . . .
٩٤٤	رسالة الأزهر — ٢ —	« حسن الشيخة عضو نقابة الصحفيين
٩٤٩	محنة الشعر المعاصر — ٢ —	« حسن جاد المدرس بكلية اللغة العربية
٩٥٦	الصحابي الجليل « أبو ذر الغفاري » . .	« محمود النواوي . . . . .
٩٦١	الفتوى	« محمد علي النجار . . . . .
٩٦٥	الكتب	المجلة
٩٦٩	الأدب والعلوم	«
٩٧١	العالم الاسلامي	«